London
Sunday - 28 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16497

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 16 رجب 1445
28 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16497

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الفلسطينيون يتضامنون مع الوكالة الأممية... ودول غربية تنضم إلى أميركا في وقف التمويل

«الأونروا»... عقوبات غربية بعد الاتهامات الإسرائيلية

رام الله: كفاح زبون

وضعت المزاعم الإسرائيلية بتورُّط موظفين في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)» في هجوم حركة «حماس»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الوكالة الأممية في عين العاصفة؛ إذ حذت دول غربية عدة حذو الولايات المتحدة، وأعلنت وقف تمويل الوكالة التي تقدم خدماتها لـ5,9 مليون لاجئ فلسطين في 58 مخيماً بـ5 أقاليم.

ففي حين رحّبت إسرائيل بقطع التمويل عن الوكالة، وأعلنت أنها تعمل على ألا تكون جزءاً من اليوم التالي لما بعد الحرب في قطاع غزة، وصفت السلطة الفلسطينية الإجراءات ضد الوكالة بالخطيرة، متهمة إسرائيل بإحياء خطة مبيّتة لشطب قضية اللاجئين. وطالب أمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، حسين الشيخ، الدول التي أعلنت وقف دعمها الوكالة الدولية بـ«العودة فوراً عن قرارها الذي ينطوي على مخاطر كبيرة سياسية وإغاثية».

وكانت الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وإيطاليا وبريطانيا أعلنت تعليق تمويل «أونروا»، بعد مزاعم إسرائيلية بأن عدداً من موظفيها شاركوا في هجوم 7 أكتوبر، في غلاف قطاع غزة.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير لموقع «أكسيوس» الإخباري إن مسؤولي جهاز «الشاباك» والجيش الإسرائيلي قدموا معلومات تشير إلى تورط موظفي «الأونروا»، إلى جانب استخدام مركبات الوكالة ومرافقها في هجوم 7 أكتوبر.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

اقرأ أيضاً... شائعات توسُّع الحرب تزيد النزوح بجنوب لبنان «7

حريق في ناقلة النفط البريطانية «مارلين لواندا» بخليج عدن أمس جراء استهدافها بصاروخ حوثي مساء الجمعة (رويترز)

العليمي يدعو للشراكة مع الحكومة لاستعادة الدولة ومؤسساتها

ساعات لإطفاء حريق في ناقلة بريطانية بصاروخ حوثي

عدن: علي ربيع

أدى صاروخ حوثي إلى اشتعال حريق ضخم في ناقلة نفط بريطانية بخليج عدن مساء الجمعة، واستغرق الأمر ساعات للسيطرة عليه.

ودخلت هجمات الجماعة الحوثية في اليمن ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن منعطفاً خطراً بهذا الإجراء الذي جاء وسط تصاعد القلق الدولي من تصعيد الجماعة المدعومة من إيران رغم الضربات التي وجهتها واشنطن وبريطانيا أملاً في الحد من قدراتها، وهي العمليات التي رأى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، السبت، أنها ليست حلاً وأن الحل هو بالشراكة مع الحكومة لاستعادة الدولة ومؤسساتها.

وردت واشنطن، في وقت مبكر، السبت، بتنفيذ ضربات قالت إنها استهدفت صاروخاً كان مستعداً للإطلاق، وأكدت الجماعة الحوثية الضربة، وقالت إنها استهدفت موقعاً بالقرب من ميناء رأس عيسى شمال الحديدة.

وبلغت الهجمات الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نحو 34 هجوماً في البحر الأحمر وخليج عدن، ولم تفلح الضربات الأميركية التي بلغت عشراً شاركت بريطانيا في اثنتين منها في تقليص التهديد البحري في واحد من أهم ممرات التجارة في العالم. وتقول الجماعة إنها تشن الهجمات لمنع ملاحة السفن الإسرائيلية والمتجهة من وإلى موانئ تل أبيب، قبل أن تضيف إلى القائمة السفن الأميركية والبريطانية.

إلى ذلك، أفادت هيئة العمليات البحرية البريطانية، السبت، بأنها تلقت بلاغاً عن اقتراب قارب صغير من سفينة شحن على متنه أربعة مسلحين بالقرب من الصومال، وأن الطاقم الأمني تبادل إطلاق النار مع المسلحين الذين غادروا المكان. (تفاصيل ص 2)

مقتل 9 باكستانيين في إيران... ورئيسي يحذر من التداعيات

طهران قلقة من تأثير «العدو» على الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

جددت إيران الحديث عن «التأهب العسكري» لمواجهة أي تهديد للنظام، في حين حذرت من «أعداء يعملون ضد الانتخابات الإيرانية»، التي ستجري مطلع مارس (آذار) المقبل.

وقال نائب قائد الجيش الإيراني، حبيب الله سياري، إن طهران «تتمتع بأقصى درجات الجهوزية والتأهب وتقف بقوة في مواجهة أي تهديدات».

في هذه الأثناء حذر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس، من محاولات لـ«إثارة الأجواء» بين طهران وإسلام آباد، بعد مقتل 9 باكستانيين برصاص مسلحين مجهولين في جنوب شرقي إيران قرب من الحدود مع باكستان، وفقاً لوكالة «مهر» الحكومية. ونقلت وكالة «إرنا» الإيرانية عن رئيسي، خلال استقباله سفير باكستان الجديد في طهران محمد مدثر تيبو، أنه «يجب التصدي بجد لأي محاولة ترمي إلى إثارة الأجواء في العلاقات بين البلدين».

وأشار إلى التداعيات والآثار «المخربة» لنشاطات جماعات مسلحة قال إنها «تنفذ أجندات القوى الأجنبية في المنطقة»، فيما عبّر السفير الباكستاني الجديد عن شعوره «بصدمة عميقة» لمقتل المواطنين الباكستانيين.

ووقع إطلاق النار تزامناً مع إعلان عودة السفيرين الباكستاني والإيراني إلى منصبيهما، بعد استدعائهما عندما تبادل البلدان ضربات صاروخية في وقت سابق من الشهر الحالي.

(تفاصيل ص 3)

توج على مسرح المدينة التاريخية السعودية بحضور الآلاف

كاسيدي بطلاً لـ«فورمولا» الدرعية

الرياض: هيثم الزاحم وسلطان الصبحي

توج السائق النيوزلندي نك كاسيدي بطلاً للجولة الثانية من سباق «فورمولا إيه» على حلبة الدرعية، ضمن الموسم العاشر من منافسات بطولة العالم «إيه بي بي». وحصل الهولندي روبن فراينز على المركز الثاني، والبريطاني أوليفر رولاند على المركز الثالث.

وتوج الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودي، الأبطال الثلاثة على مسرح الدرعية وسط احتفالية صاخبة شهدها الآلاف من عشاق هذه الرياضة، فيما أضاءت الألعاب النارية سماء المدينة التاريخية.

وشهد السباق، الذي يعد إحدى فعاليات موسم الدرعية 2024، مشاركة 22 من نخبة السائقين، الذين يمثلون 11 فريقاً عالمياً. وهذه، هي المرة السادسة على التوالي التي تستضيف فيها الدرعية هذه المنافسات، إذ احتضنت السباق للمرّة الأولى في عام 2018، وفاز آنذاك البرتغالي أنطونيو فيليكس دا كوستا.

ويمتاز السباق بتنسيقه الفريد، إذ تقام منافساته ليلاً في شوارع حلبة الدرعية التي تضم أحدث تقنية للإضاءة باستخدام مصابيح «إل إيه دي» عالية الكفاءة والتوفير في الطاقة. ويؤكد السباق دور سلسلة المنافسات في توسيع أفق سباقات السيارات الكهربائية والمساهمة في دعم التوجهات العالمية الداعية إلى التنقل النظيف والمستدام.

(تفاصيل ص 19)

كاسيدي خلال تتويجه بلقب «فورمولا إيه» الدرعية مساء أمس (وزارة الرياضة السعودية)

الفصائل تتعهد مواصلة الهجمات

انطلاق حوار بغداد ـ واشنطن لإنهاء مهمة التحالف الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

انطلقت في بغداد، أمس، أولى جولات الحوار لإنهاء وجود التحالف الدولي، وسط تهديدات مستمرة من الفصائل الموالية لإيران بمواصلة التصعيد ضد القواعد العسكرية.

وقال بيان حكومي إن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أشرف على أعمال اللجنة العسكرية العليا المشتركة بين العراق والتحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، لمراجعة مهمة التحالف الدولي لمحاربة (داعش)».

وقال السوداني، في بيان، إن أعمال اللجنة العسكرية ستبدأ «على مستوى 3 مجاميع عمل. هي مستوى التهديد الذي يمثله (تنظيم داعش)، والمتطلبات العملياتية والظرفية، وتعزيز القدرات المتنامية للقوات الأمنية العراقية»، على أن يُصار إلى صياغة جدول زمني محدد لإنهاء المهمة العسكرية للتحالف، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة والدول الشريكة في التحالف، مع التزام اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين العراق والولايات المتحدة عام 2008.

وقال حسين علاوي، وهو أحد مستشاري السوداني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة العراقية تعمل على «إدارة مرحلة بناء السلام عبر إنهاء مهام التحالف الدولي والتفكير بمستقبل البلاد نحو التنمية والإعمار والبناء».

(تفاصيل ص 3)

اعتقلت قائد ميليشيا سابقاً في السلمية

بلجيكا تفتح ملفات جرائم حرب في سوريا

برلين: راغدة بهنام

انضمّت بلجيكا لدول أوروبية سبقتها في ملاحقة مرتكبي جرائم حرب في سوريا منذ عام 2011، واعتقلت شرطتها المتهم «حسين أ.» بناءً على مذكرة توقيف تتهمه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وأُودع السجن بانتظار صدور مذكرة الاتهام التي قد تستغرق أشهراً عدة.

والمتهم كان قائداً في ميليشيا تابعة لـ«لجان الدفاع الوطني» بمنطقة السلمية القريبة من حماة، وتولى مسؤولية اعتقال وتسليم معتقلين ومعتقلات لفروع الأمن العسكري التابعة للجيش السوري في حماة.

وكان المتهم قد وصل إلى بلجيكا في «لمّ شمل» عام 2015، وتقدم بطلب للحصول على الجنسية البلجيكية، وكان ما زال ينتظر البت بها.

وقال المحامي السوري أنور البني، مدير «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»، الذي أعد الملف ضد المتهم، وسلّمه للمدعي العام البلجيكي، إن المتهم كان يسلم المعتقلين لمراكز وهو يعلم أنهم سيتعرضون للتعذيب.

وأشار البني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التهم الموجهة إلى المتهم بارتكاب جرائم تعذيب «مهمة»، وتدل على أن «التعذيب يُرتكب بأوامر عليا»، وهذا يثبت تورُّط مسؤولين أعلى منه في الجرائم. وكشف أن مركزه تمكن من جمع أكثر من 10 شهود في هذه القضية.

وأوضح البني أن قضية المعتقل في بلجيكا مرتبطة بأخرى لمتهم اعتُقِل قبل شهرين في هولندا وكان أيضاً قائداً في ميليشيا «لجان الدفاع الوطني»، وما زال قيد الاعتقال بانتظار توجيه التهم إليه وبدء محاكمته.

وكانت ألمانيا الدولة الأولى التي فتحت دعاوى ضد ضباط سوريين سابقين، وتبعتها فرنسا وهولندا والسويد، والآن بلجيكا.

(تفاصيل ص 8)

يلزمه دفع 83,3 مليون دولار لصحافية

ترمب لاستئناف حكم في دعوى تشهير

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أمرت هيئة محلّفين في نيويورك الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الجمعة، بدفع 83 مليون دولار تعويضاً للكاتبة إي جين كارول، التي كان قد وجّه إليها إهانات بعد ادّعائها بأنّه اعتدى عليها جنسياً. ويتجاوز الحكم المدني الذي أصدرته هيئة المحلّفين بكثير مبلغ الـ10 ملايين دولار الذي طالبت به كارول في دعواها.

وانتقد ترمب على الفور الحُكم في بيان، ووصفه بأنه «سخيف»، مشيراً إلى أنه سيستأنفه. ولم يكن ترمب ملزماً الحضور أو تقديم شهادته، لكنه استغل جلسات محاكماته في الترويج لحملته الرئاسية، عادّاً كل جلسة جزءاً من محاولات الديمقراطيين منع عودته إلى البيت الأبيض.

وكان ترمب قد أدلى بتعليقات عدّة مُهينة حول كارول عندما كان رئيساً، ووصفها بـ«الكاذبة»، في أعقاب زعمها أنّه اعتدى عليها جنسياً في التسعينات.

وبعد صدور الحكم، قال القاضي لويس كابلان لهيئة المحلّفين: «من الواضح بالنسبة إلي... أنكم كنتم متنبهين»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وشمل الأمر القضائي تعويضات عقابية بقيمة 65 مليون دولار بعد أن وجدت هيئة المحلفين أن ترمب تصرّف بشكل ضار في تعليقاته العامة حول كارول، و7,3 مليون دولار تعويضات، و11 مليون دولار لبرنامج إصلاح الضرر اللاحق بالسمعة.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

الجيش السوري يصعّد في إدلب بعد يومين من اجتماعات أستانا «8

«محادثات سرية» لأول مرة بين رئيس «الوحدة» الليبية وحفتر «9

خطوات جزائرية وفرنسية متسارعة لتسوية «خلافات الذاكرة» «9

احتدام معركة بايدن مع الجمهوريين حول مساعدات أوكرانيا «10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أمام المجلس التابع للأمم المتحدة بجنيف

إشادة دولية واسعة بتقرير السعودية الوطني عن حقوق الإنسان

الرياض: «الشرق الأوسط»

حظي تقرير السعودية الدوري الشامل لحقوق الإنسان بإشادة دولية واسعة من مختلف الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة، التي أبدت مداخلاتها على النتائج التي حققتها المملكة ما بين عامَي 2018 و2023، حيث شهدت المملكة تطورات نوعية وكبيرة؛ نتيجة للتقدم الذي أحرزته رؤية السعودية التنموية 2030، التي عملت على عديد من البرامج والمشروعات والأنظمة والتشريعات، التي مكّنت من إحداث تحول كبير على الأصعدة كافة.

وقدمت السعودية تقريرها الدوري الشامل أمام مجلس حقوق الإنسان، التابع للأمم المتحدة بجنيف، في إطار آلية «الاستعراض الدوري الشامل (UPR)» للمجلس، في دورته الـ45، وتعد هذه الجولة هي الرابعة للمملكة بعد آخر جولة مناقشات لها في المجلس في عام 2018، في تقريرها الثالث.

وشهدت جلسة الاستعراض أمام مجلس حقوق الإنسان ترحيباً دولياً واسعاً بالنتائج التي حملها تقرير المملكة، وإشادات متنوعة من عدد من الدول، جاء في مقدمتها ترحيب الولايات المتحدة بجهود المملكة في تحديث اقتصادها وتطوير مجتمعها، بينما أشادت المملكة المتحدة بالتطور الذي حققته السعودية منذ آخر استعراض، لتعرب بعد ذلك كندا عن ترحيبها بالتقدم الذي حققته المملكة من إصلاحات اجتماعية وقانونية منذ الاستعراض الأخير وفقاً لـ«رؤية 2030»، التي أسهمت بشكل كبير في تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في سوق العمل، في حين ركزت مملكة بلجيكا في مداخلتها خلال الاستعراض على التقدم في مجال حقوق المرأة.

وتوالت الإشادات، خلال المداخلات، بترحيب الأرجنتين بوفد المملكة وشكرها على التقرير، تبعتها في ذلك النمسا التي تقدّمت بشكرها للوفد السعودي، مشيدةً بالجهود المتخذة لتنفيذ التوصيات منذ آخر استعراض، تبع ذلك تقدير دولة أوكرانيا للتقرير السعودي، مشيدةً بالتزام المملكة بآلية الاستعراض، ودعم الجهود الدولية لتنفيذ صيغة السلم في أوكرانيا.

وحيّت الصين التزامَ المملكة بالاستعراض، مثمنةً جهودها وإنجازاتها في مجال حقوق الإنسان، وثمّنت كرواتيا الإصلاحات التشريعية الواردة في «رؤية 2030»، وتحديداً الإجراءات المتخذة للتصدي لعمل الأطفال والوقاية منه، والجهود في مجال حماية الأطفال من الإهمال، والجهود المتخذة لمكافحة التمييز في مجال العمل. في حين هنأت فرنسا وفد المملكة على التقدم المحرز في إطار الجهود المبذولة واسعة النطاق في مجال حقوق الإنسان.

وركزت المداخلات، خلال الاستعراض الدوري لتقرير المملكة، على التقدم الواضح المتحقق في مجال حقوق الإنسان في المملكة، حيث شكرت قبرص وفد المملكة على العرض، بينما أثنت ألمانيا على جهود المملكة، تبعت ذلك إشادة فنلندا بالتزام المملكة بهذا الاستعراض والتقدم المحرز في مجال حقوق المرأة، في حين قدّرت إيطاليا تقديم المملكة تقريرها الوطني والتقدم المهم في مجال حقوق المرأة، والتدابير المتخذة لتحسين حقوق العمال الأجانب.

وأشادت إيران بالتقرير الوطني وإجاباته وإيجابية إصدار قانون الأسرة، كما أقرّت بالمبادرة الجديدة التي اتخذتها المملكة في «خدمة التنقل الوظيفي» التي تحمي حقوق العمال الأجانب.

وأعربت أيرلندا عن تقديرها للمملكة على عرض التقرير الوطني ووقوفها على الجهود المتخذة، كما رحّبت اليابان بالجهود والتقدم الذي حققته المملكة منذ الاستعراض الأخير، بما في ذلك تعزيز وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ مثل تعزيز وصولهم إلى سوق العمل.

وأشادت هولندا بالتقرير الوطني وبالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية في إطار «رؤية 2030»، خصوصاً الخطوات المهمة في مجال تمكين المرأة، ورحبت روسيا الاتحادية بالعمل الذي قامت به المملكة لتنفيذ التوصيات المقدمة لها خلال الجولة الثالثة للاستعراض وتنفيذها التوصيات التي أبدتها، وجهودها في تطوير التشريعات الوطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، خصوصاً توسيع فرص مشاركة المرأة في العمل بما في ذلك المساواة في الأجور بين الجنسين، ومكافحة التمييز والكراهية، كما رحّبت بجهود المملكة لدعم وحماية الفئات الهشّة بمَن في ذلك النساء، والأطفال، والأشخاص ذوو الإعاقة، وكبار السن.

وثمّنت المكسيك التقرير الوطني للسعودية، وأشادت البرتغال بالإصلاحات التشريعية في «رؤية 2030» من أجل تعزيز حقوق النساء والعمال، مقدمةً الشكر للمملكة على عرضها للتقرير الوطني، تبع ذلك ترحيب إسبانيا بوفد المملكة، مشيدةً بالتقدم الذي أحرزته المملكة عن طريق إصلاح قانون العمل وتمكين المرأة؛ مما سمح بتعزيز وصولها إلى مجالات العمل بما فيها القضائية والعسكرية والأمنية، منوهةً بالجهود المتخذة لتعزيز وصول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وحماية حقوقهم، ثم بعد ذلك أعربت السويد عن تقديرها للتقدم المحرز في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً في مجال حقوق النساء والفتيات، والجهود الحالية الرامية إلى تقنين المنظومة القانونية.

شهدت جلسة الاستعراض أمام مجلس حقوق الإنسان ترحيباً دولياً واسعاً بالنتائج التي حملها تقرير المملكة

ويتيح المجلس للدول الأعضاء في الأمم المتحدة بعد استعراض الدولة التي يخضع تقريرها عن حقوق الإنسان لديها والتزاماتها للمناقشة، الفرصةَ لكل دولة لإبداء مداخلتها في وقت محدد أمام وفد الدولة محل الاستعراض، ويعد الاستعراض الدوري الشامل إحدى أهم الآليات التي يتبعها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، بهدف استعراض تنفيذ الدول الأعضاء في المنظمة التزاماتها المتعلقة بحقوق الإنسان كل 4 أعوام، كما يوفر فرصة للدول المشاركة فيه، لعرض إجراءاتها المتخذة لتحسين حالة حقوق الإنسان، والتغلب على التحديات التي تواجه التمتع بها.

ويتألف الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل، من الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ويقوم المجلس بمراجعة تقارير جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، البالغ عددها 193، مرة كل 4 أعوام.

كما يهدف الاستعراض الدوري الشامل، الذي أنشأته الجمعية العامة للأمم المتحدة في مارس (آذار) 2006 بموجب القرار 251/60، إلى حثّ الدول على تعزيز حقوق الإنسان، وحمايتها، ودعمها، وتوسيع نطاقها في كل بلد.

د. هلا التويجري رئيسة هيئة حقوق الإنسان في السعودية خلال جلسة نقاش في مقر الأمم المتحدة بجنيف (هيئة حقوق الإنسان)

تقرير أممي: 200 ألف يمني استفادوا من محطات أكسجين سعودية

تعز: محمد ناصر

ذكرت منظمة الصحة العالمية أنها، وبدعم سخي من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، نفّذت مشروعاً تحويلياً، قامت من خلاله بتركيب 5 محطات أكسجين في 5 من المحافظات اليمنية، استفاد منها أكثر من 200 ألف يمني. وقالت إن المشروع عزّز بشكل كبير مشهد الرعاية الصحية والرفاهية في المحافظات الخمس.

وتلبي هذه المحطات، التي تم إنشاء كل منها في المستشفيات الكبرى، في محافظات أبين وحضرموت والمهرة ومأرب وشبوة، الحاجة الماسة لمصدر الأكسجين الطبي المستدام في المرافق الصحية النائية.

وأكدت المنظمة الأممية أن هذه الخطوة الاستراتيجية لا تؤدي إلى خفض التكاليف فحسب، بل تعمل أيضاً على تحصين المرافق الصحية، وتحقيق استقرار القدرات التشغيلية، وضمان مصدر موثوق للأكسجين الطبي.

ووفق «الصحة العالمية»، فقد امتد تأثير هذه الخطوة إلى ما هو أبعد من الرعاية الأساسية لتستفيد أيضاً منها وحدات العناية المركزة، ووحدات الحضانة، ووحدات الطوارئ، وغرف العمليات، ووحدات العلاج الأخرى.

وذكرت المنظمة، أن المشروع تجاوز التوقعات، حيث أثر في حياة 235943 مستفيداً، بمَن في ذلك 85454 شخصاً تلقوا العلاج بالأكسجين الذي غيّر حياتهم، حيث تجاوزت هذه المبادرة أهدافها، وعزّزت بشكل كبير مشهد الرعاية الصحية والصحة والرفاهية في المحافظات الخمس.

الحياة تتنفس بسهولة

يتحدث الطبيب محيي الدين الزبيدي عن الرحلة المؤثرة لمحطة الأكسجين التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة في مديرية تريم في وادي حضرموت، ويقول إن حالة الطوارئ الناجمة عن فيروس «كورونا (كوفيد - 19)» شكّلت تحدياً غير مسبوق للمستشفى بالمديرية وموظفيه، إذ أدى غياب التدخلات اللازمة، خاصة العلاجات المتعلقة بالأكسجين، إلى نقل المرضى القسري؛ مما تسبب في ضائقة شديدة للعائلات ومقدمي الرعاية.

ويؤكد الزبيدي، وهو طبيب عام متخصص في غرفة الطوارئ، ويقدم التدخلات الطبية الحاسمة للمحتاجين، أن لهذا المستشفى تأثيراً ملحوظاً في المجتمع، فقد شهدت مديرية تريم تحسناً كبيراً في إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية بفضل تركيب محطة أكسجين متطورة في المستشفى، وأصبح بإمكان الناس الآن الوصول بسهولة إلى إمدادات الأكسجين التي يحتاجون إليها.

ويهتم فريق الزبيدي بمجموعة متنوعة من الأشخاص، بمَن في ذلك الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع، حيث يدعم المستشفى الأشخاص الذين هم في حاجة ماسة للرعاية الطبية؛ مثل كبار السن، وحديثي الولادة، والرُّضع الذين يعانون من اضطرابات القلب والرئة أو مشكلات القلب الخلقية.

ويوضح أن المرضى من قبل كانوا يضطرون إلى السفر لمسافات طويلة إلى مناطق مختلفة بحثاً عن الأكسجين، مما يعرّضهم لخطر الوفاة ومواجهة مضاعفات صحية إضافية؛ بسبب بُعد المسافة ونقص الخدمات المتاحة، ويؤكد أن إنشاء محطة الأكسجين، أصبح حجر الزاوية للمنطقة.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن الأزمة في اليمن، تركت عديداً من المرافق الصحية تتصارع مع الاحتياجات العاجلة التي يجب توفيرها لتكون قادرة على تقديم الخدمات الصحية الأساسية. وتشمل هذه الاحتياجات الكهرباء والوقود، إذ إن النقص الذي يؤثر في القطاعين العام والخاص، وتعطيل إنتاج الأكسجين يجعلان الوضع الحرج بالفعل أسوأ.

وبيّنت أن الأكسجين الطبي هو علاج منقذ للحياة لمختلف الحالات الطبية، وتشمل الأمراض الحادة والمزمنة مثل أمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب والأوعية الدموية و«كوفيد - 19»، والالتهاب الرئوي، إلى جانب المضاعفات الخطرة في الفئات العمرية جميعها.

وطبقاً لبيان المنظمة، فإنه، وفي عديد من البلدان، بما في ذلك اليمن، لا يزال توصيل الكمية التي تشتد الحاجة إليها من الأكسجين للنظام الصحي يمثل تحدياً كبيراً، لأنه لا غنى عنه في العيادات والمستشفيات، بعد أن أدت الأوبئة إلى استنزاف إمدادات الأكسجين الطبي، كما ترك الصراع المستمر المستشفيات والعيادات دون سهولة الوصول إلى إمدادات الأكسجين الجديدة، مما أدى إلى تفاقم التحديات التي تواجهها.

العليمي: الحل يكمن في الشراكة مع الشرعية للقضاء على قدرات الجماعة

تصعيد الحوثيين يدخل منعطفاً خطراً إثر حريق في ناقلة بريطانية

عدن: علي ربيع

دخلت هجمات الجماعة الحوثية في اليمن ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن منعطفاً خطراً، بعد أن أدى صاروخ، مساء الجمعة، إلى اشتعال حريق ضخم في ناقلة نفط بريطانية بخليج عدن، حيث استغرق الأمر ساعات للسيطرة عليه، وهو الحادث الذي كان يهدد بكارثة بيئية في حال غرق الناقلة.

الهجوم الحوثي جاء وسط تصاعد القلق الدولي من آثار تصعيد الجماعة المدعومة من إيران رغم الضربات التي وجهتها واشنطن وبريطانيا؛ أملاً في الحد من قدرات الجماعة، وهي العمليات التي رأى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، السبت، أنها ليست حلاً وأن الحل يكمن في الشراكة مع الحكومة لاستعادة الدولة ومؤسساتها.

وردّت واشنطن، في وقت مبكر، السبت، بتنفيذ ضربات قالت إنها استهدفت صاروخاً كان مستعداً للإطلاق، وأكدت الجماعة الحوثية الضربة وقالت إنها استهدفت موقعاً بالقرب من ميناء رأس عيسى شمال الحديدة.

وبلغت الهجمات الحوثية منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نحو 34 هجوماً في البحر الأحمر وخليج عدن، ولم تفلح الضربات الأميركية التي بلغت 10 ضربات شاركت بريطانيا في اثنتين منها في تقليص التهديد البحري الأول من نوعه في واحد من أهم ممرات التجارة في العالم.

وتقول الجماعة المدعومة من إيران إنها تشن الهجمات لمنع ملاحة السفن الإسرائيلية والمتجهة من وإلى موانئ تل أبيب، قبل أن تضيف إلى القائمة السفن الأميركية والبريطانية، وأن توقف الهجمات رهن بوقف الحرب على قطاع غزة.

وفي خضم هذا التصعيد، أفادت هيئة العمليات البحرية البريطانية، السبت، بأنها تلقت بلاغاً عن اقتراب قارب صغير من سفينة شحن على متنه 4 مسلحين بالقرب من الصومال، وأن الطاقم الأمني تبادل إطلاق النار مع المسلحين قبل أن يغادروا المكان.

حريق في ناقلة وضربة أميركية

ذكرت شركة تجارة السلع «ترافيجورا» أن طاقم الناقلة البريطانية «مارلين لواندا» أخمد، السبت، حريقاً اندلع على متنها، بعد أن أصيبت بصاروخ مضاد للسفن أطلقه الحوثيون في خليج عدن، مساء الجمعة.

وقالت «ترافيجورا»، في بيان نقلته «رويترز»، إن «جميع أفراد طاقم الناقلة مارلين لواندا بخير وتم إخماد الحريق في صهريج الشحن بالكامل». وأضافت أن السفينة تبحر الآن نحو مرفأ آمن وأن سفناً بحرية من الهند والولايات المتحدة وفرنسا ساعدت في جهود إخماد الحريق.

العليمي مجتمعاً مع مسؤولين أميركيين في الرياض أمس (سبأ)

وأفادت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، بأنه «في 26 يناير (كانون الثاني)، في نحو الساعة 7:45 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن وأصابوا ناقلة النفط (مارلين لواندا) التي ترفع علم جزر مارشال».

وأضاف البيان أن السفينة أطلقت نداء استغاثة وأبلغت عن وقوع أضرار، وأن المدمرة الأميركية «يو إس إس كارني» وسفن التحالف الأخرى استجابت وقدمت المساعدة. ولم يتم الإبلاغ عن أي إصابات.

وتبنّت الجماعة الحوثية الهجوم، في بيان للمتحدث العسكري باسمها يحيى سريع، الذي زعم أنه تم استهداف السفينة بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وأن الإصابة كانت مباشرة، ما أدى إلى احتراقها.

ومع أمل واشنطن أن تؤدي الضربات إلى تقليص قدرة الحوثيين، إلى جانب التدابير الناعمة الأخرى مثل العقوبات على القادة والتصنيف الخاص على لوائح الإرهاب، فإن الجماعة لا تزال قادرة على التهديد.

وذكرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أنه في 27 يناير، في نحو الساعة 3:45 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، نفّذت قواتها ضربة ضد صاروخ حوثي مضاد للسفن يستهدف البحر الأحمر وكان جاهزاً للإطلاق.

وحددت القوات الأميركية - بحسب البيان- الصاروخ في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنه يمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، ودمرته دفاعاً عن النفس. وقالت إن ذلك الإجراء سيحمي «حرية الملاحة ويجعل المياه الدولية أكثر أماناً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية».

الضربات ليست حلاً

بينما تقول الحكومة اليمنية إن الحوثيين استغلوا أحداث غزة لتبييض جرائمهم ضد اليمنيين وخدمة أجندة إيران وليس نصرة للفلسطينيين، رأى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي أن الضربات الأميركية والبريطانية على أهداف للحوثيين في اليمن رداً على استهدافهم سفناً تجارية في البحر الأحمر «ليست الحلّ» مؤكداً أن «الحل هو القضاء على قدراتهم العسكرية».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أن العليمي قال لصحافيين في الرياض، السبت، إن «العمليات الدفاعية ليست الحل، الحل هو القضاء على قدرات الحوثيين العسكرية»، وإن «الحل هو شراكة مع الحكومة الشرعية للسيطرة على هذه المناطق واستعادة مؤسسات الدولة».

في غضون ذلك، أفاد الإعلام الرسمي بأن العليمي استقبل في الرياض، السبت، مساعدة مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، سونالي كردي، وسفير الولايات المتحدة لدى اليمن ستيفن فايجن، وتطرق اللقاء إلى «الدعم الدولي المطلوب للاقتصاد اليمني، وفرص استئناف العملية السياسية في ضوء تصعيد الميليشيات الحوثية الإرهابية على مختلف المستويات».

وطبقاً لوكالة «سبأ» الحكومية، جدّد العليمي التزام المجلس الذي يقوده والحكومة «بنهج السلام الشامل والعادل، ودعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة من أجل إنهاء المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

وأكد رئيس مجلس الحكم اليمني الدعم الكامل لمجتمع العمل الإنساني ضد إجراءات الحوثيين بحق موظفي الوكالات الإغاثية من الجنسيتين الأميركية والبريطانية وتقديم جميع التسهيلات للعمل الإنساني من العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة.

وكانت الجماعة المدعومة إيرانياً قد أبلغت الأمم المتحدة بسرعة مغادرة العاملين في الوكالات الإنسانية من حاملي الجنسيتين الأميركية والبريطانية، المناطق الخاضعة لها في غضون شهر، وهو ما عدّته الأمم المتحدة خرقاً للقانون الإنساني.

وفرضت واشنطن ولندن، الخميس الماضي، عقوبات مشتركة على 4 من القادة العسكريين الحوثيين؛ بتصدرهم وزير دفاع الجماعة إلى جانب قائدي قواتها البحرية وخفر سواحلها ومسؤول المشتريات في قواتها، بالتزامن مع تهديد زعيمها عبد الملك الحوثي باستمرار الهجمات البحرية.

وصنّفت واشنطن الجماعة الحوثية على لوائح الإرهاب بشكل خاص، وهو التصنيف الذي رأى فيه مراقبون أنه في درجة مخففة، كما شكلت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي تحالفاً متعدد الجنسيات لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن أطلقت عليه «حارس الازدهار».

مستشار السوداني لـ الشرق الأوسط: نريد الانتقال إلى علاقات ثنائية متكافئة

العراق يدشن مفاوضات الانسحاب بضمان «سلامة» الأميركيين

بغداد: حمزة مصطفى

بضمانة «سلامة» الجنود الأميركيين، واتفاق على جدول زمني للانسحاب، انتهى العراق، السبت، من أولى جولات الحوار لإنهاء وجود التحالف الدولي، وسط تهديدات مستمرة من الفصائل الموالية لإيران بمواصلة التصعيد ضد القواعد العسكرية.

وقال بيان حكومي إن «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أشرف على أعمال اللجنة العسكرية العليا المشتركة بين العراق والتحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، لمراجعة مهمة التحالف الدولي لمحاربة (داعش)».

ومن المقرر أن يتولى متخصصون عسكريون إنهاء المهمة العسكرية للتحالف، بعد عقد من بداية هذه المهمة، والنجاح الكبير في تحقيقها، بالشراكة مع القوّات الأمنية والعسكرية العراقية، وفقاً للبيان.

وقال رئيس الحكومة العراقية، في بيان صحافي، إن أعمال اللجنة العسكرية ستبدأ «على مستوى 3 مجاميع عمل. هي مستوى التهديد الذي يمثله (تنظيم داعش)، والمتطلبات العملياتية والظرفية، وتعزيز القدرات المتنامية للقوات الأمنية العراقية».

وسيُصار إلى صياغة جدول زمني محدد لإنهاء المهمة العسكرية للتحالف، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة والدول الشريكة في التحالف، وإلى علاقات ثنائية شاملة مع هذه الدول، مع الالتزام باتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين العراق والولايات المتحدة عام 2008، وفقاً لبيان السوداني.

رئيس الوزراء لعراقي محمد شياع السوداني يترأس جولة الحوار الأولى حول الانسحاب الأميركي (أ.ب)

وشدّد رئيس الحكومة على «الالتزام بسلامة مستشاري التحالف الدولي أثناء مرحلة التفاوض في كل أرجاء البلاد، والحفاظ على الاستقرار ومنع التصعيد».

ويأمل العراق، وفقاً للسوداني، في «الانتقال إلى علاقات ثنائية مع جميع دول التحالف».

وقال السوداني: «هذا الاتفاق ثمرة عام من الحوار المشترك وتبادل اللقاءات، كما يُعد جزءاً من وفاء الحكومة بتأدية برنامجها الحكومي، والتعهدات التي التزمت بها أمام الشعب».

وقبل انطلاق جولة الحوار، عقد السوداني اجتماعاً مع قادة عسكريين وأمنيين يمثلون صنوف القوات العراقية المسلحة، لبحث «ما هو مطلوب للمرحلة المقبلة، لحماية السيادة والحفاظ على الأمن والاستقرار المتحقق وضرورة توفير الأجواء للمضي في خطط الإعمار والتنمية والبناء».

مواقف متضاربة

ولم يوضح الموقف الرسمي الآلية التي سوف تحكم المفاوضات بين الجانبين، في وقت ما زال التناقض قائماً بين ما تقوله بغداد إن الحوار سيفضي الى انسحاب القوات الأميركية، وبين ما قاله البنتاغون إن المفاوضات لا تهدف إلى الانسحاب.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الخميس الماضي، أن اللجنة العسكرية العليا مع العراق ستنطلق خلال أيام، لبدء عملية التزم بها الجانبان خلال حوار التعاون الأمني المشترك بين الولايات المتحدة والعراق.

وقال حسين علاوي، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحوار الذي جرى برعاية رئيس الوزراء يعمل على إعادة العلاقة بين العراق ودول التحالف الدولي إلى مرحلة ما قبل (داعش)، في إطار علاقات ثنائية دفاعية مستقرة لدولة طبيعية بين العراق والمجتمع الدولي».

وتعمل الحكومة العراقية على «إدارة مرحلة بناء السلام عبر إنهاء مهام التحالف الدولي والتفكير بمستقبل البلاد نحو التنمية والإعمار والبناء»، على ما يقول المستشار علاوي.

في السياق نفسه، يرى الخبير الأمني فاضل أبو رغيف، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللجنة فنية صرفة بعيدة عن أي (جنبة) سياسية أو المهاترات»، موضحاً أنها «ستدرس بشكل مفصل وضع الترتيبات واللمسات الخاصة بعمليات الانسحاب، دون ترك أي فراغ أمني قد يحدث نتيجة هذا الانسحاب».

وأضاف أبو رغيف أن «التركيز الآن ينصبّ على تجنب أي خلل على المستوى الأمني أو التعبوي أو الميداني».

ورجّح أبو رغيف أن تستغرق هذه المفاوضات وقتاً ليس طويلاً، وأن تظهر المخرجات خلال الأشهر القليلة المقبلة، مع أن الحاجة تبقى قائمة إلى دراسات فنية معمقة من قيادات أمنية متخصصة بشأن تدارك أي ثغرات بهذا الخصوص.

لجنة عسكرية ستدرس مستوى التهديد الذي يمثله «داعش»

الفصائل ترفض

رغم ما بدا أنه شبه إجماع سياسي بخصوص الحوار مع الأميركيين على مستقبل التحالف الدولي في العراق، أعلنت الفصائل المسلحة الموالية لإيران رفضها للمفاوضات ومخرجاتها.

وتوعدت «حركة النجباء» مَن أسمتهم بـ«الخونة» بـ«سيناريو أفغانستان»، مشيرة إلى أنها «ستواصل العمليات العسكرية رداً على العدوان على غزة».

وقالت الحركة، في بيان صحافي: «المقاومة تمتلك رؤية متكاملة للوجود الأميركي بكل أنواعه ورؤية واضحة لاستقلال العراق وتحريره من التبعية الحقيقية للأميركي وتقويته وتسليحه».

وتابعت: «وإن استكملت طرد المحتل عسكرياً فإنها غير غائبة عن نفوذه وهيمنته في مفاصل الدولة، ومنه تدخل سفارته (واشنطن)، وإنهاء مجموعة من الاتفاقات والقرارات بل القوانين التي شرعها الاحتلال».

وحذّر البيان مَن وصفهم بالذين «باعوا دينهم للمحتل، بما حصل في أفغانستان، فإما أن يهرب بشكل مخزٍ أو يبقى ليحاكم بجريمته قريباً».

حظوظ مرشح الحلبوسي معلقة على حكم قضائي مرتقب

البرلمان العراقي يؤجل انتخاب الرئيس في جلسة «رفع الحرج»

بغداد: فاضل النشمي

أجّل البرلمان العراقي، أمس السبت، انتخاب رئيسه الجديد إلى حين حسم الدعوى القضائية ضد أحد المرشحين للمنصب بتهمة «تمجيد» حزب «البعث المنحل».

وكان من اللافت أن يعلن البرلمان قبل جلسة اعتيادية عقدها السبت عن جدول أعمال يتضمن فقرة لانتخاب الرئيس، رغم معرفته بأن المحكمة لا تزال تنظر في ملف المرشح شعلان الكريم.

وبدا أن البرلمان أعلن عن الفقرة شكلياً، وقرر تأجيلها فور انعقاد الجلسة التي كانت لـ«رفع الحرج»، على حد تعبير نائب في القوى السنية، بينما تتوقع مصادر برلمانية أن التأجيل يعني بقاء ترشيح الكريم، مرشح حزب «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي.

وقالت الدائرة الإعلامية للمجلس في بيان، إن «التأجيل تم لحين حسم الدعاوى من المحكمة الاتحادية».

وتشير مصادر نيابية إلى أن حسم قضية منصب الرئيس معلّق على اتفاق القوى السياسية على «الشخصية التي ستشغل المنصب» وقرار المحكمة الاتحادية.

ويعمل البرلمان بلا رئيس منذ منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حين ألغت الاتحادية عضوية الحلبوسي على خلفية تهم بالتلاعب والتزوير. ويشغل منصب الرئيس منذ ذلك التاريخ النائب الأول للرئيس محسن المندلاوي عن قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية.

عرف سياسي

ومنذ نحو 5 دورات برلمانية، صار العرف السياسي وليس «الدستوري»، أن يشغل المنصب البرلمان عضو من القوى السنية.

وطبقاً لهذا العرف الذي شاع منذ عام 2005، تقدمت القوى السنية الممثلة في البرلمان، منتصف الشهر الحالي، بأربعة مرشحين، لكن البرلمان أخفق في تمرير أي أحد منهم، رغم حصول شعلان الكريم مرشح حزب «تقدم» الذي يقوده محمد الحلبوسي، على أكثر من 152 صوتاً من إجمالي 232 نائباً حضروا الجلسة، في مقابل حصول أقرب المنافسين عليه المرح سالم العيساوي على 90 صوتاً، لكنها لم تكن كافية لتحقيق نسبة الأغلبية المطلقة 165 صوتاً من عدد أعضاء البرلمان 329 اللازمة لانتخاب رئيس مجلس النواب.

وكان يُفترض أن تجري جولة ثانية لحسم المنافسة بين الشعلان والعيساوي، لكن الدعوى القضائية التي تقدم بها اثنان من النواب إلى المحكمة الاتحادية ضد شعلان الكريم بتهمة «تمجيد البعث» عقّدت الأمور على الشعلان وعلى مجمل قضية انتخاب الرئيس.

وتداول مدوّنون مقطع فيديو قديماً، يظهر فيه شعلان الكريم وهو «يترحّم» على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين؛ ما عُدّ تمجيداً تحظره القوانين العراقية. ويتحدر الكريم من محافظة صلاح الدين، مسقط رأس صدام حسين، وهو أحد كبار شيوخ قبيلة «البوعيسى» هناك.

البرلمان العراقي يعمل بلا رئيس منذ أكتوبر الماضي بعد إقالة الحلبوسي (إعلام المجلس)

معضلة «شعلان»

وما زال حزب «تقدم» ومن ورائه رئيسه محمد الحلبوسي، متمسكاً بترشيح الكريم من خلال جولة ثانية من الانتخاب داخل البرلمان.

وتميل آراء قانونية إلى إمكانية إلغاء الجولة الأولى من الانتخاب بالنظر للتعقيدات التي ارتبطت بها، وطرح أسماء جديدة لشغل منصب الرئيس، لكن النائب المستقل سجاد سالم يذهب إلى أن ذلك «لن يتم قبل صدور قرار المحكمة الاتحادية».

وقال سالم لـ«الشرق الأوسط»: «إذا أبطلت المحكمة الاتحادية الجلسة الأولى، وأُدين شعلان الكريم بالتهمة الموجهة إليه، فذلك يعني إعادة ترشيح شخصيات جديدة لشغل المنصب، ومن دون ذلك سنذهب إلى جولة ثانية لانتخاب الرئيس».

يرى سالم أن الأمور ما زالت «معلقة تقريباً وغير واضحة»، ويشير إلى الأهمية الحاسمة بالنسبة لاتفاق رؤساء الكتل السياسية على الشخصية المراد إسناد رئاسة المجلس إليها.

وأحدث التصويت للمرشح شعلان الكريم شرخاً واسعاً داخل قوى «الإطار التنسيقي» الذي صوّتت معظم كتله لصالحه، خلافاً لما يزعم من أنها كانت متفقة على اختيار النائب ورئيس البرلمان السابق محمود المشهداني الذي حصل على 48 صوتاً فقط.

وشن عامر الكفيشي، وهو قيادي في حزب «الدعوة» وائتلاف «دولة القانون»، عقب جولة التصويت الأولى، هجوماً لاذعاً على بقية القوى الشيعية داخل «الإطار التنسيقي»، واتهمها بـ«الخيانة».

نائب قائد الجيش: مستعدون لمواجهة التهديدات

إيران: قلق من تأثير «العدو» على الانتخابات التشريعية

لندن: «الشرق الأوسط»

جددت إيران الحديث عن «التأهب العسكري» لمواجهة أي تهديد للنظام، في حين حذر رجل دين في طهران من «أعداء يعملون ضد الانتخابات الإيرانية».

ومن المقرر أن يدلي الإيرانيون بأصواتهم، مطلع مارس (آذار) المقبل، لانتخاب أعضاء البرلمان و«مجلس خبراء القيادة»، وهو المسؤول عن اختيار المرشد الإيراني، والإشراف على عمله وإمكان إقالته.

ولهذه الانتخابات أهمية سياسية؛ لأنها الأولى بعد الاحتجاجات التي هزت إيران بعد وفادة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (آب) 2022، إثر توقيفها من قبل شرطة «الأخلاق» الإيرانية، كما تتضاعف هذه الأهمية مع دخول خامنئي عامه الـ85، عندما يبدأ أعضاء المجلس الجديد مهامهم في أبريل (نيسان) المقبل.

وقال نائب قائد الجيش الإيراني، حبيب الله سياري، إن طهران «تتمتع بأقصى درجات الجهوزية والتأهب وتقف بقوة في مواجهة أي تهديدات».

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية عن سياري، أن «الجيش (الإيراني) مكلف بمسؤولية مهمة وثقيلة: الدفاع عن سلامة الأراضي الإيرانية، واستقلال البلاد ونظامها».

وبحسب سياري، فإن «الجيش يتمتع بقوة قتالية ودفاعية وردعية على مستوى عالٍ للغاية، بفضل كوادره المدربة والمعدات المحلية والمحدثة التي يمتاز بها، مما يؤهل هذه القوة لأن تكون جاهزة دائماً لمواجهة أي تهديد من الأعداء».

«العدو» والانتخابات

وعادت لهجة «التحذير من العدو» لتسيطر على الخطاب السياسي والديني في إيران، مع اقتراب الانتخابات.

وقال علي أكبري، وهو خطيب جمعة في طهران، إن «العدو يتخذ إجراءات ضد الانتخابات في إيران، ومن هذا المنطلق يجب علينا جميعاً أن نسعى لتحقيق مشاركة قوية في الاقتراع».

ومن الواضح أن المسؤولين الإيرانيين يتخوفون من تكرار سيناريو الانتخابات الأخيرة التي أجريت عام 2020 والتي شهدت منافسة محدودة بين المحافظين والمحافظين المتشددين، بعد إقصاء الإصلاحيين والمعتدلين.

ورفض «مجلس صيانة الدستور» الإيراني طلب الرئيس السابق حسن روحاني خوض انتخابات «مجلس خبراء القيادة»؛ الهيئة المعنية بتسمية خليفة المرشد الحالي علي خامنئي.

وكان روحاني، المحسوب على التيار الإصلاحي، عضواً في «مجلس الخبراء» على مدى ثلاث دورات، امتدت 24 عاماً منذ عام 1999.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن أكبري، أن «الأعداء يريدون منع الشعب من المشاركة في الانتخابات بشن الحرب النفسية على الشعب وتيئيسهم، كما يريدون تشويه الأمن، والتشكيك في صحة الانتخابات».

وتابع أكبري: «يحاول العدو هذه الأيام وراء زعزعة الأمن في إيران، لكن الجهات المسؤولة أحبطت الكثير من هذه المؤامرات».

نائب قائد الجيش الإيراني حبيب الله سياري (وكالة مهر)

تعليق على حكم «لاهاي»

في سياق آخر، علق المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، على صدور قرار مؤقت من محكمة لاهاي ضد إسرائيل، قائلاً إنه «يؤكد أنّ ما يحدث في غزة يعد من أمثلة جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية». ونقلت وكالة «مهر» عن المتحدث ناصر كنعاني، أن القرار المؤقت للمحكمة ورد فعل الحكومة الأميركية يشير إلى «استخدام واشنطن للآليات القضائية الدولية كأداة».

وأكمل قائلاً: «إنّ العالم يتساءل الآن حول التفويضات الإضافية التي تحتاجها المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بصيانة السلام والأمن الدوليين، لجعل كيان الاحتلال الصهيوني يتوقف عن جرائم الإبادة الجماعية».

وعدّت الولايات المتحدة، الجمعة، اتهام إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة «لا أساس له من الصحة»، بعدما قضت محكمة العدل الدولية بأن على إسرائيل بذل مزيد من الجهود لتجنب قتل المدنيين.

مسلحون مجهولون يقتلون 9 باكستانيين في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء أمس (السبت) أن مسلحين مجهولين قتلوا تسعة أجانب في جنوب شرق إيران بالقرب من الحدود مع باكستان، وسط جهود تبذلها الدولتان لإصلاح العلاقات بعد هجمات متبادلة، وفق ما نقلته «رويترز».

وقالت الوكالة شبه الرسمية إنه لم يعلن أي فرد أو جماعة المسؤولية عن إطلاق النار الذي وقع في إقليم سستان وبلوشستان المضطرب.

وذكرت جماعة «حال وش» الحقوقية التابعة للبلوش على موقعها الإلكتروني أن القتلى عمال باكستانيون كانوا يعيشون في ورشة لتصليح السيارات حيث يعملون. وأضافت أن ثلاثة آخرين أصيبوا.

وقع إطلاق النار في الوقت الذي أفادت فيه وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية بعودة السفيرين الباكستاني والإيراني إلى منصبيهما، بعد استدعائهما عندما تبادل البلدان ضربات صاروخية في وقت سابق من الشهر استهدفت ما قال كل منهما إنها أهداف لمسلحين.

ويعد الإقليم منذ فترة طويلة مسرحا لاشتباكات متفرقة بين قوات الأمن والمسلحين الانفصاليين والمهربين الذين ينقلون الأفيون من أفغانستان.

من جهته، عبّر السفير الباكستاني لدى إيران محمد مدثر اليوم عن شعوره «بصدمة عميقة» لمقتل تسعة مواطنين باكستانيين في محافظة سيستان وبلوشستان بجنوب شرق إيران.

وكتب في تدوينة على منصة «إكس»، «أشعر بصدمة عميقة إزاء مقتل تسعة باكستانيين المروع في ساراوان. وستقدم السفارة الدعم الكامل للعائلات المكلومة».

وقال إن محاميا في طريقه بالفعل إلى موقع الحادث وإلى المستشفى الذي يعالج فيه مصابون في الحادثة.

الأحد 2024/1/28 - Sunday - العدد 16497 Issue

المزاعم عن مشاركة 12 موظفاً في هجوم 7 أكتوبر تضع الوكالة في عين العاصفة... و«حماس» تدافع وتهاجم

السلطة ترفض «الأحكام المسبقة» ضد «أونروا»... وإسرائيل لا تريدها في مستقبل غزة

رام الله: كفاح زبون

أغضب قرار دول مانحة وقف التمويل عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» السلطة الفلسطينية التي وصفت الإجراء بالخطير، متهمة إسرائيل بإحياء خطة مبيّتة لشطب قضية اللاجئين. وفي المقابل، رحّبت إسرائيل بوقف تمويل الوكالة، مؤكدة أنها «أدامت مشكلة اللاجئين» الفلسطينيين، وأعلنت أنها تعمل على ألا تكون هذه الوكالة الأممية جزءاً من اليوم التالي لما بعد الحرب في قطاع غزة.

وطالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ الدول التي أعلنت عن وقف دعمها الوكالة الدولية بـ«العودة فوراً عن قرارها، الذي ينطوي على مخاطر كبيرة، سياسية وإغاثية». وأضاف: «في هذا الوقت بالذات وفي ظل العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني، نحن أحوج ما نكون إلى دعم هذه المنظمة الدولية، وليس وقف الدعم والمساعدة عنها».

وكانت الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وإيطاليا وبريطانيا أعلنت تعليق تمويل «أونروا» بعد مزاعم إسرائيلية بأن عدداً من موظفيها شاركوا في هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في غلاف قطاع غزة.

وبعدما أعلنت الولايات المتحدة، الجمعة، وقف مساعداتها للوكالة عقب المزاعم الإسرائيلية، أكد وزير التنمية الدولية الكندي، أحمد حسين، السبت، أن بلاده ستعلّق مؤقتاً مساعداتها لـ«الأونروا» حتى انتهاء التحقيق الشامل الذي بدأته الأمم المتحدة. وأعقب الإجراء الكندي خطوة مماثلة من جانب أستراليا. كما انضمت إيطاليا كذلك للدول التي أوقفت مساهماتها المالية، وقال وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني إن روما قررت أيضاً تعليق تمويل الوكالة. كذلك أعلنت بريطانيا السبت أنها «ستعلق مؤقتاً أي تمويل مستقبلي» لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وأعربت وزارة الخارجية البريطانية عن «الاستياء إزاء المزاعم حول تورط موظفين في (الأونروا) في هجوم 7 أكتوبر على إسرائيل» مؤكدة أنه سيجري تعليق هذه المساعدات بينما «نقوم بمراجعة هذه الادعاءات المثيرة للقلق».

وجاءت قرارات الدول الغربية بعدما قدّمت إسرائيل معلومات عن تورط مزعوم لموظفي «أونروا» في عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة «حماس» في السابع من أكتوبر الماضي والتي أدت إلى مقتل 1200 إسرائيلي واحتجاز نحو 240 آخرين داخل قطاع غزة.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير لموقع «أكسيوس» الإخباري إن مسؤولي جهاز «الشاباك» والجيش الإسرائيلي قدموا معلومات تشير إلى تورط موظفي «الأونروا»، إلى جانب استخدام مركبات الوكالة ومرافقها في هجوم 7 أكتوبر. وقال المسؤول: «كانت هذه معلومات استخباراتية قوية ومؤكدة. الكثير من المعلومات الاستخبارية جاءت نتيجة استجواب المسلحين الذين قبض عليهم خلال هجوم 7 أكتوبر».

لكن الخارجية الفلسطينية عدّت ما يجري جزءاً من «مخطط مبيّت». وقالت الخارجية، يوم السبت، إنها تدين بأشد العبارات حملة التحريض الممنهجة التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية ضد «الأونروا»، وتعدها أحكاماً مسبقة، وعداءً مبيتاً، تم الكشف عنه طيلة السنوات السابقة.

وأعربت الخارجية الفلسطينية عن استغرابها الشديد من الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول قبل الانتهاء من تحقيقات الأمم المتحدة، وطالبتها بالتراجع الفوري عنها، اتساقاً مع القانون والإجراءات القانونية المتبعة.

واتهمت وزارة الخارجية إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، بالعمل بجميع السبل لوقف عمل «الأونروا» بهدف شطب قضية اللاجئين، وحقهم الأصيل بالعودة، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وكان مسؤولون إسرائيليون بينهم وزير الدفاع يوآف غالانت شنّوا هجوماً واسعاً على «الأونروا» بعد الكشف عن مزاعم تورط موظفيها في هجوم السابع من أكتوبر، وقالوا إن ما جرى خطوة مهمة نحو محاسبة الوكالة الأممية.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، إن على «الأونروا» أن تدفع ثمن أفعالها. وأكد أن وزارته تعمل على ضمان ألا تكون «أونروا» جزءاً من اليوم التالي للحرب في غزة.

واتهم كاتس الوكالة بأنها ذراع مدنية لـ«حماس»، وطالب الأمم المتحدة باتخاذ خطوات عقابية ضد رؤساء الوكالة.

أما حركة «حماس» فدافعت عن «أونروا» وهاجمتها في الوقت نفسه، وأدانت الحركة ما وصفتها بـ«حملة تحريض تسوقها إسرائيل ضد المؤسسات الأممية التي تسهم في إغاثة شعبنا الذي يتعرض لإبادة جماعية». كما استنكرت، في الوقت نفسه، بيان «الأونروا» الذي أعلن قرار الوكالة بإنهاء عقود عدد من موظفيها في غزة.

وطالبت «حماس» وفصائل أخرى «الأونروا» بالتراجع الفوري عن قرارها والالتزام بالتفويض الممنوح لها من المجتمع الدولي، مؤكدة حق الموظفين في اللجوء إلى القضاء لـ«وقف الظلم» الذي يتعرضون له. كما طالبت الوكالة بالعودة الفورية للعمل في كل مناطق القطاع، وعدم الاستجابة لضغوط الاحتلال، وتحمل مسؤولياتها تجاه آلاف اللاجئين الذين يموتون بسبب نقص الماء والغذاء والدواء، خصوصاً في شمال القطاع.

وقالت «حماس» إنها تلقت البيان الصادر عن فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، باستنكار لا سيما أن إنهاء عقود الموظفين كان بناءً على معلومات من الاحتلال الإسرائيلي، عادّة أن بيانه يؤكد أنها مزاعم دون استكمال متطلبات التحقيق. كما استنكرت حركة «حماس» وصف بيان لازاريني «المقاومة بالإرهاب أو الأعمال البغيضة»، مؤكدة أنه ليس دور الوكالة الإعلان عن مواقف سياسية حول الصراع. وأضافت أن «الأونروا» لم تصدر بيانات أو مواقف صريحة تتهم فيها الاحتلال بالإرهاب رغم ما تعرض له الفلسطينيون في القطاع من إبادة جماعية، ومقتل 150 من موظفي «الأونروا»، وتعرض مقراتها للقصف وآخرها مركز الصناعة في خان يونس الذي جرى تحديده ملجأً لآلاف السكان.

واتهمت الحركة «الأونروا» بالخضوع «للابتزاز من الدول الداعمة للاحتلال بحجة استمرار الدعم المالي».

وكانت «أونروا» قد أعلنت، الجمعة، إنهاء عقود «عدة موظفين» لديها تتهمهم السلطات الإسرائيلية بالضلوع في 7 أكتوبر.

وقال المفوض العام فيليب لازاريني في بيان إن القرار اتخذ «من أجل حماية قدرة الوكالة على تقديم المساعدات الإنسانية». وتابع: «كلّ موظف تورط في أعمال إرهابية يجب أن يُحاسَب، بما في ذلك من خلال ملاحقات قضائية».

وبينما لم يحدد بيان «الأونروا» عدد الموظفين الذين فصلتهم، كشف البيان الأميركي عن وقف المساعدات للوكالة أن 12 موظفاً «قد يكونون متورطين».

وجاءت قرارات وقف التمويل في وقت حرج للغاية تعاني منه «أونروا» من نقص حاد في التمويل، وطلباً غير مسبوق ومتنامٍ في قطاع غزة الذي يشكل اللاجئون ثلثي عدد سكانه.

وكانت الولايات المتحدة أكبر مانح ثنائي للوكالة في عام 2022، حيث أسهمت بأكثر من 340 مليون دولار، وفقاً لموقع «الأونروا» الإلكتروني.

ولطالما أيدت إسرائيل وقف تمويل الوكالة، وعملت بشكل حثيث إلى جانب الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترمب على إغلاق الوكالة، بوصفها «فاسدة»، وقد «أدامت أمد الصراع» عبر منحها وضع اللاجئ ليس فقط للجيل الأول من اللاجئين ولكن لأحفادهم.

مدرسة تديرها وكالة «الأونروا» في مخيم عسكر قرب نابلس عام 2018 (أ.ف.ب)

قالت إسرائيل إنها قدمت «معلومات استخباراتية قوية ومؤكدة ضد موظفي الأونروا»

تقدم الخدمات لـ5,9 مليون لاجئ في 58 مخيماً بـ5 أقاليم

«الأونروا»... حرب بقاء

رام الله: كفاح زبون

تواجه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين حرباً إسرائيلية قديمة - جديدة من أجل شطب أو إغلاق الوكالة الأممية التي ترى إسرائيل أنها أدامت أمد الصراع، وهو حلم كاد يقترب كثيراً من أن يصبح واقعاً مع وصول الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى السلطة؛ إذ إنه أوقف عام 2017 تمويل الوكالة وعدّها فاسدة وغير مفيدة للسلام، رافضاً أرقام اللاجئين المسجلين لديها.

ويمكن القول إنه منذ ذلك الوقت تعاني «أونروا» أزمة مالية حادة، جعلتها تفكر مرات عدة في توسيع شراكتها مع منظمات أممية في أقاليم عملها الخمسة، قبل أن يرفض اللاجئون ذلك، ويعدّوا الأمر محاولة للتآمر عليهم.

وغالباً ما كان هناك اتفاق حول «أونروا» التي تواجه حرباً إسرائيلية شرسة، وغضباً فلسطينياً متكرراً، وإضرابات للعاملين فيها بين الفينة والأخرى، وتشكيكاً أميركياً بحسب نوع الإدارة بالبيت الأبيض، وتحفظات عربية وأوروبية. واليوم تلقت «أونروا» ضربة قوية باتهام إسرائيل عاملين فيها بالمشاركة في هجوم «حماس» المباغت في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وهي اتهامات حرصت إسرائيل على تثبيتها وبثّها للعالم، ثم بدأت تقول إنه حان وقت محاسبة هذه الوكالة التي لن يكون لها دور في مستقبل قطاع غزة.

فما هي «أونروا»؟

تأسست بموجب القرار الرقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 ديسمبر (كانون الأول) 1949، بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للاجئي فلسطين. وبدأت الوكالة عملها في 1 مايو (أيار) عام 1950.

وفي غياب حل لمسألة لاجئي فلسطين، عملت الجمعية العامة وبشكل متكرر على تجديد ولاية «أونروا»، وكان آخرها تمديد عمل الوكالة حتى 30 يونيو (حزيران) 2023.

وتقدم «أونروا» خدمات منقذة للحياة لنحو 5,9 مليون لاجئ من فلسطين في 58 مخيماً بأقاليم عملياتها الخمسة التي تشمل الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، وتشتمل خدمات الوكالة على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح.

تقول «أونروا» إن اللاجئ الفلسطيني هو الشخص الذي كانت فلسطين هي مكان إقامته الطبيعي خلال الفترة الواقعة بين يونيو 1946 ومايو 1948، والذي فقد منزله ومورد رزقه آنذاك. وتمنح الصفة لأبناء لاجئي فلسطين الأصليين والمنحدرين من أصلابهم. وعندما بدأت الوكالة عملها في عام 1950، كانت تستجيب لاحتياجات ما يقرب من 750,000 لاجئ فلسطيني. واليوم، فإن نحو 5 ملايين و900 ألف لاجئ من فلسطين يحق لهم الحصول على خدمات «أونروا».

التعليم

تدير «أونروا» 702 مدرسة ابتدائية وإعدادية في أقاليم عملياتها الخمسة، وهي توفر التعليم الأساسي المجاني لنحو 545 ألف طفل من لاجئي فلسطين.

وفي قطاع غزة؛ يوجد 183 مدرسة تقدم الخدمة لأكثر من 278 ألف طالب وطالبة.

وفي الضفة الغربية؛ تدير «أونروا» 96 منشأة تعليمية تصل خدماتها إلى أكثر من 46 ألف طالب.

الصحة

وصل عدد المراكز الصحية لـ«أونروا» إلى 140 مركزاً في جميع الأقاليم، ويوجد في قطاع غزة 22 مركزاً لتقديم خدمات الرعاية الصحية للغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين في غزة، والبالغ عددهم 1,263,000 لاجئ.

أما في الضفة الغربية، فتقدم «أونروا» خدمات لنحو 900 ألف لاجئ في 43 مركزاً صحياً بالمخيمات.

وتحتاج «أونروا» كل عام إلى نحو مليار و600 مليون دولار، وتصرف ما يقارب من 38 في المائة من ميزانيتها بالقطاع.

ويعمل في مرافق «أونروا» 28 ألف موظف، بينهم 3700 موظف يعملون في قطاعات الصحة، والتعليم، والخدمات في الضفة، و13 ألفاً بقطاع غزة.

بعد إعلان مجموعة من الدول وقف تمويلها

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يخشون توقف خدمات «الأونروا»

بيروت: بولا أسطيح

يخشى عشرات آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان، أن يشمل قرار وقف تمويل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» «أونروا» دول الشتات، وألا يقتصر على قطاع غزة. ولم يتضح حتى الساعة ما إذا كان هذا القرار الذي اتخذته أولاً الولايات المتحدة وتبعها عدد من الدول الغربية، إثر اتهامات وجهتها إسرائيل لبعض موظفي الوكالة التابعة للأمم المتحدة بالضلوع في هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سيشمل قطاع غزة حصراً أو كل مناطق عمل الوكالة أيضاً، وهي الأردن والضفة الغربية ولبنان وسوريا.

وقال مصدر رسمي في «أونروا» لـ«الشرق الأوسط»، إن الوكالة لم تحصل على معلومات بخصوص ما إذا كان القرار محصوراً بتمويلها في غزة أم في كل مناطق عملها، ودعا إلى سؤال الدول التي تقرر تباعاً وقف التمويل توضيح هذه المسألة.

ويبلغ العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى «أونروا» في لبنان 489,292 شخصاً. وتظهر سجلات «أونروا» أن ما مجموعه 31,400 لاجئ فلسطيني من سوريا يقيمون في لبنان، علماً بأنه في عام 2017، أجرت «لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني»، بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إحصاء بين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان، أفادت نتيجته بأن هناك فقط ما مجموعه 174,000 فلسطيني في لبنان.

ويعيش 45 في المائة من هؤلاء في 12 مخيماً في البلاد، ويحصل نحو 200,000 لاجئ على خدمات «أونروا» في لبنان كل عام.

ويقول أ. ي (55 عاماً)، وهو مقيم في مخيم عين الحلوة، في جنوب لبنان، إن خدمات الوكالة تراجعت بشكل كبير في السنوات الماضية، ولم تعد تشمل الغذاء، وباتت تقتصر على الاستشفاء والتعليم، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «وقف التمويل سيؤثر لا شك على هذه الخدمات، وبالتالي على أوضاع 80 في المائة من اللاجئين الذين يعيشون تحت خط الفقر ويعانون من الأزمة الاقتصادية الحادة التي يشهدها لبنان منذ عام 2019».

ويشير المتحدث باسم حركة «حماس» في لبنان، وليد كيلاني، إلى أن المعلومات التي وصلتهم تفيد بتوقف تمويل «أونروا» في غزة، إلا أنه قد يكون مقدمة لباقي الأقاليم التي يعيش فيها اللاجئون.

ويعتبر كيلاني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هذا القرار يشكل «تماهياً مع خطة الاحتلال بإنهاء عمل وكالة (أونروا) بشكل كامل»، مستهجناً: «كيف يتم اتخاذ هكذا قرار قبل حصول أي تحقيق بالاتهامات التي تطال عدداً من الموظفين بالمشاركة في هجوم (طوفان الأقصى)». ويضيف: «ما يحصل هو على الأرجح مقدمة لإنهاء عمل الوكالة في بقية الأقاليم؛ لأن شيطنة عملها تندرج في إطار العمل على ضرب الشاهد الوحيد على نكبة فلسطين، وللبحث عن منظمات مختلفة لتقديم الخدمات للاجئين، ونقل مهامها إلى الهيئة التي ستحكم غزة بعد انتهاء الحرب، وهذه خطة خبيثة ومرفوضة تماماً».

من جهته، يرى الباحث الفلسطيني هشام دبسي أن «الذريعة التي اتخذتها الدول لوقف التمويل لا تبرر على الإطلاق وقف دعم الوكالة الوحيدة التي تقدم الخدمات الإنسانية التي تدخل بالقطّارة إلى قطاع غزة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هذا الموقف سياسي بامتياز، ويخدم المصلحة الإسرائيلية، بعدما اعتقدنا أن الموقف الأوروبي اعتدل». ووصف دبسي قرار وقف التمويل بـ«الخطير»؛ لأنه يهدد القضية الفلسطينية ككل، منبهاً إلى «مخاطر أن يكون هذا القرار يشمل أيضاً تمويل (أونروا) في دول اللجوء؛ لأنه سيهدد عشرات الآلاف، ليس فقط بالغذاء وإنما أيضاً بالتعليم والاستشفاء». وأضاف أن «مثل هذه القرارات يخلق ردود فعل عنيفة، سواء في الأراضي المحتلة أو دول الشتات».

وتعتمد «أونروا» في تمويلها على مساعدات مباشرة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بما في ذلك الحكومات الإقليمية والاتحاد الأوروبي. وتمثل هذه المصادر أكثر من 93,28 في المائة من التبرعات المالية للوكالة.

لاجئ فلسطيني بجانب علامة «الأونروا» في مدرسة تديرها الوكالة في صيدا بجنوب لبنان (د.ب.أ)

الأحد 2024/1/28 - Sunday - العدد 16497 Issue

الفلسطينيون يطالبون بموقف عربي موحد من تدابير محكمة العدل الدولية

إسرائيل توسّع الهجوم في خان يونس براً وجواً

جموع من الفلسطينيين في مركز لتوزيع المساعدات الغذائية في رفح أمس (د.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

عمّق الجيش الإسرائيلي هجومه في خان يونس جنوب قطاع غزة، في المعركة التي تعد حاسمة في مصير الحرب، وقال إنه قصف مناطق في المحافظة، بينما داهم معاقل لحركة «حماس»، بما في ذلك منزل أحد المقربين لزعيم الحركة في القطاع يحيى السنوار، وقتل أكثر من 100 مسلح في الهجمات الأخيرة. أما «حماس» فقد أعلنت أنها استهدفت مزيداً من جنود الاحتلال في خان يونس، ودمرت دبابات وآليات في المعارك المحتدمة هناك.

وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن قواته داهمت معاقل ومستودعات تحوي وسائل قتالية في خان يونس، وقتلت أكثر من 100 مسلح من «حماس» وداهمت منزل أحد المقربين من السنوار، كما عثرت على الكثير من الأسلحة، وقامت بسلسلة غارات.

وقصف الجيش الإسرائيلي مواقع واسعة في خان يونس، السبت، وقتل مزيداً من الفلسطينيين، في وقت فتح فيه ممراً آمناً غرب المدينة، لمغادرة النازحين إلى منطقة المواصي، ما يدل على أنه ماضٍ في الهجوم الواسع جنوباً.

وأبلغ سكان في خان يونس بوقوع إطلاق نار كثيف من الجو والدبابات في أنحاء المدينة وحول مستشفيين رئيسيين فيها، في دليل جديد على أن المدينة أصبحت محور الهجوم البري الإسرائيلي. وقالت «حماس»، من جهتها، إن مقاتليها استهدفوا جنوداً ودمروا دبابات في معارك خان يونس. وبثت الحركة مقاطع مصوّرة تظهر قتال شوارع في خان يونس والمناطق الواسعة والكبيرة المحيطة بها. وتأمل إسرائيل أن تجد في خان يونس زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار وقائد «كتائب القسام» محمد الضيف، ومحتجزين إسرائيليين خُطفوا في عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وجاء الهجوم الإسرائيلي المكثف جواً وبراً على خان يونس على الرغم من أن الرئيس الأميركي جو بايدن أبلغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خلال محادثة هاتفية الأسبوع الماضي، أنه لن يدعم حرباً تستمر لمدة عام في غزة، وطلب منه تسريع الانتقال إلى قتال منخفض الشدة.

ويتصاعد الخلاف بين واشنطن وتل أبيب بشأن خطط ما بعد الحرب، حيث تضغط الولايات المتحدة من أجل إعادة توحيد غزة سياسياً مع الضفة الغربية تحت حكم السلطة الفلسطينية ضمن مبادرة دبلوماسية أوسع تهدف إلى تحقيق حل الدولتين في نهاية المطاف وتوسيع واتفاقات أبراهام، وقد رفضت إسرائيل هذه الرؤية.

أغرقت الأمطار الغزيرة آلاف الخيام للنازحين في رفح وخان يونس ومخيم النصيرات ودير البلح ومدينة غزة

وأجبر الهجوم الإسرائيلي الواسع على خان يونس الآلاف من سكان المناطق المستهدفة على النزوح تحت أمطار غزيرة عمّقت مأساة النازحين في المخيمات.

واقتلعت الأمطار خيماً للنازحين، وفاقم البرد الشديد معاناة الأطفال والنساء في الخيم.

وقال الناطق باسم الدفاع المدني محمود بصل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «الأمطار الغزيرة تغرق آلاف الخيام للنازحين في رفح وخان يونس ومخيم النصيرات ودير البلح ومدينة غزة وشمال القطاع، وتزيد معاناة النازحين». وأضاف: «عشرات الآلاف من الأطفال باتوا ليلتهم وسط الأمطار والبرد الشديد من دون غطاء كافٍ ولا تدفئة بسبب استمرار انقطاع الكهرباء (...) وعدم توفر الغاز، ما يزيد فرص انتشار الأمراض المعدية، ويفاقم من الوضع الإنساني الصعب».

وأمام هذا الوضع، طلبت دولة فلسطين عقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين يوم الأحد، لإصدار موقف عربي موحد من التدابير المؤقتة التي أمرت بها محكمة العدل الدولية في قضية الإبادة الجماعية.

وأوضح مندوب دولة فلسطين بالجامعة العربية السفير مهند العكلوك للوكالة الفلسطينية الرسمية، أن هذا الطلب الذي تقدمت به فلسطين أتى بالتنسيق مع المغرب، بصفتها رئيس الدورة الـ160 لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري، ومع الأردن، ومصر، وتأييد الدول الأعضاء في الجامعة العربية.

وكانت محكمة العدل الدوليّة أمرت، الجمعة، إسرائيل بمنع ارتكاب أيّ عمل يُحتمل أن يرقى إلى «إبادة جماعيّة» في غزّة.

وقالت المحكمة إنّ إسرائيل التي تتحكم بدخول المساعدات الدوليّة إلى قطاع غزّة الذي تفرض عليه حصاراً مطبقاً، يجب أن تتّخذ خطوات فوريّة لتمكين توفير المساعدات الإنسانيّة التي يحتاج إليها الفلسطينيّون بشكل عاجل.

وقالت وزارة الصحة في غزة، اليوم، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكبت 18 مجزرة بحق العائلات في قطاع غزة، راح ضحيتها 174 قتيلاً، و310 جرحى، خلال الـ24 ساعة الماضية.

وارتفع عدد الضحايا منذ 7 أكتوبر الماضي إلى 26257 قتيلاً، و64797 جريحاً، بحسب الأرقام التي تعلنها الجهات الطبية الفلسطينية.

«الشاباك» يريد لجنة تحقيق رسمية في 7 أكتوبر لـ«وقف الأكاذيب والافتراءات»

رام الله: كفاح زبون

طالب رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، رونين بار، خلال جلسة الكابينت التي عقدت قبل أيام، وزراء الحكومة بتشكيل لجنة تحقيق رسمية لمناقشة الإخفاق في الهجوم الذي شنّته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفادت القناة الإسرائيلية «12» بأن بار توجّه إلى الوزراء قائلاً: «أطالبكم بالإعلان عن لجنة تحقيق رسمية اليوم. الجمهور يريد ذلك، وأيضاً الشاباك. هكذا ستكون نهاية لكافة الأكاذيب والافتراءات».

وأضاف بار أن «نشر هوية المقاتلين هو منحدر زلق بالنسبة إلى مقاتلي الموساد، الشاباك ومجلس الأمن القومي. أطالبكم بمساعدتنا لإدانة ذلك والاهتمام بالأمر. إن هوية هؤلاء المقاتلين الذين ترسلونهم للقتال ستكون مخترقة، إن لم نهتم حالياً بالأمر».

وكان بار يردّ على تغريدة عضو الكنيست عن الليكود، تالي غوتليب، التي نشرت في وقت سابق أن «الشاباك والموساد متورطان في الإعداد لهجوم (حماس) بالاتفاق مع رئيس الحركة يحيى السنوار». وبحسب رواية النائبة من حزب «الليكود»، فإن «رئيس الموساد، ديدي بارنياع، اجتمع مع شيكما بريسلر، إحدى قادة الاحتجاج ضد الثورة القانونية (تشريعات سعت الحكومة لتمريرها وأخرجت آلاف الإسرائيليين للتظاهر ضدها)، وإن الولايات المتحدة نسفت محادثات بين زوج بريسلر، والسنوار، قبل أيام من 7 أكتوبر». وقالت القناة «12»: «هذا طلب غير عادي من رئيس الشاباك، يدل على مزاج رئيس الشاباك وموظفيه، الذين يجدون أنفسهم في خضم الحرب عرضة للهجوم والافتراء من قبل جميع أنواع المتآمرين».

وردّ «الشاباك» على تقرير القناة، بالقول: «نحن لا نشير إلى ما يُقال في مناقشات الكابينت. سيتم التوضيح أنه في مواجهة الادعاءات الكاذبة التي سُمعت، في الآونة الأخيرة، ضد موظفي المنظمة (الشاباك)، فإن المنظمة ورئيسها سيواصلان بحزم حماية موظفي الشاباك من أولئك الذين يسعون إلى المساس بهم وبسرية عمل الخدمة في مواجهة التهديدات الأمنية التي تواجه دولة إسرائيل».

وكانت القناة ذاتها قد نشرت، الخميس، أن «رئيس الشاباك أرسل رسالة لاذعة إلى رئيس الكنيست ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والمستشارة القانونية للحكومة والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء، هاجم فيها النائبة تالي غوتليب، التي تحدثت عن نظريات مؤامرة تورطت فيها الأجهزة الأمنية، بما في ذلك الموساد والشاباك وقادت إلى هجوم (حماس)».

وجاء غضب الشاباك في وقت تم الكشف فيه أن مراقب الدولة ماتينيو إنغلمان يعتزم التحقيق مع المسؤولين في جهاز الشاباك، وكذلك في جهاز الشرطة، كجزء من التحقيقات حول الحرب والأحداث التي سبقت 7 أكتوبر، وفقاً لما ورد في قناة «كان 11».

كما طلب مكتب مراقب الدولة من المستشار القانوني للشرطة جمع المستندات والوثائق التي تظهر تعامل الشرطة مع الحدث، بما في ذلك استدعاء كادر الاحتياط وتفعيل قوات ووسائط، وتقديمها لمكتب مراقب الدولة. كما تلقى الشاباك توجيها مماثلاً. ويجري الجهاز حواراً مع مكتب مراقب الدولة حول هذا الموضوع.

وانتقد مسؤولون أمنيون قرار مراقب الدولة، مؤكدين أن عملية المراجعة هذه في منتصف الحرب يمكن أن تؤثر على نزاهة التحقيق الميداني. وحسب قولهم، يجب أن تجرى المراجعة بعد الحرب فقط، كما حدث بعد حرب لبنان الثانية وأحداث الأسطول إلى غزة. ويقول المسؤولون القانونيون العسكريون إن مثل هذا القرار غير مهني، وقد يؤدي إلى استنتاجات متحيزة وخاطئة.

استبدال حلم النجاة بأحلام الدراسة

التعليم في غزة يواجه مصيراً مجهولاً

غزة: «الشرق الأوسط»

يواجه مئات آلاف الطلاب الفلسطينيين في قطاع غزة، مصيراً مجهولاً مع اقتراب الحرب الإسرائيلية من شهرها الخامس، بلا آفاق واضحة لليوم الذي ستنتهي به هذه الحرب، ولا اليوم التالي لها. ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) حُرم أكثر من 625 ألف طالب وطالبة، في غزة، من التعليم، بعد أن اندلعت حرب غير مسبوقة هناك، قتلت آلاف الطلاب ومعلميهم، ودمرت مدارسهم، وحولت البقية لمراكز إيواء.

ويخشى كثير من الأهالي والطلاب من أن هذا العام قد انتهى، ولا يعرفون ماذا سيحل بهم مع تهديدات الحكومة الإسرائيلية بمواصلة الحرب لأشهر أخرى، وغياب خطة واضحة لوزارة التربية والتعليم، التي تنتظر انتهاء الحرب قبل أن تقرر ماذا ستفعل.

وإذا كان يمكن اتخاذ قرار بترفيع الطلاب إلى صفوف أعلى في ظروف استثنائية، يفهم طلاب الثانوية العامة أن ذلك معقد بالنسبة لهم، ويعتقدون أن العام الدراسي ضاع بالفعل.

وقالت غيداء الدسوقي، والدة الطالب في الثانوية العامة نادر الدسوقي لـ«الشرق الأوسط»، إنها قلقة على مصير ابنها الذي كان يخطط أن يصبح طبيباً. وأضافت: «قلبي يحترق عليه وعلى مستقبله. لقد ضاع هذا العام على الأغلب ولا أعرف ماذا سيحل بنا العام المقبل. لقد اجتهد من أجل الوصول إلى حلمه وتعب وسهر الليالي. والآن كل شيء تبخر».

وتعتقد الدسوقي أنه حتى إذا انتهت الحرب، فلن يعود التعليم بسرعة «لأن كل شيء دُمر. البلد دُمر وليس فقط المدارس... لقد قتلوا الناس، قتلوا الطلاب والمعلمين، وقصفوا المدارس والجامعات. مئات الآلاف في المدارس نازحون، ولا يوجد مكان يؤويهم، أين سيذهبون بعد الحرب؟ كم يجب على ابني أن ينتظر حتى يعود لمقاعد الدراسة؟».

ومثل الدسوقي، يعتقد جميع الأهالي الذين التقتهم «الشرق الأوسط» أن المسألة طويلة ومعقدة، وليست مرتبطة بانتهاء الحرب وحسب، وأبدوا قلقاً كبيراً من فقدان أبنائهم العام الدراسي الحالي.

لكن قد لا يفكر الطلاب مثل أهاليهم، وربما تحولوا إلى أكثر واقعية، ولا يناقشون الأمر برمته.

عائلات فلسطينية تحتمي في إحدى مدارس «الأونروا» بغزة في ظل استمرار القصف الإسرائيلي (أرشيفية - يونيسيف)

طفلتان تحملان أغراضهما وسط منزل دمرته غارة إسرائيلية في رفح أمس (د.ب.أ)

قال نادر دسوقي، الذي نزح من حي الشجاعية إلى مجمع «الشفاء» الطبي، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد اجتهدت طيلة الأعوام الماضية بانتظار هذا العام. كنت أخطط وأسعى للحصول على درجات كبيرة. كنت أحلم بالتفوق وبالسفر للالتحاق بجامعة كبيرة. كنت أريد أن أصبح طبيباً. لكن الآن لا أفكر بكل ذلك. لا أحلم إلا بالنجاة».

أضاف: «إذا نجونا فسنرى ماذا سيحدث. لا أعرف ماذا سيحدث. لم ندرس. لا يوجد كتب ندرسها. لا يوجد مكان ندرس به. لا يمكن أن نفكر بذلك. يوجد موت ونزوح وجوع وتعب. وحتى إذا انتهت الحرب، لا يوجد شيء. لا توجد مدارس ولا طلاب ولا معلمون، ولا راحة بال. لا أتخيل نفسي أجلس وأدرس مع زملائي. ما بعرف مين عايش ومين مات».

ويعتقد دسوقي أن مصيرهم، إذا نجوا، مرتبط باستعادة الحياة في غزة وليس نهاية الحرب، وهذا بحاجة إلى وقت طويل. وأدت الحرب الإسرائيلية حتى الآن إلى تضرر 75 بالمائة من المباني المدرسية في قطاع غزة. وقال بيان أصدرته «أونروا» ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم (يونسكو) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن عودة آمنة للتعليم في غزة، مرتبطة بإنهاء الصراع هناك.

وقتلت الحرب الإسرائيلية نحو 4 آلاف و327 طالباً وطالبة، بينما أصيب 7 آلاف و819 آخرون، كما قتلت 231 معلماً وإدارياً، وأصيب 756 منهم بجروح مختلفة. وحتى اليوم لم تصدر وزارة التعليم أي قرارات أو تقديرات بشأن العام الدراسي في القطاع. وقالت مصادر إن ذلك ليس متاحاً قبل انتهاء الحرب وتقييم الضرر والوضع على الأرض.

لكن المعلمين يتفقون مع الطلاب، ويعتقدون أن الأمر طويل، وأنه بعد وقف النار، يحتاج القطاع إلى أشهر طويلة من أجل العودة إلى العملية التعليمية.

وقال نهاد العطل، الذي يعمل في مدرسة حكومية في مدينة غزة، لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يمكن إنقاذ الموسم الدراسي الحالي بأي شكل من الأشكال. أضاف: «المدارس لم تعد صالحة. غزة لم تعد صالحة للحياة. المسألة معقدة».

واتهم العطل، الذي فقد مثل 22 ألف مدرس مثله مصدر رزقهم الوحيد، إسرائيل باستهداف ممنهج للتعليم. وقال: «ليست المدارس فقط. دمروا الجامعات عن عمد وقتلوا قامات علمية كثيرة. إنها حرب على التعليم كذلك».

ويرسم كثير من المتخصصين صورة قاتمة للوضع التعليمي، إذ لا يتعلق الأمر بطلاب الثانوية العامة وحسب، وإنما يواجه الطلاب الأصغر مشكلة كبيرة تتعلق بخسارتهم المحتملة لعام من أعمارهم، أو ترفيعهم إلى صفوف أعلى مع فاقد تعليمي كبير، بينما خسر طلاب الجامعات عاماً دراسياً كاملاً، وربما أكثر في ظل قصف وتدمير الجامعات الكبيرة في غزة، تدميراً كاملاً. وقالت ياسمين النمر لـ«الشرق الأوسط» إن الضرر بالغ، وأضافت: «منذ أعوام يعاني أبناؤنا من فاقد تعليمي كبير. حروب و(كورونا)، والآن حرب غير مسبوقة».

«المدارس لم تعد صالحة، بل غزة كلها لم تعد صالحة للحياة»

وكانت النمر تنتظر بفارغ الصبر إرسال طفلتها البالغة من العمر 5 أعوام لبدء مرحلة جديدة في حياتها. أضافت: «كنت أريد أن أفرح بها... الآن لا أعرف. إذا نجونا من هذه الحرب فسنرى ماذا سيحدث. أنا أرى معاناة لا تنتهي هنا. حتى لو انتظمت العملية التعليمية. لا يوجد تعليم حقيقي».

الأحد 2024/1/28 - Sunday - العدد 16497 Issue

بايدن أكد للسيسي وتميم ضرورة التوصل إلى اتفاق بشأن «الأسرى» في غزة

هل تنجح الاتصالات الأميركية ـ المصرية ـ القطرية في حلحلة ملف «الوساطة»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل حربها على قطاع غزة للشهر الرابع على التوالي، أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الجمعة، اتصالات مع نظيريه المصري والقطري، أكد خلالها ضرورة التوصل لاتفاق بشأن صفقة مرتقبة لإطلاق سراح «الأسرى» لدى حركة «حماس»، في خطوة قلل مراقبون من إمكانية أن تسهم في حلحلة ملف «الوساطة»، ورهنوا نجاح أي جهود في هذا المجال بالنص على «وقف كامل لإطلاق النار».

وتواجه «الوساطة» الأميركية - المصرية - القطرية «تعثراً» في الآونة الأخيرة بسبب تباين المواقف بين الحكومة الإسرائيلية وحركة «حماس»، حيث تطالب تل أبيب بإطلاق سراح كل «الرهائن» المحتجزين في غزة، دون وقف كامل لإطلاق النار، الأمر الذي ترفضه «حماس». وأجرى الرئيس الأميركي، مساء الجمعة، اتصالاً ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي أكّدا خلاله، «الموقف الثابت للبلدين برفض أية محاولات لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، مع التوافق على حل الدولتين بوصفه أساس دعم الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط»، وفق إفادة رسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي.

وقال المتحدث الرئاسي المصري إن «الرئيسين ناقشا تطورات الجهود الجارية للتوصل لوقف إطلاق نار إنساني، بهدف حماية المدنيين، وتبادل المحتجزين والرهائن والأسرى، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، بما يدفع في اتجاه خفض التوتر وإنهاء الأوضاع الراهنة».

فلسطينيون يصلون إلى مدينة رفح بجنوب قطاع غزة بعد فرارهم من هجوم بري وجوي إسرائيلي على مدينة خان يونس (أ.ب)

«الجهود الفائقة»

واستعرض السيسي، خلال الاتصال، «مبادرات وجهود بلاده للتواصل مع الأطراف المعنية بهدف التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار». وأشار الرئيس المصري إلى ما وصفه بـ«الجهود الفائقة» على مدار الشهور الماضية لإدخال المساعدات الإنسانية لغزة، وما تقابله تلك العملية من «تحديات وصعوبات يجب تذليلها»، وفق الإفادة الرسمية.

وشدد السيسي على أن «مصر ستستمر في جهودها لتقديم الدعم لأهالي قطاع غزة لتخفيف وطأة المأساة الإنسانية عليهم»، مؤكداً «ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته تجاه تحقيق تلك الأهداف».

وبدوره، أشاد الرئيس الأميركي بما وصفه بـ«الدور المحوري الذي تقوم به مصر، وجهودها الإيجابية على جميع المسارات ذات الصلة بالأزمة الحالية». وأكد، وفق إفادة المتحدث الرئاسي المصري، «تقدير واشنطن مواقف القاهرة الداعمة للاستقرار في المنطقة، ودعمها جهودها الدؤوبة لإنفاذ المساعدات الإنسانية للمدنيين في قطاع غزة».

وبحث السيسي وبايدن «تكثيف الجهود لزيادة إرسال المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة إلى جميع أنحاء قطاع غزة، واتفقا على مواصلة التنسيق الوثيق بينهما بشأن المساعدات الإنسانية، وفق إفادة رسمية من البيت الأبيض.

وفي اتصال آخر تحدث بايدن، الجمعة، مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، حيث أكد الزعيمان أن «إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حركة (حماس) يعد أمراً أساسياً لتحقيق هدنة إنسانية طويلة الأمد، وضمان وصول المساعدات الإنسانية الإضافية المنقذة للحياة إلى المدنيين في جميع أنحاء غزة»، وفق إفادة رسمية للبيت الأبيض.

وتعليقاً على الاتصال قال مايكل باتريك مولروي، النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي السابق، وهو ضابط متقاعد عمل بوكالة المخابرات المركزية الأميركية «سي آي إيه (CIA)»: «إن الولايات المتحدة ومصر شريكان استراتيجيان رئيسيان، ومن المرجح أن الرئيسين، السيسي وبايدن، أكدا ذلك مجدداً خلال الاتصال».

دور حيوي وحاسم

وأضاف مولروي، لـ«الشرق الأوسط» أن المباحثات بين السيسي وبايدن تأتي في سياق مناقشة جهود الوساطة لحلحلة الأزمة، حيث «ناقش الرئيسان الحاجة إلى وقف طويل للقتال، ما سيتيح إطلاق سراح جميع الرهائن المتبقين في غزة بأمان، ويسهم في إيصال مزيد من المساعدات الإنسانية للقطاع».

ورجح النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي السابق أن «يكون للقاهرة دور حيوي وحاسم، على المدى الطويل، في المساعي الدبلوماسية لتحقيق السلام الدائم المبني على حل الدولتين».

وقال مولروي: «إن لمصر دوراً حاسماً في جهود إيصال المساعدات الإنسانية لشعب غزة، وفي المفاوضات التي أدت إلى وقف تكتيكي لإطلاق النار، تزامن مع إطلاق سراح عدد من الرهائن».

ولعبت مصر وقطر وواشنطن دوراً فعالاً في التفاوض على هدنة لمدة أسبوع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أدت إلى إطلاق سراح أكثر من 100 من المحتجزين في قطاع غزة، ونحو 240 سجيناً فلسطينياً.

وكان مصدر مصري مطلع قد أكد لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق أن «مصر مستمرة في بذل الجهود لإيجاد حل للوضع في غزة»، وأنها «منفتحة على كل الأطراف بفاعلية وتنسق الجهود مع الجانب القطري والأميركي فيما يتعلق بالهدنة والوصول لحلول شاملة، كما يجري تبادل الرؤى مع الأردن والسعودية والإمارات بذات الشأن».

وبدوره، قال الوزير الفلسطيني الأسبق، عضو طاقم مفاوضات أوسلو مع إسرائيل، حسن عصفور لـ«الشرق الأوسط»، إن «القضية ليست في إجراء اتصالات أو محادثات هاتفية، بل المهم ما تريده الولايات المتحدة من هذه الاتصالات». وأوضح أن «واشنطن تركز جهودها على إطلاق سراح الرهائن دون الحديث عن وقف شامل لإطلاق النار، حتى أنها تجاهلت المبادرة المصرية للحل، رغم أنها كانت مفتاحاً رئيسياً للحل».

> «واشنطن تركز جهودها على إطلاق سراح الرهائن من دون الحديث عن وقف شامل لإطلاق النار»

ممارسة الضغوط

وأضاف عصفور أن «الإدارة الأميركية تسعى من خلال اتصالاتها الأخيرة لإرسال رسالة مفادها أنها تمارس ضغوطاً، وتبذل جهوداً للحل، وذلك بهدف تخفيف الضغوط الداخلية عليها، في ظل الاستعداد لانتخابات رئاسية نهاية العام الحالي»، وأكد عصفور أنه «لا يتوقع أن تقبل حركة (حماس) أي اتفاق لا يتضمن وقفاً نهائياً لإطلاق النار».

ومساء الجمعة، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، للصحافيين، إن «الولايات المتحدة تعمل على تسهيل التوصل إلى اتفاق آخر بشأن إطلاق سراح الرهائن»، لكنه لم يرجح قرب التوصل لاتفاق، قائلاً: «يجب ألا نتوقع أي تطورات وشيكة»، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وبينما أشار عضو مجلس الشيوخ المصري والخبير الاستراتيجي الدكتور عبد المنعم سعيد إلى أن الاتصالات الجارية بين الزعماء «يمكن أن تسهم في تحريك الأزمة»، لم يبدِ تفاؤلاً «بإمكانية وصولها إلى حل قريباً». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الاتصالات تستهدف محاولة جسر الفجوة بين الجانبين (حماس وإسرائيل)، عبر تقديم حلول قد تبدو مغرية لهما، بينما يتمسك كل طرف بموقفه».

تبريد الصراع

وقال إن «المعركة الدائرة حالياً هي بين اتجاه يسعى للتهدئة وتبريد الصراع، وبين آخر متفجر انتقامي وعنيف»، مشيراً إلى أن «الأمور لا يبدو أنها تسير في اتجاه التهدئة، مع زيادة الضغائن والكراهية واتساع الفجوة في المواقف». وشبه الوضع في منطقة الشرق الأوسط حالياً بـ«حال أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى».

وجاءت اتصالات الرئيس الأميركي الأخيرة بالسيسي وتميم عقب زيارة مستشاره لشؤون الشرق الأوسط بريت ماكغورك للقاهرة والدوحة، الأسبوع الماضي، لإجراء مناقشات حول إمكانية إبرام صفقة تبادل أسرى أخرى بين إسرائيل و«حماس».

إضافة إلى ذلك، يعقد وزير الخارجية المصري سامح شكري، الأحد، جلسة مباحثات مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان في القاهرة. ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية، يتناول اللقاء، الذي يُعقد في مقر الوزارة بـ«قصر التحرير»، العلاقات المصرية السعودية وسبل تعزيزها، إلى جانب مناقشة القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، على أن يعقد الوزيران مؤتمراً صحافياً مشتركاً في ختام المباحثات.

مسؤولون من 10 دول يسعون لصياغة اقتراحات لإدارة غزة

بريطانيا تبحث خطة من 5 نقاط لإنهاء الحرب

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، أمس (السبت)، أن بريطانيا تبحث صياغة خطة من خمس نقاط لإنهاء الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة. وقالت الصحيفة إن مسؤولين بريطانيين يعكفون على بحث الخطة في الوقت الذي يدفع فيه حلفاء إسرائيل الغربيون من أجل وقف دائم لإطلاق النار وبدء عملية سياسية تحدد الطريق لإقامة دولة فلسطينية.

وبحسب الصحيفة فإن المبادرة، التي ناقشها وزير الخارجية ديفيد كاميرون مع القادة الإسرائيليين والفلسطينيين خلال جولة في المنطقة الأسبوع الماضي، تدعو إلى وقف فوري للقتال. ونقلت الصحيفة عن مسؤول بريطاني كبير قوله إن ذلك يستهدف ضمان إطلاق سراح المحتجزين في غزة والتفاوض على وقف دائم لإطلاق النار.

وتتضمن الخطة وضع «أفق سياسي» واضح لإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، وتشكيل حكومة فلسطينية تكنوقراط لإدارة الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الحرب. وأشارت «فاينانشيال تايمز» إلى أنه بحسب الخطة يتعين على «حماس» إطلاق سراح جميع الرهائن والالتزام بوقف الهجمات ضد إسرائيل، وهو ما ستضمنه دول المنطقة. كما تتضمن الخطة مغادرة كبار قادة «حماس» الموجودين في غزة، بمن فيهم يحيى السنوار، الذي وصفته الصحيفة بأنه العقل المدبر لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، القطاع إلى دولة أخرى.

من جانبها، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس (السبت)، أن مسؤولين رفيعي المستوى من 10 دول يسعون لصياغة مجموعة من الاقتراحات لإنهاء الحرب في قطاع غزة وإدارة القطاع بعدها. وقالت الصحيفة إن مناقشات المسؤولين تركز على التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحركة «حماس»، سيتضمن إطلاق سراح أكثر من 100 محتجز إسرائيلي لدى «حماس» مقابل آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وأوضحت الصحيفة أنها استندت في تقريرها إلى مقابلات مع أكثر من 10 دبلوماسيين ومسؤولين آخرين مشاركين في المحادثات، وتحدث جميعهم دون الكشف عن هوياتهم، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

وأضافت الصحيفة أن المناقشات تتناول إعادة تشكيل السلطة الفلسطينية، حيث يناقش المسؤولون من البلدان العشرة نقل السلطة من الرئيس الحالي محمود عباس إلى رئيس وزراء جديد، مع السماح لعباس بالاحتفاظ «بدور شرفي». وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن المسؤولين يبحثون «أفكاراً كثيرة، أغلبها مؤقتة أو بعيدة المدى أو تعارضها بشدة بعض الأطراف»، منها إرسال قوة حفظ سلام عربية إلى غزة لدعم وجود «إدارة فلسطينية جديدة هناك». كما تتضمن هذه الأفكار إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بدعم من الولايات المتحدة يعترف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم.

فلسطينيون ينزحون نحو جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب.أ)

يعدّون الخطر على حياتهم أفضل من الجوع في وطنهم

آلاف الهنود يريدون العمل في إسرائيل رغم الحرب المستعرة

لكناو (الهند): «الشرق الأوسط»

يصطف آلاف الهنود في طوابير طويلة للتقدم إلى وظائف في إسرائيل، على الرغم من الحرب المستعرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، معتبرين أن الخطر الذي يهدد سلامتهم أفضل من الجوع في وطنهم.

يقول ديباك كومار لوكالة الصحافة الفرنسية خلال انتظاره مع حشد من المرشحين للحصول على وظائف في إسرائيل في مركز تدريب وتوظيف في لكناو، على مسافة 500 كيلومتر شرق نيودلهي: «سأبتسم وأتلقى رصاصة... لكن مقابل 150 ألف روبية» (نحو 1700 يورو). في الهند «تعمل 4 أيام وتأكل يومين»، كما يوضح هذا البلّاط، الذي يشرح أنه يعرف ما هي أخطار الذهاب إلى إسرائيل مع استمرار الحرب مع «حماس» منذ قرابة 4 أشهر.

عمال هنود في طابور لتقديم طلبات العمل بإسرائيل في لكناو 25 يناير الحالي (أ.ف.ب)

ومع أن الهند هي خامس أكبر اقتصاد في العالم، وواحدة من أسرع الاقتصادات نمواً، يعجز ملايين عن إيجاد وظيفة بدوام كامل في البلاد. وتفيد بيانات حكومية بأن 22 بالمائة تقريباً من الموظفين الهنود هم «عمال موقّتون» بمتوسط دخل شهري يبلغ 7899 روبية (88 يورو). لذلك، فإن الأمل في الحصول على وظيفة في قطاع البناء في إسرائيل أقوى من الخطر، مع احتمال زيادة الراتب بمقدار 18 مرة.

يقول جبار سينغ، وهو مصلّح دراجات نارية: «إذا كان قدرنا أن نموت، فسنموت هناك. على الأقل سيحصل أطفالنا على شيء. إن ذلك أفضل من الجوع هنا».

10 آلاف عامل

تفيد السفارة الهندية في تل أبيب بأن هناك نحو 18 ألف هندي يعمل في إسرائيل، ولا سيما مجال تقديم الرعاية للمسنين، وفي قطاعَي الماس والذكاء الاصطناعي، وهناك أيضاً طلاب.

لكن الحرب أعادت خلط الأوراق، وبدأ البحث عن عمال في قطاعات جديدة مثل البناء، وفق ما يقول ما خان، المسؤول عن استقدام العمال في «معهد لكناو للتدريب الصناعي»، لأن الحرب تسببت في رحيل آلاف العمال الآسيويين وتعبئة كثير من جنود الاحتياط الإسرائيليين وإلغاء تصاريح عمل العمال الفلسطينيين.

ويشير رئيس المعهد، راج كومار يادافا، إلى أن مكاتب التوظيف الإسرائيلية تبحث الآن عن 10 آلاف عامل بناء على الأقل، برواتب تصل إلى 140 ألف روبية (1550 يورو).

ويقول: «سيعطونهم تأشيرة ويجلبونهم... سيتم إطعام 10 آلاف أسرة»، لافتاً إلى أن هذا البرنامج يحظى بدعم السلطات الهندية.

وفيما يصطفّ الباحثون عن عمل في لكناو، تكشف إسرائيل هجومها على مسافة 4500 كيلومتر على مدينة خان يونس في جنوب قطاع غزة.

وخلال الحرب المستمرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأوّل)، قتل أو أخذ رهينة عشرات من عمال المزارع التايلانديين والنيباليين في إسرائيل.

وفرّ كثير من العمال الأجانب بعد الهجوم، ما حرم قطاع الزراعة من مصدر مهم للعمالة. كذلك، سحبت إسرائيل تصاريح العمل من 130 ألف عامل فلسطيني.

يقول كيشاف داس، وهو أب لاثنين في لكناو: «أعلم أنني ذاهب إلى منطقة خطرة. لكن عليّ إطعام عائلتي... وإلا فإن طفلَي سيموتان من الجوع. لا يوجد عمل هنا».

مراهق تسبب بنزوح سكان بلدة حدودية... وتصعيد عسكري بين إسرائيل و«حزب الله»

أهالي الجنوب يعيشون على وقع شائعات توسّع الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعيش أبناء الجنوب اللبناني، أخيراً، على وقع الشائعات التي تنتشر في البلدات داعية الأهالي لمغادرتها بسبب تهديدات إسرائيلية بتوسيع التصعيد العسكري، وهو ما أدى إلى نزوح إضافي، في وقت شهدت فيه الساعات الأخيرة تصعيداً عسكرياً بين إسرائيل و«حزب الله» بعد نعي الأخير 5 من مقاتليه مساء الجمعة.

وأعلنت المديرية العامة لأمن الدولة ملاحقتها عدداً من مفبركي هذه الرسائل وناشريها، وتحدثت، في بيان لها الأحد، عن توزيع رسائل صوتيّة ونصّيّة في المناطق الحدوديّة وتحديداً في بلدة الجُمَيجُمَة، ما أصاب الأهالي بحالة من الهلع، وبدأ بعضهم بإخلاء منازلهم والنزوح، مشيرة إلى أنه بعد متابعة المديريّة العامّة لأمن الدّولة الأمر، قامت مديريّة النبطيّة الإقليميّة بكشف مفبركي هذه الرّسائل وناشريها من دون التثبّت من صحّتها، وأوقفتهم، وأجرت التحقيق معهم تحت إشراف القضاء، وأُجري المقتضى القانوني بحقّهم. وحذّرت من إطلاق مثل هذه الشائعات تحت طائلة الملاحقة القانونيّة أمام القضاء المختصّ.

وقبل ذلك، كان أهالي بلدة الصوّانة قد عاشوا القلق نفسه على خلفية مقطع صوتي يحذّر من تعرض بلدتهم لغارات، قبل أن تعلن المديرية العامة لأمن الدولة توقيف المسؤول عن انتشاره. وقالت، في بيان لها، إنه «بعد التحرّيات حول المقطع الصوتي المتداول عبر تطبيق (واتساب) لشخص يطلب من أهالي الصوّانة في المنطقة الحدوديّة مغادرة البلدة لأنها ستتعرّض لغارات حربيّة، تبيّن أنّ الموضوع مفبرك وهو عبارة عن مقطع صوتي لقاصر يدعى (أ. ز)، عمره نحو 13 سنة، قام بهذا المزاح وأرسله من رقم هاتف والده إلى عمّته التي أرسلته بدورها إلى أصدقائها ظنّاً منها أنّ الموضوع حقيقي ويجب إخلاء البلدة. وقد تسبب هذا المزاح بحالة من الهلع والخوف لدى المواطنين عن غير قصد»، وأشار البيان إلى أنه تمّ استدعاء القاصر مع ولي أمره، ويجري التحقيق معه تحت إشراف القضاء المختصّ.

قصف إسرائيلي على بلدة كفركلا الحدودية (أ.ف.ب)

أعلنت المديرية العامة لأمن الدولة ملاحقتها عدداً من مفبركي هذه الرسائل وناشريها والتي أصابت الأهالي بحالة من الهلع

وتترافق هذه الشائعات مع استمرار التهديدات التي يطلقها مسؤولون إسرائيليون تجاه «حزب الله» ولبنان، محذرين من توسيع الحرب على الجبهة الشمالية.

هذا في وقت وصل فيه عدد النازحين من جنوب لبنان نتيجة الحرب إلى 86 ألف شخص، بينما بقي نحو 60 ألفاً في منازلهم وهم يعانون من خسائر اقتصادية ونفسية وشخصية، وفق الأمم المتحدة.

ومنذ مساء الجمعة، سجّل تصعيد في العمليات العسكرية التي نفّذها «حزب الله» بعد إعلانه مقتل 5 من عناصره، ما أدى إلى توسع رقعة القصف في بلدات الجنوب.

وكانت مصادر أمنية لبنانية قد أفادت بمقتل 4 مسلحين، على الأقل، من «حزب الله» وإصابة 3 آخرين مساء الجمعة، عندما قصفت طائرات حربية إسرائيلية منزلاً في بلدة بيت ليف في جنوب لبنان، كما استهدفت منزلاً مؤلفاً من 3 طبقات، في بلدة دير عامص التي تبعد عن مدينة صور نحو 20 كيلومتراً. وفي إسرائيل، قالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، السبت، إن صفارات الإنذار دوت قرب الحدود مع لبنان للمرة الثالثة خلال ساعة واحدة، مشيرة إلى أن دوي صفارات الإنذار سُمع في مستعمرة شلومي، بعدما أعلنت سقوط مقذوف في منطقة مفتوحة. وأعلن «حزب الله»، في بيانات متفرقة، الأحد، استهداف مقاتليه جنوداً إسرائيليين في محيط موقع جل العلام بصواريخ «بركان» وتجمع لجنود جنوب موقع العباد بالأسلحة الصاروخية وتجمعين في محيط ثكنة دوفيف وفي محيط ثكنة شوميرا، إضافة إلى قاعدة خربة ماعر.

وللمرة الثانية خلال يومين، أعلن «حزب الله» استخدامه صاروخ «فلق 1»، وذلك باستهدافه مقر قيادة سريّة في ثكنة زبدين في مزارع شبعا، إضافة إلى التجهيزات التجسسيّة في موقع البحري.

وفي الجنوب، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه بعد منتصف الليل، أطلق الجيش الإسرائيلي نيران رشاشاته الثقيلة في اتجاه الأحراج المتاخمة للخط الأزرق في أطراف بلدات الناقورة وياارين والبستان وأم التوت وعلما الشعب. وحتى صباح الأحد، استمر الطيران الاستطلاعي بالتحليق فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً إلى مشارف مدينة صور وبعمق جنوبي غير اعتيادي كما أطلق القنابل المضيئة في سماء القطاعين الغربي والأوسط.

وصباحاً، نفّذ الطيران الإسرائيلي غارة على جبل بلاط عند أطراف مروحين في قضاء بنت جبيل، ملقياً صاروخين (جو - أرض) على المنطقة المستهدفة، كما طال القصف بلدة حولا من الجهة الشرقية وسقوط قذائف عدة في منطقة القعقور.

«حزب الله» يرفض وقف النار قبل اتضاح معالم المرحلة الثالثة من الحرب

بيروت: بولا أسطيح

يستمر «حزب الله» اللبناني برفض التجاوب مع أية طروحات ومبادرات نشطت مؤخراً بمحاولة لإقناعه بوقف إطلاق النار جنوب لبنان بالتوازي مع دخول الحرب في غزة مرحلتها الثالثة، كما أعلن قبل أيام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وينطلق الوسطاء مما يقولون إنه «وقف للعمليات العسكرية الكبيرة وصولاً لوقف إطلاق نار»، ويرون أنه لا يستدعي استمرار «حزب الله» بالقتال على جبهة الجنوب التي أرادها جبهة دعم ومساندة لغزة.

إلا أن الحزب وكما رفض - ولا يزال - كل الطروحات المرتبطة بانسحابه من منطقة جنوبي الليطاني والعودة لتطبيق القرار الدولي 1701، فهو يرفض أي طروحات جديدة لوقف النار قبل اتضاح معالم المرحلة الثالثة وتبلور الواقع في الميدان. إذ تقول مصادر قريبة منه لـ«الشرق الأوسط»: «الحزب لن يسير بأي تفاهمات واتفاقات مسبقة. ما دام القتال وإطلاق النار متواصلاً في غزة، فجبهة لبنان ستبقى جبهة دعم ومساندة، أما حين تتفق (حماس) وإسرائيل على هدنة فعندها ذلك يسري جنوباً، وهو ما حصل أصلاً خلال الهدنة السابقة وبشكل تلقائي... أما تعويل البعض على تفاهمات مع الحزب منفصلة عن الوضع في غزة فذلك في غير مكانه».

وتشير المصادر إلى أن «الهدنة أو وقف إطلاق النار ما دونه عقبات أبرزها أن مطالب وشروط الطرفين، أي (حماس) وإسرائيل متناقضة تماماً».

وكان نتنياهو قد أعلن أن المرحلة الثالثة من الحرب في قطاع غزة ستستغرق 6 أشهر. وقال: «كما قلنا سابقاً إن العمليات الجوية ستستمر 3 أسابيع، وذلك ما حصل. وكما قلنا إن المرحلة الثانية من العملية الضخمة ستستمر 3 أشهر، وذلك ما حصل. وهكذا نقول إن المرحلة الثالثة من تثبيت السيطرة والتطهير ستستمر 6 أشهر».

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن «المرحلة 3 من المتوقع أن تتضمن وقف العمليات البرية والانتقال للغارات وتأسيس منطقة أمنية في قطاع غزة».

وقف النار مرتبط بغزة

ويقول الكاتب والمحلل السياسي قاسم قصير إنه «حتى الآن وحسب المعلومات فإن الحزب مستمر في القتال، ولا شك أن حجم العمليات مرتبط بتطور الأوضاع الميدانية سواء في غزة أو بما يقوم به العدو الإسرائيلي من عمليات»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «في حال توقفت العمليات في غزة أو تراجعت من الطبيعي أن تتراجع العمليات في جنوب لبنان لكن بشرط أن يتراجع حجم الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان أيضاً. أما الوقف النهائي فلن يتم قبل وقف إطلاق النار في غزة».

توجه لتوسيع الحرب على لبنان

من جهته، يرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية الدكتور هلال خشان أن «حزب الله تورط بربط مصير جبهة لبنان بجبهة غزة ووقع بالفخ الإسرائيلي الذي سيستدرجه إلى حرب أوسع»، مرجحاً أن «يرفض (حزب الله) التجاوب مع كل الضغوط الإسرائيلية سواء المرتبطة بوقف إطلاق النار أو الانسحاب إلى منطقة شمال الليطاني، مما سيؤدي لتوسيع إسرائيل حربها على لبنان فتستهدف مناطق «حزب الله»؛ سواء في الجنوب أو البقاع أو الضاحية الجنوبية لبيروت»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عملية من هذا النوع قد تثمر «اتفاقاً على انسحاب إسرائيل من المناطق المتنازع عليها مع لبنان فيتسلمها الجيش اللبناني و«اليونيفيل» مقابل انسحاب الحزب إلى شمال الليطاني». ويرى أن «التوصل لحل حول النقاط الحدودية الـ13 المتنازع عليها ليس بالأمر الصعب، المشكلة الأساسية ترتكز حول منطقة رأس الناقورة بوصفها تكشف البحر، إضافة لمزارع شبعا التي ترفض سوريا تسليم خرائط تؤكد لبنانيتها».

دبابة إسرائيلية تقصف جنوب لبنان (أ.ف.ب)

مخاوف من ثقل الأعباء الضريبية وتفاقم الخلل المعيشي

لبنان ينجز «دستورية» الموازنة ولا يحقّق الانتظام المالي

بيروت: علي زين الدين

ربح لبنان تشريع الموازنة العامة في موعدها الدستوري، ومن دون أي عجز في حسابات المداخيل والإنفاق التي تساوت عند مستوى 3,3 مليار دولار، وفق سعر الصرف السائد، بعد تعديلات نيابية غير مسبوقة طالت مجمل البنود الواردة من الحكومة، وأفضت خصوصاً إلى إعادة هيكلة الأرقام و«تصفير» العجز، وكبح الجموح إلى استحداث ضرائب ورسوم تتعدى قدرات المكلفين، من مواطنين وقطاعات اقتصادية.

وبمعزل عن غياب الرؤية الاقتصادية، وتغييب البيانات المرجعية التي تتيح المقارنة السنوية، فقد برزت الأهمية الاستثنائية لإنجاز الموازنة ضمن المهل الدستورية في إعادة الاعتبار للبعد القانوني الناظم لإدارة المالية العامة للدولة، بعد نحو عقدين من التخبط في التشريع واعتماد القاعدة الاثني عشرية التي تتيح الصرف والجباية وفق موازنة سابقة، وبعدما ظلّ استحقاق تأخير قطع الحسابات المالية لسنوات طويلة سابقة، ثغرة عميقة في الانتظام المالي المنشود والتحقق من سلامة القوائم المالية وعمليات الخزينة.

فجوات وحواجز

وبرز، بالتوازي مع هذا الإنجاز، الحجب التام لموجبات الدين العام، ما أتاح بلوغ التساوي بين الإنفاق والواردات، وهذا يمثل بدوره، حسب مصادر مالية معنية وخبراء، فجوة محورية في حجب شفافية بيانات المالية العامة، وحاجزاً منيعاً أمام عودة القطاع المالي العام والخاص إلى أسواق المال الدولية التي خرج منها قسراً في ربيع عام 2020، عقب إعلان حكومة الرئيس حسان دياب تعليق دفع كامل مستحقات سندات الدين الدولية في عام 2019، لتصل تراكماتها من أصول وفوائد إلى نحو 40 مليار دولار حالياً.

وبالفعل، أكد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، أن الاعتمادات لا تلحظ خدمة الدين المترتبّة فعلياً والمتأخرات في هذا المجال، كما لا تلحظ اعتمادات وفيرة للصيانة والإنفاق الاستثماري، وبعض المصاريف الملحّة التي أتت من خارج الموازنة، لكن، كما كان الحال في 2023، حرصت السلطات المالية على عدم استحداث عجز في التمويل يهدد الاستقرار.

من جلسة مجلس النواب اللبناني لمناقشة الموازنة (رويترز)

وريثما تنجز وزارة المال تحديث البيانات النهائية بموجب التعديلات التي أقرتها الهيئة العامة للمجلس النيابي في وقت متأخر ليل الجمعة، تسود مخاوف جدية في صفوف المواطنين عموماً، وذوي المداخيل المتوسطة والمتدنية خصوصاً، من تبعات الأعباء المستجدة التي ستنتج عن الارتفاعات الكبيرة التي أصابت معظم تعديلات الضرائب والرسوم لصالح الخزينة.

ورغم شطب المجلس النيابي جميع المواد التي تقضي باستحداث ضرائب أو رسوم أو غرامات جديدة، والإصرار على توحيد المعايير في تعديل الضرائب والرسوم وبدلات الخدمات والغرامات، بعد أن كان الاقتراح بتعديلها بصورة عشوائية لا يراعي الأوضاع الاقتصادية السائدة، فقد جرى احتساب معظم واردات الخزينة بالسعر الواقعي للدولار، البالغ 89,5 ألف ليرة، حتى قبل تشريع البعض منها عبر مواد الموازنة، بما يشمل ضرائب الاستهلاك والرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة وبدلات الخدمات العامة من ماء وكهرباء واتصالات وسواها، علماً بأن مؤشر التضخم التراكمي قارب 6 آلاف نقطة مئوية.

الموازنة لا تستجيب لتطلعات صندوق النقد الدولي

استطراداً، لم يكن الرد الحكومي مقنعاً كفاية، حسب المصادر المعنيّة، بأن السلطات المالية لا تسعى إلى فرض عبء ضريبي إضافي على كاهل المواطن، كما حاول البعض تصويره وتضخيمه عبر الإيحاء بأن الحكومة تريد السطو على مداخيل المواطنين والشركات، وطمس واقعة أن السياسات الضريبية المقترحة التي يصب معظمها في سياق تصحيح القيم، لا تدخل السلة الاستهلاكية لذوي الدخل المحدود، فيبقى وقعها محدوداً على هذه الشرائح.

أيضاً، تجنبت الحكومة ومن بعدها سلطة التشريع، أي نص قانوني واضح يستجيب للتطلعات الداخلية والمطالب المؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي، ويوجب أن تأتي الموازنة متسقة مع عملية توحيد سعر الصرف، لتؤكد لاحقاً، وبشكل ملتبس، أن الاتجاه هو لتجنب التقلبات الكبيرة التي برزت خلال الفترات السابقة، ولكن ليس هناك نية لتثبيت سعر الصرف الذي كلّف أثماناً باهظة نتيجة ربطه بشكل جامد بالدولار الأميركي.

وفي الواقع، يعاني نحو 320 ألف موظف من المدنيين والعسكريين في القطاع العام، من خلل حاد في مداخيلهم التي يتم صرفها وفق مستوياتها ما قبل الانهيار النقدي، بحيث أصبح متوسط الرواتب البالغ نحو مليوني ليرة يقل عن 300 دولار شهرياً، بعد رفده بمساعدة لا تدخل في صلب الراتب بمعدل 7 رواتب، مقابل نحو 1330 دولار عشية انفجار الأزمات قبل 4 سنوات ونيف، مع ضرورة التنويه بأن المداخيل فقدت الجزء الأكبر من قيم تقديمات كانت تشمل تغطية صحية عادلة ومساعدات مدرسية واجتماعية تساند قدرات العاملين في القطاع العام على مجابهة المتطلبات المعيشية.

وبالمثل، يعاني أغلب العاملين في القطاع الخاص من الخلل عينه، ولو أقل حدة، جراء التصحيح المتواصل للمداخيل، والمشروط حكماً بتحسن النشاط وإنتاجية القطاعات، حيث عاد منسوب القلق للارتفاع في صفوفهم، ربطاً بتجدد الركود في قطاعات حيوية وفي مقدمها القطاع السياحي من فنادق ومطاعم وخدمات مرتبطة، بسبب المخاوف من توسع العمليات العسكرية في الجنوب، فضلاً عن تواصل تقليص حجم مؤسسات القطاع المصرفي، الذي صرف حتى الساعة نحو 10 آلاف من موظفيه، أي ما يمثل نحو 40 في المائة من إجمالي العمالة.

الجيش السوري يصعّد في إدلب بعد يومين من اجتماعات أستانا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت القوات السورية بدعم جوي من الطيران الحربي الروسي قصفها على محاور إدلب الجنوبية، كما وسعت قصفها في مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، التي تشمل إدلب وأجزاء من أرياف حلب وحماة واللاذقية.

ولم تصمد حالة الهدوء النسبي، التي صاحبت انعقاد الجولة 21 لمسار أستانا للحل السياسي في سوريا يومي الأربعاء والخميس، وعاودت قوات الجيش السوري، أمس السبت، قصفها بقذائف المدفعية الثقيلة بلدات سفوهن وفليفل والبارة بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وقرية الكبينة بمنطقة جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي.

كما قصفت القوات السورية قريتي كفرعمة وكفرتعال بريف حلب الغربي، ضمن منطقة خفض التصعيد المعروفة باسم «بوتين - إردوغان».

وتداول ناشطون مقاطع للقصف المدفعي وقصف الطيران الروسي في معرة النعمان بمحافظة حماة.

وكانت القوات السورية قصفت بالمدفعية، يوم الأربعاء، قريتي بينين والبارة بجبل الزاوية (جنوب).

وسبق ذلك إصابة 5 مدنيين بجروح في قصف على أريحا جنوب إدلب أيضاً، نفذته القوات السورية والميليشيات الإيرانية الداعمة لها بأسلحة أرض - أرض.

وشهدت محاور وأرياف إدلب، هدوءاً نسبياً، الجمعة، غداة الجولة 21 لاجتماعات «مسار أستانا» بمشاركة ممثلي الدول الضامنة الثلاث؛ تركيا وروسيا وإيران، ووفدي الحكومة السورية والمعارضة.

وشدد بيان، صدر، الخميس في ختام الاجتماع، على ضرورة تطبيق جميع الاتفاقات المتعلقة بشمال سوريا بشكل كامل، وتنفيذ الاتفاقيات الخاصة بإدلب والحفاظ على التهدئة في مناطق خفض التصعيد المعلنة باتفاق بين روسيا وتركيا منذ عام 2017.

وعبر البيان عن القلق البالغ إزاء وجود التنظيمات الإرهابية وأنشطتها التي تشكل تهديداً للمدنيين داخل وخارج منطقة خفض التصعيد بإدلب، والاتفاق على بذل الجهود لضمان التطبيع المستدام للوضع الإنساني بالمنطقة.

وأدان التنظيمات الإرهابية والمجموعات التابعة لها، التي تعمل تحت تسميات مختلفة في مناطق عدة من سوريا، والتي تستهدف المنشآت المدنية وتتسبب في سقوط ضحايا مدنيين.

وكانت المحاور الجنوبية والشرقية لإدلب شهدت على مدى أسابيع قبل انعقاد اجتماع الجولة 21 لمسار أستانا تصعيداً شديداً من جانب القوات السورية والميليشيات الموالية لها مدعومة بالطيران الحربي الروسي.

وبدورها أرسلت تركيا، أكثر من مرة، تعزيزات عسكرية ولوجيستية إلى نقاطها المنتشرة في محاور جنوب وشرق وغرب إدلب، بالتوازي مع التصعيد من جانب القوات السورية والميليشيات الإيرانية الموالية، إلى جانب تصاعد القصف الجوي الروسي.

بعد قضايا شبيهة في ألمانيا وفرنسا وهولندا والسويد

بلجيكا تفتح ملفات الانتهاكات في سوريا

برلين: راغدة بهنام

انضمَّت بلجيكا لدول أوروبية سبقتها في ملاحقة مرتكبي جرائم حرب في سوريا منذ عام 2011. واعتقلت الشرطة البلجيكية المتهم (حسين أ.) بناءً على مذكرة توقيف تتهمه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وأُودِع السجن بانتظار صدور مذكرة الاتهام التي قد تستغرق عدة أشهر.

والمتهم كان قائداً في ميليشيا تابعة لـ«لجان الدفاع الوطني» في منطقة السلمية القريبة من حماة، وكان مسؤولاً عن اعتقال وتسليم معتقلين ومعتقلات لفروع الأمن العسكري التابعة للجيش السوري في حماة.

وقال المحامي السوري أنور البني، مدير «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»، الذي أعد الملف ضد المتهم وسلَّمه للمدعي العام البلجيكي، إن المتهم كان يسلِّم المعتقلين لمراكز وهو يعلم أنهم سيتعرضون للتعذيب. وأشار البني، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التهم الموجهة إليه بارتكاب جرائم ضد التعذيب «مهمة لأن التعذيب يُرتكَب بأوامر عليا». وهذا يثبت تورُّط مسؤولين أعلى منه في الجرائم.

وأضاف البني أن قضية المتهم المعتقل في بلجيكا مرتبطة بأخرى لمتهم اعتُقِل قبل شهرين فحربي هولندا، وهو كان أيضاً قائداً في ميليشيا لجان الدفاع الوطني، وما زال قيد الاعتقال بانتظار توجيه التهم إليه وبدء محاكمته.

وأوضح البني أن مركزه تمكَّن من جمع أكثر من 10 شهود في قضية المتهم في بلجيكا، وأنهم كلهم من الضحايا الذين تعرضوا للاعتقال والتعذيب.

وكان المتهم قد وصل إلى بلجيكا في لمّ شمل عام 2015، وتقدَّم بطلب للحصول على جنسية بلجيكية، وكان ما زال ينتظر البت بها.

وهذه القضية الأولى في بلجيكا ضد متهمين في جرائم حرب بسوريا، التي يجمعها المركز الذي يديره المحامي السوري البني لجمع قضايا ضد مرتكبي جرائم هربوا من سوريا ولجأوا إلى أوروبا.

وقبل شهرين، كانت السلطات الهولندية قد ألقت القبض على المتهم الثاني في القضية المرتبطة بقضية بلجيكا، في بلدة دروتن بمحافظة خيلدرلاند، للاشتباه بارتكابه جرائم ضد الإنسانية في سوريا، عندما كان رئيس قسم التحقيق في «قوات الدفاع الوطني» في السلمية بين عامي و2014، ووصل المشتبه به إلى هولندا عام 2021، وحصل على تصريح لجوء مؤقَّت، واستقر قبل عام من اعتقاله في بلدة دروتن.

ويعتمد البني في القضايا التي يجمعها مركزه، ويسلمها للمدعين العامين في أوروبا، على مبدأ الولاية القضائية العالمية الذي تعتمده كثير من الدول الغربية التي تسمح بملاحقة مجرمين على أراضيهم عن جرائم ارتُكِبت خارجها.

وكانت ألمانيا الدولة الأولى التي فتحت دعاوى ضد ضباط سوريين سابقين، وتبعتها فرنسا وهولندا والسويد والآن بلجيكا.

وقال البني إن هناك قضايا أخرى ستتحرك قريباً في النمسا، إضافة إلى ملفات ضد مرتكبي جرائم آخرين في ألمانيا. وأكد البني أن «الاهتمام القضائي» في أوروبا لم يتغير، رغم تغيُّر المواقف السياسية من النظام السوري، وقال إنه «عندما يكتمل ملف، يعمل عليه المدعون ويتابعونه بالعزيمة نفسها».

والأسبوع الماضي، أصدرت محكمة في هولندا حكماً بالسجن 12 عاماً على مقاتل فلسطيني في سوريا قاتَل إلى جانب قوات الأسد. وأُدين مصطفى أ. بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وكانت أول محكمة أوروبية قد بدأت إجراءات قضائية ضد مجرمي حرب سوريين، محكمة كوبلنز في ألمانيا، عام 2020، بعد أن اعتقل قبل عام من ذلك. وأدين رسلان الذي كان ضابطاً في المخابرات السورية ويرأس وحدة التحقيق في الفرع «251» ذائع الصيت في دمشق.

وشكلت القضية بداية لعدد من القضايا المشابهة في ألمانيا ودول أوروبية أخرى. وتحرك المحامون السوريون في محاكم أوروبية محلية بعد عجز «المحكمة الجنائية الدولية» عن التحرك، بسبب حاجتها لتفويض من «مجلس الأمن»، وهو ما لم تستطع الحصول عليه، بسبب معارضة روسيا والصين لذلك.

من محاكمة الضابطين السابقين في استخبارات النظام إياد الغريب وأنور رسلان في كوبلنز (أ.ف.ب)

بروكسل توقف متهماً بجريمة حرب

سماع دوي انفجارات قوية تهز مناطق متفرقة من المدينة

تجدد المعارك بين الجيش السوداني و«الدعم السريع» في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال شهود عيان إن دوي انفجارات قوية هزت، السبت، أحياء وسط العاصمة السودانية الخرطوم، بالتزامن مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في أحياء متفرقة من مدينة بحري (شمال)، وُصفت بأنها الأعنف منذ اندلاع القتال في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وانحسرت العمليات العسكرية بين طرفي القتال في الآونة الأخيرة، عدا مواجهات محدودة تدور في مدينة أمدرمان. وأفادت «تنسيقية لجان مقاومة كرري» (جماعة محلية) بأن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة جرت بين الجيش و«الدعم السريع» على حدود ضاحية الحلفايا، على مقربة من معسكر «الكدرو» التابع للجيش السوداني. وقال مصدر محلي لـ«الشرق الأوسط» إنه شاهد تصاعداً كثيفاً لأعمدة الدخان السوداء تعلو سماء المنطقة المستهدفة.

وأضاف أن معارك ضارية تدور بين الطرفين، في ضواحي السامراب والكدرو وأبو حليمة، شمال مدينة بحري، وسط تحليق لمسيّرات الجيش التي نفذت غارات استهدفت سيارات عسكرية ومواقع ثابتة لـ«الدعم السريع» في تلك المناطق. وقال شهود عيان آخرون إن المواجهات تدور في محيط معسكر سلاح الأسلحة والذخائر التابع للجيش في منطقة الخرطوم بحري.

وحسب سكان في جنوب الحزام (جنوب الخرطوم)، تعرضت المنطقة لضربات مدفعية متتالية، دون أن يتسنى لهم معرفة الاتجاهات التي أطلقت منها.

بدورها، قالت «لجان مقاومة دردوق» في منطقة شرق النيل، على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، إن «اشتباكات عنيفة تدور منذ الصباح الباكر بمناطق حطاب والكدرو والدروشاب، ونلاحظ تساقط الرصاص العشوائي في مناطق متفرقة».

ودعت اللجان، في بيان، المواطنين، للحيطة والحذر وعدم الخروج إلى الشوارع والمناطق المكشوفة، والابتعاد عن الأبواب والنوافذ حفاظاً على سلامتهم.

وتداول نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي فيديوهات لمواجهات عسكرية بين القوتين المتقاتلين في مناطق الكدرو وحطاب في شرق النيل، وأظهر أحد التسجيلات المصورة مسيّرة للجيش تنفذ ضربة لأهداف تابعة لـ«الدعم السريع».

ونشرت حسابات في موقع «فيسبوك» فيديو لأفراد من «الدعم السريع» داخل سوق حطاب، بعد مواجهات انسحبت على أثرها قوات الجيش من المنطقة.

ولم تشهد الخرطوم منذ أشهر معارك عسكرية واسعة النطاق، عدا اشتباكات متقطعة ومستمرة في مدينة أمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة، ويزعم الجيش استعادة السيطرة على معظم الأحياء السكنية من قبضة «الدعم السريع».

الدخان الناجم عن القتال يتصاعد فوق مساكن أحياء الخرطوم (رويترز)

الحكومة تخطط للاستثمار في مبانيها القديمة بالقاهرة

ماذا يعني نقل مقار الوزارات المصرية إلى العاصمة الإدارية الجديدة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

اتخذت مصر خطوات تنفيذية لنقل وزارتها بشكل نهائي إلى العاصمة الإدارية الجديدة، تمهيداً لجعلها مقراً سياسياً وإدارياً للدولة، وهو ما أثار تساؤلات بشأن مصير المقرات الحكومية التاريخية بوسط القاهرة، وما إذا كان نقلها سيلقي بظلاله على الهوية البصرية والثقافية للعاصمة المصرية.

وقبل أيام، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قراراً جمهورياً بإزالة صفة «النفع العام» عن أراضي ومباني 13 وزارة، ونقل ملكيتها لصالح «صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية»، تمهيداً لطرح تلك المباني للاستثمار.

ويعد «صندوق مصر السيادي»، هو «الذراع الاستثمارية للدولة المصرية»، ويستهدف «تعظيم العائد من أصول الدولة والحفاظ عليها للأجيال المقبلة»، وفق وزيرة التخطيط المصرية الدكتورة هالة السعيد، في تصريحات أمام مجلس النواب المصري (البرلمان) مطلع العام الحالي.

قائمة المباني الحكومية

وضمت قائمة المباني الحكومية التي شملها القرار، رقم 13 لسنة 2024، وزارات الخارجية، والعدل، والمالية، والتربية والتعليم، والصحة والسكان، والتنمية المحلية، والنقل، والسياحة والآثار، والإنتاج الحربي، والتموين، والتضامن الاجتماعي، والإسكان، ومبنى تابعاً لوزارة الصناعة. ويشير القرار إلى «استمرار شغل الوزارات المذكورة للمباني بالمجان، لحين انتقالها نهائياً إلى العاصمة الإدارية الجديدة، أو إيجاد مقار بديلة لمبانيها الحالية».

وهذه ليست المرة الأولى التي يجري فيها نقل ملكية مبانٍ حكومية لـ«الصندوق»، حيث سبق نقْل ملكية أراضي ومباني مجمَّع التحرير والحزب الوطني المنحل ومبنى وزارة الداخلية القديم بوسط القاهرة أيضاً.

وترتبط المقرات المنتقلة إلى «الصندوق السيادي»، أخيراً، بالذاكرة الشعبية للمصريين، حيث تحولت مع مرور الزمن إلى رموز للحكم والسلطة، درجت على لسان العامة في أحاديثهم اليومية. وهو ما يجعل نقلها بمثابة «صدمة ثقافية» لدى البعض ممن ارتبطت هذه الأماكن بذكرياتهم اليومية، على حد تعبير أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة المصرية - اليابانية الدكتور سعيد صادق.

المدن لها روح

وقال صادق، لـ«الشرق الأوسط»: «إن المدن لها روح، حتى إن مناطقها تسمى أحياءً لأنها تكتسب سماتها ممن يعيشون بها»، لافتاً إلى «ارتباط كثير من المباني القديمة وسط القاهرة بالذاكرة الشعبية للمصريين مثل مبنى مجمع التحرير، الذي كان مقراً لإنجاز المعاملات الحكومية، وتحول مع الوقت إلى البيروقراطية، وكلمة (لاظوغلي) التي باتت ترمز إلى وزارة الداخلية لأن الحي كان مقراً للوزارة لعقود، وغيرها».

وأضاف صادق: «ربما تتغير أنشطة المباني لكن كثيراً من المصريين سيبقون على مسمياتها القديمة لعقود، فتاريخ المدن لا يتغير بين يوم وليلة، ويحتاج لعقود حتى يتأقلم الناس». وأشار إلى أن «العاصمة الإدارية قد تكون بمثابة حي حكومي في القاهرة العاصمة، وقد نشهد نموذجاً لما يحدث في سويسرا، حيث بيرن هي العاصمة بينما جنيف هي المقر لكل شيء آخر، وكذلك الأمر بالنسبة للعاصمة التركية أنقرة، ومدينة إسطنبول».

عمارة المدن والسلطة

وتتأثر عمارة المدن بتغير السلطة أو مقرات الحكم، حيث تستمر مبانٍ في أداء نفس الوظيفة التي أنشئت منْ أجلها، أو تتغير بتغير نظام الحكم، وهو ما رصده المؤرخ المصري الدكتور خالد عزب، في كتابه الصادر عام 2007، عن العمارة والسلطة في مصر.

ويشير عزب في كتابه إلى أن «عمرو بن العاص أسس مدينة الفسطاط نواةً للمشروع الفكري والحضاري للدولة الإسلامية آنذاك، من ثم لم يشيد لها سوراً، بل جعلها مدينة مفتوحة للجميع، في حين جاءت الدولة الفاطمية بمشروع لفرض الخلافة فانعزل حكمهم عن المصريين. وعندما تبنى صلاح الدين مشروعاً دفاعياً شيد القلعة حصناً ومقراً للحكم».

ظلت «القلعة رمزاً للحكم حتى جاء عصر محمد علي، وغادر الحصن، وانتقلت مقرات الحكم للمدينة وسط الناس محدثة نقلة سياسية وعمرانية»، وفق الكتاب.

ولا يرى عزب في انتقال الوزارات إلى العاصمة الإدارية الجديدة نقلاً سياسياً للعاصمة من القاهرة القديمة، بل امتداد طبيعي لها». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن القاهرة تزحف نحو الشرق منذ القرن السابق الميلادي عندما تأسست الفسطاط، وشملت امتداداتها مدناً مثل (القاهرة الجديدة) و(مدينتي) وصولاً للعاصمة الإدارية».

الاستعداد للانتقال

وتستعد مصر للانتقال بشكل كامل إلى العاصمة الإدارية الجديدة، وهو ما بدأ تنفيذه فعلياً منذ منتصف العام الماضي، حيث انتقلت نحو 100 جهة حكومية، بينها نحو 30 وزارة، لممارسة أعمالها بالحي الحكومي في العاصمة الإدارية، وفق إفادة رسمية من الرئاسة المصرية، في يوليو (تموز) الماضي، أشارت إلى «انتقال نحو 40 ألف موظف وعامل».

وهنا أكد عزب أنه «لفهم دلالات الهوية البصرية للعاصمة المصرية عقب انتقال مقرات الحكم للعاصمة الإدارية، لا بد من فهم فلسفتها ووظيفتها، هل ستكون إدارية فقط، أم إدارية سياسية أم اقتصادية أم غير ذلك». وقال: «لو كان دورها إدارياً وسياسياً فحسب دون توسعات صناعية لكانت بحق تجربة فريدة من نوعها».

وأوضح عزب أن «وجود منطقة صناعية يعني زيادة الحركة على المدينة من خارجها، ما يعرّضها لضغط مروري وهو خطأ حدث في القاهرة الجديدة ويجب تجنبه»، مستدركاً: «العاصمة الإدارية لا تزال في مرحلة البدايات، ولا يمكن الحكم على تجربتها الآن حيث تحتاج نحو 20 عاماً على الأقل لتنضج ويصبح بالإمكان تقييمها».

الهوية البصرية والعمرانية

وبشأن مصير الهوية البصرية والعمرانية للقاهرة القديمة بعد نقل الوزارات، قال عزب إن «المدينة أمام فرصة فريدة لتتحول إلى مدينة سياحية كبرى على غرار إسطنبول إذا أجيد استغلالها، بإنشاء فنادق من نوعية النجوم الثلاثة، وهو ما تحتاجه القاهرة، إضافة إلى متاحف متنوعة، ومطاعم ومقاهٍ، كل ذلك وفق روية استراتيجية وإدارة جيدة».

وكان أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي لـ«صندوق مصر السيادي»، قد أشار في حديثه أمام مجلس النواب المصري (البرلمان) مطلع العام الحالي إلى «خطة لاستغلال» مباني الوزارات التي انتقلت إلى العاصمة الإدارية. وقال: «هناك دراسة نفذتها شركة استشارات عالمية، بشأن مباني وسط البلد، ومربع الوزارات، لاستخدامها بالشكل الأمثل، بتحويلها إلى فنادق وشقق فندقية، وسكنية ومحلات ومطاعم ومكاتب إدارية، وأماكن للفنون للشباب». ولفت سليمان إلى أن «الدولة تستهدف إنشاء 2600 غرفة فندقية في منطقة وسط البلد، وتطوير 15 ألف متر مساحات ومناطق خضراء لتكون متنفساً للمنطقة».

ومطلع العام الحالي، أعلن «صندوق مصر السيادي»، عن إبرام صفقة مع تحالف إماراتي لتطوير أرض الحزب الوطني المنحل (بالتحرير وسط القاهرة)، وتحويله إلى «مبنى فندقي وتجاري وسكني». كما أعلن «الصندوق» العام الماضي عن «تحويل مبنى مجمع التحرير وسط القاهرة إلى «مبنى متعدد الأغراض: فندقي، تجاري، إداري، ثقافي».

القاهرة القديمة

بدورها، قالت أستاذة التخطيط العمراني بجامعة القاهرة الدكتورة سهير حواس: «إن نقل المقرات الحكومية إلى العاصمة الإدارية سيعيد القاهرة القديمة إلى طبيعتها؛ لأن الجهات الحكومية غيرت ملامح القاهرة الخديوية». وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «منطقة وسط البلد كانت حياً سكنياً وتجارياً وإدارياً يضم كبرى المحلات التجارية، والبنوك، يسكنه طبقة ترقى للتعامل مع مبانيه الفخمة ومنشآته شديدة التميز، لكن مع خروج هذه الطبقة وتحويل المنطقة إلى مقرات حكومية خدمية تراجعت مكانة الحي وأسيء التعامل مع مبانيه وحدائقه».

وعدت حواس نقل الوزارات «فرصة لاستعادة الشكل الأصيل للقاهرة، وتقليل الكثافات بها، مع تحويلها لمركز ترفيهي سياحي به مطاعم وسينمات ومسارح وكافيهات كما كانت من قبل»، لكنها «اشترطت تقليل المرور العابر بها، من مناطق أخرى، ووضع خطة جيدة لتطويرها».

ولا ترى حواس في نقل المقرات الحكومية «تغيراً في الهوية السياسية للعاصمة»، وقالت: «هذا تطور يتماشى مع عصر الإدارة الرقمية».

وتعول مصر على تلك المقرات وما تصفه بـ«الأصول غير المستغلة»، للمساهمة في مواجهة الأزمة الاقتصادية، وقدرت تلك الأصول بنحو 4 آلاف أصل، منها 101 أصل صالح للاستثمار، وفق وزيرة التخطيط المصرية.

وأكد الرئيس التنفيذي لصندوق مصر السيادي، في حديثه أمام البرلمان، أن «الصندوق نجح في تنفيذ 16 مشروعاً خلال الثلاثة أعوام الماضية، بإجمالي 48 مليار جنيه استثمارات».

تزامناً مع دعوات أممية للحل السياسي... ومطالب أميركية بضرورة تأمين المطارات

«محادثات سرية» لأول مرة بين رئيس «الوحدة» الليبية وحفتر

القاهرة: خالد محمود

بينما تتسارع الدعوات الأممية للجهات الفاعلة والمؤسسات الليبية الرئيسية للاجتماع، بهدف الاتفاق على «حل شامل» للأوضاع الراهنة في البلاد، ومطالب أميركية بـ«ضرورة تأمين المطارات الليبية»، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، للمرة الأولى، إجراء «محادثات سرية» مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، المتمركز في شرق البلاد. وقال الدبيبة في تصريحات، مساء (الجمعة)، تداولتها وسائل إعلام محلية، إن ممثلين عنه اجتمعوا مع ممثلي حفتر في الإمارات؛ لبحث سبل التعاون.

وأوضح الدبيبة أن هذا الأمر لا تختص به الإمارات فقط، بل عديد من الدول التي تسعى لإحداث توافق بين الأطراف الليبية. وقال بهذا الخصوص: «نحن لا نغلق على أنفسنا، بل ندعم أي تقريب لوجهات النظر بين الطرفين»، مشيراً إلى استمرار خلافه مع حفتر، دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

ودافع الدبيبة مجدداً عن نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية المقالة من منصبها، على خلفية اجتماعها المثير للجدل في إيطاليا مع وزير الخارجية الإسرائيلي في وقت سابق. وادّعى الدبيبة مجدداً عدم علمه المسبق بالاجتماع. وقال إنه «طُلب من المنقوش أن تحضر هذا الاجتماع في إيطاليا، وتم اللقاء»، من دون أن يوضّح ما الجهات، التي أمرت المنقوش بالمضي قدماً في هذا اللقاء، الذي أثار عاصفة انتقادات محلية. لكن الدبيبة، الذي أوضح أنه «لم يعاقب المنقوش ويتفهم لقاءها وزير خارجية إسرائيل»، عدّ أنه «تم بشكل عفوي بحكم نشأة المنقوش خارج ليبيا».

في غضون ذلك، جدد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، دعوته الجهات الفاعلة والمؤسسات الليبية الرئيسية، للاجتماع والاتفاق على حل شامل. وأوضح أن اجتماعه، مساء (الجمعة) في طرابلس مع جيانلوكا ألبريني، السفير الإيطالي لدى ليبيا، استعرض التطورات السياسية الراهنة في البلاد.

بدوره، أعلن ريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، مساء (الجمعة)، تقديم بلاده 4,5 مليون دولار لمطار سبها بالجنوب الليبي، عبر برنامج «أمن الطيران والمطارات» بليبيا، التابع لمكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية. وأدرج نورلاند اجتماعه رفقة جوشوا هاريس نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، وجيريمي برنت القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى ليبيا، مع وكيل وزارة المواصلات بحكومة الدبيبة لشؤون النقل الجوي، في إطار تأكيد «دعم الولايات المتحدة تعزيز قطاع الطيران المدني الليبي، وأمن المطارات، بهدف بناء روابط ليبيا داخلياً، ومع باقي العالم». وقال بيان للسفارة الأميركية إن هذا التمويل الإضافي «سيدعم جهود تعزيز الاستقرار في جنوب ليبيا، ويخلق مزيداً من الفرص الاقتصادية، كما سيمكّن مطار سبها من توسيع عملياته بوصفه مركزاً للطيران»، مشيراً إلى تخصيص الولايات المتحدة أكثر من 20 مليون دولار لأمن المطارات في ليبيا منذ عام 2018، بالإضافة إلى حضور نحو 3 آلاف مسؤول من المطارات الليبية دورات تدريبية ممولة من الولايات المتحدة، من بينهم 300 امرأة.

اجتماع الصديق الكبير مع الوفد الأميركي (مصرف ليبيا المركزي)

أميركا تقدم 4,5 مليون دولار لمطار سبها لتعزيز قطاع الطيران المدني الليبي

من جهته، قال الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، إنه ناقش مع الوفد الأميركي، مسار عملية توحيد المصرف والجهود المبذولة مع اللجنة المالية بالبرلمان، وبقية مؤسسات الدولة لإعداد قانون ميزانية موحدة للعام الحالي، مشيراً إلى مناقشة استمرار جهود الشفافية والإفصاح وترشيد الإنفاق، وكذلك دور المصرف في إعادة إعمار مدينة درنة والمناطق المتضررة، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

ونقل الصديق عن تشارلز صليبا، سفير مالطا لدى ليبيا، الذي التقاه، مساء (الجمعة)، في طرابلس رغبة شركات ليبيا، والمشاركة في المشروعات المختلفة، واستعداد البنوك في مالطا للتعامل مع البنوك الليبية، لافتاً إلى أنهما بحثا آخر مستجدات عملية توحيد المصرف.

إلى ذلك، نقل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، عن السفراء الجدد لموريتانيا والنمسا وكوريا خلال اعتمادهم، أمس (السبت)، في طرابلس أهمية توطيد العلاقات المشتركة، وإشادتهم بما وصفوه بـ«جهود المنفي الحثيثة من أجل تحقيق السلام والاستقرار، والتنمية في كل أنحاء ليبيا».

من جهة أخرى، عدّ حفتر أن حماية المواطن الليبي في الداخل والخارج من أولوياته، وذلك خلال تفقده رفقة أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، مشروعات الإعمار في مدينة درنة، التي يُنفذها «صندوق إعمار المناطق المُتضررة». وأصدر حفتر قرارات عدة، من بينها حل «إدارة مكافحة التسلل والتهريب»، وضم قواتها كلها من مهمات وآليات وأسلحة وذخائر، إلى «هيئة السيطرة»، وإعادة تمركز بعض الوحدات العسكرية بمنطقتي الشاطئ والقرضة. كما عيّن مهند مصطفى آمراً للواء الأول مشاة، التابع لأركان الوحدات الأمنية، بقيادة نجله خالد، بعدما قرر ضم «الكتيبة 206 ب» التابعة لأركان القوات البرية، برئاسة نجله صدام، إلى «الكتيبة 519 مشاة»، بالإضافة إلى تعيين 7 ضباط جدد أمراء لكتائب «اللواء المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، مساء القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى بلاده في العودة لاستئناف نشاطاتها في 155 مشاة».

كيف يقيّم الليبيون فكرة دمج الميليشيات في مؤسسات الدولة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

تمسّك أكاديميون ومسؤولون ليبيون سابقون بضرورة مراعاة القواعد والقوانين عند إدماج الميليشيات المسلحة في الأجهزة الأمنية والعسكرية، وذلك رداً على تصريحات رئيس حكومة الوحدة الوطنية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، حول هذه التشكيلات، وتأكيده أنه «يتم تأهيل أفرادها لإدماجهم في مؤسسات الدولة، ولا مجال للتخلي عنهم».

وعلى الرغم من توافق الجميع مع وصف الدبيبة لهذه العناصر بأنهم «أبناء ليبيا»، فإن البعض أعرب عن تخوفه من أن يكون حديثه «مقدمة لاستمرار شرعنتهم، بدمجهم في أجهزة الدولة بالمنطقة الغربية، سواء داخل سلك الجيش أو الشرطة، دون التقيُّد بالقواعد المقررة للانضمام لهما، مما يعوق جهود توحيد المؤسسة العسكرية الليبية»، المنقسمة بين شرق البلاد وغربها.

ودعا وزير الدفاع الليبي الأسبق، محمد محمود البرغثي، إلى «عدم حصر الخيارات بشأن هذه التشكيلات بين التخلي عن عناصرها بشكل كامل، أو إدماجها جميعها في الجيش أو الشرطة... وضرورة التفكير في خيارات بديلة تحقق مصلحة الدولة وأبنائها». وقال البرغثي لـ«الشرق الأوسط»: «هناك طاقة استيعابية داخل المؤسستين العسكرية والأمنية في أي بلد، علماً بأن تصنيف الجيوش حالياً يعتمد أولاً على ما تضمه من نظم دفاع وأسلحة حديثة، وليس على ضخامة أعداد أفرادها»، مضيفاً أن هناك «شروطاً وقواعد مقررة يجب التقيُّد بها عند انضمام عناصر التشكيلات لهاتين المؤسستين، من بينها أن يتم ذلك بشكل فردي، وليس بشكل جماعي، كما يتم بضم تبعية تشكيل مسلح بأكمله لوزارة الدفاع أو الداخلية».

وكان الدبيبة قد قال، في تصريح سابق، إن عناصر التشكيلات المسلحة التي وصفها بـ«فلذات أكبادنا»، دخلت منذ عامين في المجالين العسكري والأمني، وبدأت تتدرب على السلاح، وكيفية التعامل مع المواطن.

وانتقد البرغثي تصوير البعض لدورات التدريب، التي تجريها بعض التشكيلات المسلحة لعناصرها، بأنها مماثلة للدراسة والتخرج في الكليات العسكرية النظامية. وقال: «بغض النظر عن مدة التدريب، وماهية المناهج والنظم التي يتم التدريب عليها، وخلفية وخبرات المُدرِّبين بتلك الدورات، فالسؤال هنا حول خضوع المتدربين لاختبارات القبول المتبعة بالكليات العسكرية من ملاءمة السن، والحالة الصحية، والأهم مراجعة صحيفة السوابق الجنائية». مشددا على أن الخطر في استمرار دمج هذه التشكيلات داخل سلك الجيش أو الشرطة دون تأهيل حقيقي «لا ينحصر في ارتفاع التكلفة على الخزينة العامة، التي ستتحمل رواتبهم ومكافآتهم، وإنما في تقويض الخطط الأمنية، الساعية لتفكيك تلك التشكيلات ونزع سلاحها».

واتفق وزير الداخلية الليبي الأسبق، عاشور شوايل، مع حديث الدبيبة حول وجود مسؤولية تقع على الجميع تجاه عناصر التشكيلات، مشدداً على أن ذلك «يجب ألا يكون على حساب بناء الدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية، التي يتطلع الجميع لأن تكون ذات احترافية عالية».

وأوضح شوايل أن «الركيزة الأساسية في تعليم وتدريب طلبة الكليات العسكرية هي زرع ولائهم للدولة، واحترامهم لسلطاتها، ولنظام التراتبية المتبع بمؤسساتها، ولا تنحصر في التدريب على حمل السلاح الذي يتوفر حتى للمرتزقة». وقلل شوايل من حديث الدبيبة بأن تلك التشكيلات صارت اليوم «تحمي حدود البلاد»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «ضم تلك التشكيلات إلى أجهزة الدولة ووزاراتها جاء بشكل جماعي وليس بشكل فردي، كما كنا ولا نزال ننادي، وبالتالي فإن ولاء عناصر التشكيلات موجه بالدرجة الأولى لقادتهم، ومَن يتحالف معهم من شخصيات سياسية».

وتساءل شوايل مستنكراً: «الدبيبة يقول إن عناصر وقيادات تلك التشكيلات يخضعون لأوامر قياداتهم، فلماذا لم تتوقف سريعاً تلك الاشتباكات التي جرت في أغسطس (آب) الماضي بين جهاز الردع لمكافحة الجريمة، وقادة (اللواء 444)، رغم أن كليهما يتبع طرابلس»، محذراً من استمرار تغول التشكيلات «بفضل دعمها من خزينة الدولة»

فريقان من البلدين يجريان مباحثات مكثفة حول «أرشيف الاستعمار»

الجزائر وفرنسا تنجزان خطوات متسارعة لتسوية «خلافات الذاكرة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يجري فريق من الباحثين الجزائريين في مجال التاريخ، منذ الخميس الماضي، اجتماعات بفرنسا في إطار مسعى لتسوية «نزاع الذاكرة»، الذي يحول دون إرساء علاقات عادية بين البلدين. وبحث أعضاء الفريق مع نظرائهم الفرنسيين «قضية أرشيف الاستعمار»، الذي تطالب به الجزائر، بينما تتحفظ باريس على التخلي عن جزء منه، بذريعة «أسرار الدفاع».

وعقد الفريقان اللذان يشكلان ما يسمى «لجنة الذاكرة الجزائرية - الفرنسية»، الخميس الماضي، اجتماعاً بمقر الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس، حيث تناولا قضية الأرشيف المصور والمكتوب، الذي يخص فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830 - 1962)، خصوصاً مرحلة ثورة التحرير (1954- 1962). لكن لم تتسرب أي أخبار عن الاجتماع الذي حرصت السلطات الفرنسية على أن يجري بعيداً عن الإعلام.

وقالت مصادر على صلة بـ«اللجنة» لـ«الشرق الأوسط» إن «المبادلات بين المؤرخين الجزائريين والفرنسيين تميزت بقدر عالٍ من المسؤولية، وقد أنجزوا تقدماً قياساً إلى الاجتماع الأول، وأجلوا معالجة بعض المسائل إلى الاجتماع المقبل المقرر في الجزائر، وتتعلق بقطع أثرية ومستندات تتعين على فرنسا إعادتها إلى الجزائريين، وكذلك رقمنة سجلات الأحوال المدنية والمقابر الفرنسية في الجزائر». وأكدت المصادر نفسها أنه لم يجر تحديد موعد للاجتماع المرتقب، مشيرة إلى أن إقامة الوفد الجزائري بفرنسا ستدوم أسبوعاً.

وكان الفريقان قد التقيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بقسنطينة (شرق الجزائر)، التي وُلد ونشأ فيها رئيس فريق الباحثين الفرنسيين، المؤرخ الشهير بنجامان ستورا. علماً بأن المجموعة الجزائرية يقودها محمد الحسن زغيدي، بعدما ترأسها عند إطلاقها عام 2022 المستشار بالرئاسة عبد المجيد شيخي، الذي أُبْعِد عن هذه المهمة وعُزل من منصبه الحكومي في الوقت نفسه، لأسباب لم يعلن عنها.

الفريق الجزائري بلجنة «الذاكرة» مع الرئيس تبون في 2022 (الرئاسة الجزائرية)

ووفق المصادر ذاتها، فقد قضى أعضاء اللجنة، يومي الجمعة والسبت، بـ«مركز الأرشيف الوطني للأقاليم الفرنسية ما وراء البحار»، بمدينة أكس أون بروفونس بالجنوب الفرنسي، الذي يعد خزاناً ضخماً لملايين المواد ذات الصلة بتاريخ فرنسا في مستعمراتها السابقة، وفي الأراضي التي لا تزال تحت إدارتها بشتى بقاع العالم.

وكان الفريق الجزائري قد طلب عقد اجتماع «اللجنة» بهذا المكان، غير أن قصر الإليزيه فضّل أن يكون بباريس، وفق ما نشرته «إذاعة فرنسا الدولية» بموقعها. وتتضمن مهمة المؤرخين الجزائريين الخمسة زيارة إلى مدينة مرسيليا القريبة من «أكس»، التي تحتضن أيضاً أرشيفاً هاماً يخص الثورة ونضال المهاجرين الجزائريين بفرنسا، من أجل استقلال بلادهم خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

وكان وزير الخارجية الجزائرية أحمد عطاف، قد لمّح في تصريحات للصحافة نهاية 2023 إلى خلاف مع فرنسا، حول قضية مرتبطة بالأرشيف، يتمثل حسبه، في رفض السلطات الفرنسية تسليم الجزائر برنوس وسيف الأمير عبد القادر الموجودين في قصر أمبواز بوسط فرنسا. ونقل عطاف عن مسؤولين فرنسيين أن ذلك غير ممكن، من دون إصدار قانون، مبرزاً أن هذا الرفض حال دون إتمام ترتيبات زيارة للرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس، كانت محل اتفاق مبدئي أن تجري في مايو (أيار) الماضي. وضمت أجندة الزيارة، حسبه، تنقُّل الرئيسين إلى «قصر أمبواز»، الذي عاش فيه الأمير عبد القادر منفياً مع عائلته، من 1848 حتى إطلاق سراحه في 1852.

وأصدر اجتماع «لجنة الذاكرة» الأول توصيات رُفعت إلى الرئيسين تبون وماكرون، شملت وضع تسلسل زمني للأحداث العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، خلال فترة الاستعمار، وإنشاء «مكتبة مشتركة» للبحوث والمصادر المطبوعة أو المكتوبة، بخط اليد في القرن التاسع عشر، والموجودة في مراكز الأرشيف بفرنسا. كما تضمنت التوصيات إطلاق بوابة رقمية مخصصة للمصادر المطبوعة، والمحفوظات الرقمية والموضوعات والبحوث، ورسم الخرائط والصوت والأفلام والتسلسل الزمني، خلال حقبة الاحتلال. وتناولت أيضاً تحديد هوية المقابر، وعدد وأسماء الجزائريين الذين سُجنوا في فرنسا، ودُفنوا في مقابرها بعد وفاتهم.

الرئيس التونسي يمدد أشغال التحريات في «ملف التوظيفات المشبوهة»

تونس: المنجي السعيداني

قرّر الرئيس التونسي، قيس سعيد، التمديد لمدة شهرين في أعمال التدقيق الشامل لكافة عمليات الانتداب والتوظيف والإدماج داخل المؤسسات الحكومية خلال الفترة الممتدة من 14 يناير (كانون الثاني) 2011 إلى غاية 25 يوليو (تموز) 2021، وهو القرار الذي سيمنح اللجان المكلفة عمليات التدقيق فترة زمنية إضافية لإنهاء أشغال التدقيق، ورفع تقاريرها إلى لجنة القيادة الموضوعة تحت إشراف رئاسة الحكومة.

وقبل يومين من صدور هذا القرار، مهّد مجلس وزاري أشرف على أشغاله رئيس الحكومة، أحمد الحشاني، الطريق أمام هذا القرار الرئاسي الجديد، وأكد رئيس الحكومة أن هذا القرار كان ضرورياً بسبب «الارتفاع الكبير في عدد الملفات التي يتم التدقيق فيها، مقارنة بالعدد الذي كان منتظراً، وأيضاً بسبب غياب وثائق تهم كثيراً من الملفات»، الممتدة 10 سنوات متواصلة.

وكان الحشاني قد وقّع في 19 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 26 إذناً، يتمّ بمقتضاه تكوين لجنة خاصة للتدقيق الشامل في عمليات التوظيف والإدماج بكل وزارة، وسائر الهياكل التابعة لها، وبدء إنجاز مهامها، بداية من اليوم الموالي، على أن تنهي أعمالها بعد شهرين، وتقدم تقريراً مفصلاً للرئيس قيس سعيد. ونتيجة لهذا القرار، ضغطت عدة منظمات حقوقية، وفي مقدمتها مرصد «رقابة» (منظمة مستقلة)، الذي يترأسه عماد الدايمي، من أجل الإعلان عن نتائج عمليات التدقيق الشامل. وقالت، في بيان لها، إنه من المفترض أن تنتهي الآجال في 20 يناير الحالي. وعبّرت عن أملها في أن تنهي اللجان من أعمالها «بكل موضوعية ودقة ومهنية، دون الرضوخ لأي ضغوطات أو تدخلات، أو محاولات وضع تبريرات واستثناءات»، مشيرة إلى أنها ستعمل على دراسة نتائج أعمال اللجان في إطار دورها في تعزيز الرقابة.

لكن بعد أكثر من شهرين لم تعلن اللجان عن نتائج عملها، بعد إجراء تدقيق شامل وموسع في ملفات تشغيل مئات بعدد من المؤسسات الحكومية، باستثناء بعض التصريحات الصادرة عن الرئيس قيس سعيد حول وجود عدة تجاوزات وخروقات في عدة انتدابات، وعدم توفر الشروط القانونية لإجرائها، إلى جانب اختفاء وغياب أكثر من 15 ألف ملف انتداب، على حد تعبيره.

ويرى مراقبون أن الرئيس التونسي كان يأمل من هذه الخطوة الحصول على حجج إضافية لإدانة منظومة الحكم السابقة، بزعامة حركة النهضة، علاوة على إدانة بعض القيادات النقابية التي ظل يتهمها في مناسبات كثيرة بتغليب الجوانب السياسية على الملفات النقابية، ويؤكدون أن عمليات الانتداب غالباً ما تخضع لرقابة صارمة من عدد من الهياكل الإدارية، سواء على مستوى الإدارة ذاتها، أو كذلك من خلال ما ترصده وزارة المالية التونسية من اعتمادات مالية ضرورية لإنجاز عمليات الانتداب.

القضاء التونسي يحدد موعد محاكمة المتهمين في اغتيال البراهمي

تونس: «الشرق الأوسط»

حدّدت هيئة الدائرة الجنائية الخامسة المختصة في قضايا الإرهاب بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب بتونس العاصمة، مساء الجمعة، الخامس من أبريل (نيسان) المقبل موعداً لبداية محاكمة المتهمين في ملف اغتيال البرلماني محمد البراهمي، الذي نفذته عناصر متطرفة في 25 يوليو (تموز) 2013.

وطالبت هيئة الدفاع عن المتهمين خلال هذه الجلسة بأن يكون هذا الموعد نهائياً، وتمسكت بضرورة الشروع في الاستنطاقات والترافع في ملف القضية، بعد سنوات طويلة من التأخير «غير المبرر»، حسبها، مؤكدة أن طول مدة التقاضي التي تجاوزت 10 سنوات «يعد مخالفة لشروط المحاكمة العادلة».

وحضر الجلسة عدد من المتهمين في هذه القضية، من بينهم رياض الورتاني، وكريم الكلاعي، وعبد الرؤوف الطالبي، بينما امتنع بقية المتهمين عن الدخول إلى قاعة الجلسات، وهم أحمد المالكي المكنى بـ«الصومالي»، الذي يعد من أهم العناصر الإرهابية التي راقبت تحركات البراهمي، وقدمت مساعدة كبيرة في اغتياله، ومحمد العوادي، ورجل الأمن عز الدين عبد اللاوي. كما يحاكم في هذه القضية الإرهابي التونسي أبو بكر الحكيم، ولطفي الزين، وهما بحال فرار، وقد وجهت لهما تهمة تنفيذ عملية الاغتيال التي تعود إلى 11 سنة خلت باستعمال 14 رصاصة. بينما كشفت الهيئة القضائية عن أنه تم إرجاع ملف المتهم عامر البلعزي ومصطفى خذر إلى القضاء حتى يتم فتح الأبحاث الأمنية والقضائية اللازمة بشأنهما.

وبدأت أولى جلسات المحاكمة في قضية اغتيال البراهمي بصفة فعلية خلال يناير (كانون الثاني) 2017، وانعقدت آخر جلسة في هذه القضية المعقدة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

من ناحيتها، طالبت هيئة الدفاع عن البراهمي وزارة الداخلية بمد القضاء بالوثيقة الاستخباراتية الأميركية، التي حذرت قبل نحو 12 يوماً من عملية اغتيال البراهمي، وطالبت بإرسال قاضٍ مقرر لإحضارها من مقر وزارة الداخلية، وهي وثيقة تثبت، حسبها، لامبالاة السلطات التونسية، والتراخي في تنفيذ الاحتياطات اللازمة لإنقاذ حياة الضحية. كما طالبت بجرد مفصل لجميع المكالمات الهاتفية الصادرة والواردة على هواتف عدد من المتهمين، من بينهم سيف الله بن حسين (أبو عياض)، وكمال القضقاضي.

في غضون ذلك، كشفت المحامية إيمان قزارة، عضو هيئة الدفاع في قضية شكري بلعيد ومحمّد البراهمي، عن تورط أطراف عدة في عملية الاغتيال، وتحميلهم المسؤولية نتيجة عدم التفاعل الإيجابي مع التحذير الأميركي، ومن ثم توجيه الاتهام فيما عرف بقضية «جهاز الأمن السري» بشكل رسمي إلى 33 شخصاً، من بينهم رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وقالت إن قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب وجّه 17 تهمة إلى المتهمين، البالغ عددهم 33، ومن أبرز هذه التّهم «الانتماء إلى تنظيم إرهابي وغسل الأموال».

الأحد 2024/1/28 - Sunday - العدد 16497 Issue

بايدن يضغط على الجمهوريين المؤيدين لترمب في ملفي الهجرة وأوكرانيا

استراتيجية أميركية جديدة مع الحلفاء لضمان دعم كييف على المدى الطويل

الرئيس الأميركي جو بايدن (رويترز)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (إ.ب.أ)

رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب تحول سباق الرئاسية الأميركية بشكل مبكر، إلى تنافس ثنائي، بين الرئيس الديمقراطي جو بايدن، والرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، بدا أن الملفات «الرخوة» التي يسعيان لاستخدامها للضغط على بعضهما البعض، باتت نقطة مواجهة ساخنة، على رأسها ملف أمن الحدود.

ومساء الجمعة، صعد بايدن من ضغوطه على الجمهوريين، وخصوصا على الجناح اليميني المدعوم من ترمب، في هذا الملف، الذي يعد نقطة ضعف أساسية له، على أمل حشرهم سياسيا، بشأن المفاوضات الصعبة في الكونغرس حول دعم أوكرانيا مقابل الهجرة، في مؤشر إضافي إلى اشتداد الحملة الانتخابية.

بايدن مستعد للتوقيع

ودعا بايدن في بيان، المحافظين في الكونغرس إلى عدم عرقلة مشروع قانون الهجرة، بعدما أحرزت المفاوضات بشأنه بين الحزبين، تقدما في الأيام الأخيرة في مجلس الشيوخ، مؤكدا أنه سيشكل في حال إقراره «حزمة الإصلاحات الأكثر صرامة والأكثر عدلا على الإطلاق لتأمين الحدود». وأضاف أن «ذلك سيمنحني بصفتي رئيسا، سلطة طوارئ جديدة لإغلاق الحدود عندما تصبح مكتظة» مؤكدا: «إذا ما أُعطيتُ هذه السلطة، فسأستخدمها في اليوم نفسه الذي أوقّع فيه مشروع القانون ليصبح نافذا». وقال بايدن: «إذا كنتم جادين بشأن أزمة الحدود، فمرروا مشروع قانون يحظى بموافقة الحزبين وسأوقعه».

بيد أن ملف المساعدات لأوكرانيا، بدأت تطرأ عليه تغييرات جذرية، تشير إلى استراتيجيات جديدة، لطالما جرى الحديث عنها في الأسابيع والأشهر الماضية، بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد العام الماضي. وبحسب تقرير جديد لصحيفة «واشنطن بوست»، فقد بدأت إدارة بايدن، بوضع استراتيجية جديدة من شأنها أن تقلل من تركيز أوكرانيا على استعادة أراضيها المحتلة، والتركيز بدلاً من ذلك على مساعدتها على صد أي محاولة تقدم روسية جديدة، مع التحرك نحو هدف طويل المدى يتمثل في تعزيز قواتها العسكرية والاقتصاد.

> الاستراتيجية الأميركية الجديدة لدعم أوكرانيا تتضمن أربع مراحل: القتال والبناء والتعافي والإصلاح

ورغم ذلك، لا تزال المعارضة اليمينية لتمرير المساعدات التي تشتد حاجة أوكرانيا إليها، تعرّض للخطر إمدادات الأسلحة والمعدات الأساسية للجيش الأوكراني مع تعثر المحادثات حول سياسة الهجرة.

الاتفاق مات في المهد

وعدّ بيان بايدن، ردا على رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون، الذي عبّر مرارا وتكرارا، أنه ينسق بشكل تام مع ترمب، حين حذر يوم الجمعة أيضا، بأن أي نص حول تمويل جديد للمساعدات العسكرية لأوكرانيا، كما لتعزيز الأمن على الحدود مع المكسيك، سيكون «ميتا في المهد». وعدّ تصريح جونسون، تنفيذا لضغوط ترمب، الذي يتجه إلى حسم التنافس الجمهوري مع نيكي هايلي، على نواب حزبه لعرقلة مطالب بايدن بشأن الميزانية الطارئة بقيمة 106 مليارات دولار، لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود.

وجعل ترمب من الهجرة إحدى المسائل الرئيسية لهجومه على خصمه، مطلقا عليها «أزمة بايدن الحدودية». وأكد جونسون في رسالة إلى النواب الأميركيين: «إذا كانت الشائعات حول مضمون مشروع القانون (الذي يجري التفاوض بشأنه حاليا في مجلس الشيوخ) صحيحة، فسيكون ميتا في المهد حتى قبل وصوله إلى مجلس النواب». وعدت رسالته مؤشرا سلبيا إضافيا، على النتيجة المتوقعة للمفاوضات المعقدة الجارية في الكونغرس المنقسم بين مجلس شيوخ ذي غالبية ديمقراطية ومجلس نواب يسيطر عليه الجمهوريون.

انقسام جمهوري

غير أن الكثير من الجمهوريين، وعلى رأسهم زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ، السيناتور ميتش ماكونيل، أعلنوا أنهم ليسوا بصدد التراجع عن الاتفاقات التي توصل إليها مفاوضو الحزبين في ملف الهجرة. وقال مؤيدو الاتفاق إن السلطات الممنوحة لبايدن، ستجبره على تطبيق المعايير الجديدة لقبول المهاجرين وطالبي اللجوء، وتقوي أيضا يد ترمب، في حال فاز في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، كما يأملون.

وقال السيناتور الجمهوري توم تيليس: «هذه فرصة لوضع قوانين يمكن لأي شخص مهتم حقا بتأمين الحدود استخدامها». وأضاف: «طلب الرئيس ترمب عام 2017 سن قوانين مثل هذه. سنحقق له ذلك، وإذا أصبح رئيسا، فسيكون سعيدا بذلك».

ومن شأن الاتفاق الذي لم يقر بعد في مجلس الشيوخ، بعد تأجيل جلسة طرحه يوم الخميس، أن يمنح وزارة الأمن الوطني سلطة الطرد إذا وصلت موجات المهاجرين على الحدود إلى متوسط 4 آلاف شخص يوميا على مدار الأسبوع. وستصبح هذه السلطة إلزامية إذا كان متوسط عدد العابرين يوميا أكثر من 5 آلاف شخص لمدة أسبوع، أو بلغ ذروة أكثر من 8 آلاف شخص في أحد الأيام.

استراتيجية جديدة لأوكرانيا

في هذا الوقت، نقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين، أن الاستراتيجية الجديدة لدعم أوكرانيا، تتضمن أربع مراحل: القتال، والبناء، والتعافي، والإصلاح. وعدت تغييرا حادا عن العام الماضي، عندما سارعت الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى إرسال المعدات المتطورة وتدريب الأوكرانيين، على أمل أن تتمكن بسرعة من استعادة الأراضي التي تحتلها روسيا شرق وجنوب البلاد. لكن مع تعثر الحملة، بسبب حقول الألغام الروسية شديدة التحصين وخنادق الخطوط الأمامية، توصل المخططون إلى اقتناع بصعوبة تكرار الهجوم نفسه. وقال مسؤول كبير في الإدارة، إن الفكرة الآن هي وضع أوكرانيا في موقعها في ساحة المعركة في الوقت الحالي، ولكن «وضعها على مسار مختلف لتكون أقوى بكثير بحلول نهاية عام 2024... ووضعها على مسار أكثر استدامة».

ويعد التخطيط الأميركي جزءا من جهد متعدد الأطراف، تبذله ما يقرب من ثلاثين دولة تدعم أوكرانيا للتعهد بتقديم دعم أمني واقتصادي طويل الأمد، بدأ تنفيذه على الأرض، لتحديد التزامات حلفاء أوكرانيا. وأعلنت بريطانيا اتفاقا لمدة 10 سنوات مع أوكرانيا، الأسبوع الماضي، ووقعه رئيس الوزراء ريشي سوناك والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف. وحددت المساهمات في «الأمن البحري، والجوي، والدفاع الجوي، والمدفعية والمدرعات»، بالإضافة إلى الدعم المالي والوصول إلى قطاعها المالي. ومن المتوقع أن تكون فرنسا هي التالية، مع الزيارة المرتقبة للرئيس إيمانويل ماكرون إلى أوكرانيا.

حماية كييف من ترمب

لكن نجاح هذه الاستراتيجية يعتمد بشكل شبه كامل على الولايات المتحدة، أكبر جهة مانحة للأموال والمعدات لأوكرانيا، والتي تقوم بتنسيق جهود الأطراف الأخرى.

ومع سعي إدارة بايدن لتطبيق التزامها لمدة 10 سنوات هذا الربيع، تأمل في دعم العمليات العسكرية قصيرة المدى بالإضافة إلى بناء قوة عسكرية أوكرانية مستقبلية يمكنها ردع الهجوم الروسي. كما تضمن وعوداً وبرامج محددة للمساعدة في حماية وإعادة بناء وتوسيع القاعدة الصناعية والتصديرية لأوكرانيا، ومساعدتها في إجراء الإصلاحات السياسية اللازمة للاندماج الكامل في المؤسسات الغربية.

ورغم أن صناع السياسة الأميركيين، يتوقعون أن تنتهي الحرب في نهاية المطاف من خلال المفاوضات، لكنهم يعتقدون أيضا أن بوتين لن يكون جادا بشأن هذه المفاوضات، على الأقل خلال هذا العام، لرهانه جزئيا على احتمال عودة ترمب إلى السلطة، الذي طالما ردد أنه قادر على إنهاء الحرب خلال 24 ساعة. وقال مسؤول أميركي إنه ليس من قبيل الصدفة أن الأمل هو أن الوعد طويل الأجل، بافتراض موافقة الكونغرس مرة أخرى، سوف يقدم أيضا مساعدات «مثبتة في المستقبل» لأوكرانيا، ضد احتمال فوز الرئيس السابق ترمب.

هدفها «صرف انتباه» الصحافيين عن التغطية الأساسية لمجريات الحرب

«ماتريوشكا»... حملة تضليل مناهضة لأوكرانيا تستهدف وسائل إعلام غربية

باريس: «الشرق الأوسط»

لم تعد المعلومات المضلِّلة المنسوبة لروسيا على الإنترنت تقتصر على نشر أخبار كاذبة مناهضة لأوكرانيا، بل باتت، منذ سبتمبر (أيلول)، تدعو وسائل الإعلام الغربية للتحقق منها، وهو ما يحذر منه خبراء بوصفه «حملة لصرف انتباه» الصحافيين عن التغطية الأساسية لمجريات الحرب.

أطلق تحالف «أنتيبوت فور نافالني» (Antibot4Navalny) الذي يتعقّب حملات التضليل المرتبطة بروسيا على منصة «إكس»، اسم «ماتريوشكا» (الدمى الروسية) على هذا النوع من حملات التضليل.

على سبيل المثال، علّقت مستخدمة الإنترنت «Kathe» في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) على منشور على منصة «إكس» لحساب قناة «بي إف إم» التلفزيونية الفرنسية طالبةً من القناة التحقُّق من مقطع فيديو يشبه تقريراً لقناة «دوتشيه فيله» الألمانية يرد فيه أن «فناناً أوكرانياً يقطع برج إيفل بالمنشار». وكتبت كذلك: «أرى هذا النوع من الأخبار كل يوم. وسائل الإعلام الرسمية لا تتناولها، ماذا عليَّ أن أصدّق؟».

في غضون ساعات قليلة، ترك هذا الحساب تعليقات مشابهة على منشورات حسابات عشرات وسائل الإعلام الفرنسية، ثمّ توقف نشاط الحساب حتى 20 ديسمبر (كانون الأول)، حين نشر صورة رسم جداري كاريكاتيري للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يصوّره مشرّداً في لوس أنجليس. عندها، طلب حساب آخر على منصة «إكس» من وسائل إعلام التحقُّق من الصورة، وهكذا دواليك.

بيرانجيه مينو الذي قاتل في صفوف الجيش الأوكراني يعرض جواز سفره الفرنسي وهويته العسكرية الأوكرانية... وتقول موسكو إنه قتل في خاركيف (أ.ف.ب)

تتيح البيانات التي يقدّمها «أنتيبوت فور نافالني»، والتي استندت إليها «وكالة الصحافة الفرنسية» في تحقيقها، توثيق وجود مئات الحسابات التي تعتمد استراتيجية الأسئلة المكثّفة هذه لوسائل الإعلام على الإنترنت.

وتكون معظم هذه الحسابات متروكة من قبل أصحابها منذ فترة، وتتم قرصنتها. وفي دليلٍ على أن هذه الحسابات قد تمّ الاستيلاء عليها من قبل «برامج البوت الآلية»، فإن المنشورات الصادرة عن هذه الحسابات تتوالى بمعدّل منشور واحد كل دقيقة، وذلك من أجل إغراق شبكات التواصل الاجتماعي.

وكشف تحقيق «وكالة الصحافة الفرنسية» أن كثيراً من الحسابات التي تطلب من وسائل الإعلام التحقق من معلومات مضللة، تنشر بدورها معلومات مضللة في وقت لاحق.

وتسعى المنشورات المضلِّلة حول الأوكرانيين إلى الترويج لفكرة أن الأوروبيين والأميركيين سئموا من كييف. ويُظهر التحقيق الذي أجرته «وكالة الصحافة الفرنسية» أن معظم هذه المنشورات المضللة شاركها للمرة الأولى مستخدمون روس، لا سيّما على منصة «تلغرام» ومدوّنات أخبار.

وتتزامن حملة «ماتريوشكا» مع حملة أخرى أُطلق عليها اسم «دوبلغانغر»، في الأشهر الأخيرة تضمّنت بثّ أخبار كاذبة مناهضة لأوكرانيا عبر صور تنتحل صفة وسائل إعلام غربية، وهي حملة نسبتها الاستخبارات الفرنسية إلى روسيا، حسبما قال خبراء لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويرى الباحث في العلوم الاجتماعية مدير بحوث في «المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي»، ديفيد شافالارياس، في ذلك «حملة واسعة لصرف انتباه المدققين بصحة الأخبار»، من أجل «إبقائهم مشغولين بموضوعات يصعب التحقق منها».

> تسعى المنشورات المضللة إلى الترويج لفكرة أن الأوروبيين والأميركيين سئموا من كييف والحرب

ويقول الخبير في الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي جوليان نوسيتي: «يبدو أن الهدف جذب انتباه المدققين للتحايل على عملهم وإحداث تأثيرات تكتيكية وطويلة المدى على نقاط في السردية حول هذا النزاع الدائر»، من خلال اختبار مدى انتشار محتوى معيّن.

ويرى أن الروس «يتعلمون. (...) ثمة نوع من السرعة في اختبار طرق مختلفة». ويقول مصدر أمني فرنسي إن هذه الحملة الجديدة «غير مفاجئة»، لأن «الروس يتطلّعون دائماً إلى الظهور وهم يريدون أن نتحدّث عنهم سلباً أو إيجاباً».

وتقوم الحسابات نفسها التي شاركت في حملة «دوبلغانغر» بالترويج للمحتوى البصري المناهض لأوكرانيا في إطار حملة «ماتريوشكا»، على عدة شبكات للتواصل الاجتماعي.

في ديسمبر (كانون الأول) 2023، جاء في تقرير لمجموعة «إنسيكت» (Insikt) التابعة لشركة الأمن السيبراني «ريكوردید فيوتشر» (Recorded Future) أن حملة «دوبلغانغر» لا تزال نشطة جداً على شبكات التواصل الاجتماعي مع ما لا يقلّ عن 800 برنامج «بوت» مخصص للترويج لمقالات مزيفة تنتحل صفة وسائل إعلامية أوكرانية.

وكشفت ألمانيا «حملة تضليل واسعة النطاق مؤيدة لروسيا» باستخدام الآلاف من حسابات مزيفة على موقع «إكس» تهدف إلى إثارة الغضب بشأن دعمها لأوكرانيا، على ما ذكرت مجلة «دير شبيغل»، الجمعة.

وعَدّ وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الثلاثاء سنة 2024 التي تتخللها انتخابات تعني نحو نصف سكان العالم «سنة حاسمة» في مكافحة التضليل الإعلامي. وقال بوريل: «لا تزال أوكرانيا أكثر دولة تُستهدف بالتضليل الإعلامي، وهذا ليس مصادفة»، مشيراً إلى «معركة سرديات». وأضاف: «لم يعد الأمن يتعلق فقط بالأسلحة، إنما أيضاً بالمعلومات».

الرئيس السابق عدّ الحكم «سخيفاً»... وتوعد باستئنافه

هيئة محلفين تأمر ترمب بدفع 83 مليون دولار في قضية تشهير

واشنطن: هبة القدسي

أمرت هيئة محلّفين في نيويورك، الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، (الجمعة)، بدفع 83 مليون دولار تعويضاً للكاتبة إي جين كارول، التي كان قد وجّه إليها إهانات بعد ادّعائها بأنّه اعتدى عليها جنسياً. والحكم المدني الذي أصدرته هيئة المحلّفين يتجاوز بكثير مبلغ الـ10 ملايين الذي طالبت به كارول في دعواها. وانتقد ترمب على الفور الحُكم في بيان، ووصفه بأنّه «سخيف»، مشيراً إلى أنّه سيستأنفه. وتوصّلت هيئة المحلفين إلى قرارها بعد نحو 3 ساعات من المداولات. وكان ترمب قد أدلى بتعليقات عدّة مُهينة حول كارول عندما كان رئيساً، ووصفها بـ«كاذبة»، في أعقاب زعمها أنّه اعتدى عليها جنسياً في التسعينات.

وكان ترمب قد حضر إلى المحكمة في وقت سابق، وخرج غاضباً ليعود لاحقاً للمرافعات الختاميّة. ولم يكن حاضراً عندما قرأ كاتب المحكمة قرار لجنة المحلفين. وبعد صدور الحكم، تحدّثت محامية ترمب، ألينا هابا، فقط لتشكر موظّفي المحكمة. وقال القاضي لويس كابلان لهيئة المحلّفين بعد صدور الحكم: «من الواضح بالنسبة إليّ... أنكم كنتم متنبهين»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وشمل الأمر القضائي تعويضات عقابية بقيمة 65 مليون دولار بعد أن وجدت هيئة المحلفين أن ترمب تصرّف بشكل ضار في تعليقاته العامة حول كارول، و7,3 مليون دولار تعويضات، و11 مليون دولار لبرنامج إصلاح الضرر اللاحق بالسمعة. ولم يكن ترمب ملزماً بالحضور أو تقديم شهادته، لكنّه استغل جلسات محاكماته في الترويج لحملته الرئاسيّة، عادّاً كلّ جلسة جزءاً من محاولة للديمقراطيّين لمنع عودته إلى البيت الأبيض.

الرئيس السابق دونالد ترمب يغادر برج ترمب الشهير في نيويورك متجهاً إلى قاعة المحكمة صباح الخميس الماضي (أ.ب)

لم يكن ترمب ملزماً بالحضور أو تقديم شهادته، لكنّه استغل جلسات محاكماته في الترويج لحملته الرئاسيّة

إدانة سابقة

استُؤنفت جلسات المحاكمة (الخميس)، عقب تأجيلها؛ بسبب إصابة أحد المحلفين بـ«كورونا». وضع القاضي لويس كابلان معايير وحدوداً لشهادة ترمب، مشدداً على أنه لا يستطيع إنكار الاعتداء على كارول جنسياً بعد حكم سابق لصالحها. كما منعه القاضي من اتهامها بالكذب وتلفيق الادعاءات، بدوافع سياسية أو مالية. وأُدين ترمب في مايو (أيار) الماضي بتهمة الاعتداء جنسياً على إي جين كارول عام 1996، والتشهير بها عام 2022، وأُلزم بدفع تعويض سابق لها بقيمة 5 ملايين دولار. ورغم إدانة محكمة في نيويورك بالإجماع في مايو 2023 ترمب، فإن الرئيس السابق واصل تشويه سمعة الكاتبة ووصفها بأنها «كاذبة ومجنونة»، و«امرأة زائفة» تشيع «رواية زائفة».

هجوم ترمب

شنّ الرئيس السابق، مساء الأربعاء، على منصته «تروث سوشل» 37 هجوماً على الأقل على إي جين كارول. وقال أخيراً عن الكاتبة: «لم أرَ هذه المرأة في حياتي... ليست لدي أيّ فكرة عن هويتها».

وحرص ترمب على التذكير باكتساحه السباق التمهيدي الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية، مسلّطاً الضوء على فوزه في كل من ولايتي أيوا وهامبشير. وقال: «أنا أول جمهوري يفوز بكل من ولايتي أيوا وهامبشير». وأضاف: «لكنني عدت الآن إلى مدينة نيويورك لحضور محاكمة مبنية على اتهامات كاذبة». وهاجم الرئيس الأميركي السابق القاضي كابلان، وقال إنه «معادٍ لي بشكل غير عادي، ولا أعرف السبب. هو كاره لترمب بنسبة 100 في المائة، ويعلم أنني لم أرتكب أي خطأ، لكنه يتطلع إلى القيام بأمر ما ضدي. هذا يحدث فقط في أميركا». وكانت كارول تقدّمت بشكوى مدنيّة منفصلة بتهمة التشهير ضدّ ترمب؛ بسبب تصريحات أدلى بها عام 2019 رداً على اتهامها له باغتصابها في كتاب أصدرته. وقال ترمب (77 عاماً) حينها إن كارول (80 عاماً) اختلقت القصة و«تحاول فقط بيع كتاب جديد»، مضيفاً أن الكاتبة «ليست من النوع الذي يستهويني». والأسبوع الماضي، رداً على سؤال حول الضرر الذي ألحقه هذا التعليق بسمعتها، أجابت كارول: «في السابق، كنت معروفة ببساطة بصفتي صحافيّة، والآن يُعرف عني أنّني كاذبة ومحتالة ومجنونة»، مقتبسةً إهاناتٍ وجّهها إليها ترمب.

كيشيدا أعلن عن زيارة دولة إلى أميركا في أبريل المقبل للدفع بشراكتهما الاستراتيجية

هل ينجح رهان واشنطن على طوكيو لمواجهة نفوذ بكين؟

واشنطن: إيلي يوسف

سلط إعلان البيت الأبيض، الخميس، عن «زيارة دولة» سيقوم بها رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، إلى الولايات المتحدة في شهر أبريل (نيسان) المقبل، الضوء على الأهمية المتزايدة للدور الذي ستلعبه علاقات البلدين في منطقة باتت تكتسب أهمية كبيرة، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

وقالت سابرينا سينغ، نائبة المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، خلال مؤتمرها الصحافي، إن العام الماضي، كان عاما حاسما في تحالف البلدين، مؤكدة تطلعهما إلى البناء على هذا الزخم «في هذا الوقت بالذات»، في إشارة إلى التحديات والتوترات التي تشهدها منطقة المحيطين الهادي والهندي.

تصاعد دور اليابان

وخلال مؤتمر «اليابان في عام 2024» الذي عقد في مركز ويلسون للأبحاث في واشنطن، قالت غريس بارك، مديرة قسم اليابان في مكتب الشؤون الأمنية لمنطقة المحيطين الهندي والهادي التابع لوزارة الدفاع، إن اليابان باتت تتولى أدوارا قيادية لا تفيد المنطقة فحسب، بل والمجتمع الدولي أيضا.

وقالت إن اليابان، رابع أكبر اقتصاد في العالم، قامت بدور أمني أكبر في العقد الماضي، حيث يقوم القادة اليابانيون بـ«إعادة تنظيم قوات الدفاع ونشر قدرات عسكرية جديدة، وزيادة ميزانية الإنفاق الدفاعي، الأمر الذي استفادت منه الولايات المتحدة بشكل كبير في علاقة التحالف هذه».

وتطرقت بارك إلى البيئة الأمنية، قائلة إنه من الصعب الحديث عن البيئة الأمنية دون إدراج تأثيرات الاقتصاد، والدبلوماسية، والسياسة النقدية، وغيرها. وقالت إن وزارة الدفاع تعمل بالتعاون مع وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي ووزارتي الخزانة والتجارة والكثير من الوكالات الحكومية الأميركية الأخرى، للدفع بالتحالف بين الولايات المتحدة واليابان.

وشددت على أن التحالف بين البلدين يتضمن ثلاث ركائز؛ تحديث أدوار ومهام وقدرات التحالف، وتعزيزها داخل المنطقة، وفي شبكات التحالفات المتعددة الأطراف. وأضافت أن تطبيق هذه الركائز على التحديات التي يواجهها العالم أمر أساسي، حيث «لدينا العدوان الروسي على أوكرانيا، ولدينا البحر الأحمر، والاستفزازات، وبالطبع المسار العدواني للسلوك في بحر الصين الشرقي، وبحر الصين الجنوبي، وكذلك مضيق تايوان». وقالت: «بالتفكير في كل هذه البيئات الأمنية المتشابكة والمترابطة، لا توجد علاقة مصطنعة بين الإكراه الاقتصادي والإكراه العسكري». وتابعت: «هذه شهادة بحق القادة اليابانيين الذين يفكرون من خلال الرسائل الاستراتيجية ومن خلال استمرارية النظام الدولي القائم على القواعد».

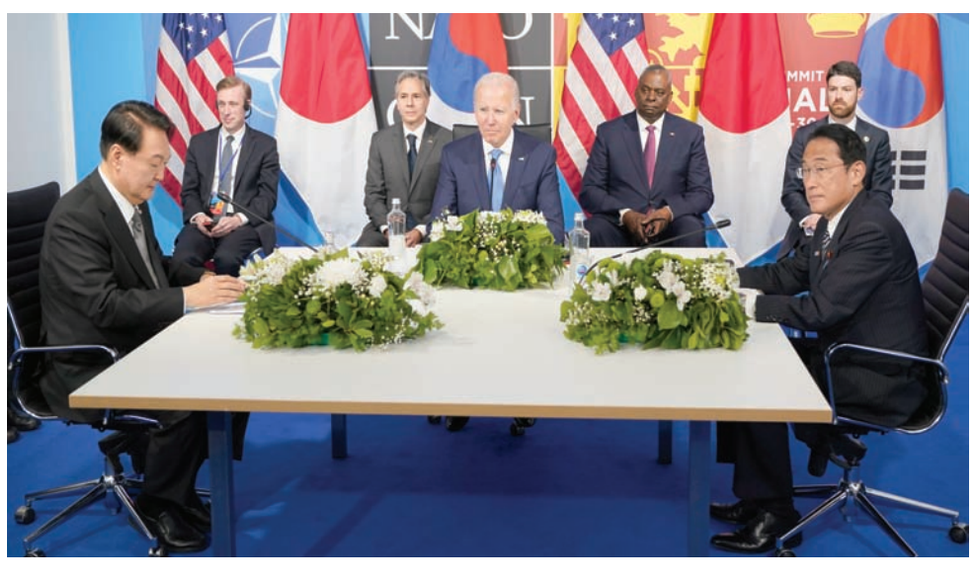

الرئيس الأميركي يلتقي الرئيس الكوري الجنوبي (يسار) ورئيس الوزراء الياباني خلال قمة «الناتو» في مدريد يونيو 2022 (أ.ب)

التحدي الصيني

غني عن القول إنه في نهاية الولاية الثانية للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، أعلنت الولايات المتحدة في استراتيجيتها الدفاعية الجديدة أن الصين هي التحدي الاستراتيجي الأكبر والأهم. غير أن الولايات المتحدة كانت أمام اختيار، إما مضاعفة جهودها المكلفة لمحاولة الحفاظ على تفوقها العسكري في المنطقة، أو الاعتراف بلعب الصين دورا عسكريا متناميا هناك، واستخدام مواردها المحدودة لموازنة القوة الصينية، ومنعها من الهيمنة الإقليمية.

وبحسب تقرير في صحيفة «فورين أفيرز»، فقد اختار خليفتا أوباما، دونالد ترمب وجو بايدن، النهج الأول. وهو ما عبر عنه صراحة الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية آنذاك، في أوائل عام 2023، قائلا إن التركيز كان على تحقيق «التفوق» ضد الصين، والاحتفاظ بالتفوق العسكري كهدف شامل لسياسة الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

استراتيجية بايدن «مختلفة»

بيد أن استراتيجية بايدن لتحقيق هذا الهدف اختلفت عن استراتيجية أسلافه، وأخذت منحى مختلفا نسبيا في التعامل مع التحديات التي تفرضها العلاقة مع الصين. وعمدت إلى تعزيز شراكاتها، بعد عقود من «التراخي»، ألقت بثقلها على علاقاتها مع كثير من حلفائها وشركائها في المنطقة.

ومع تضاعف تكلفة الحفاظ على الهيمنة العسكرية الأميركية، والتغييرات السياسية والعملية السريعة في المنطقة، سعى فريق بايدن إلى بناء تحالف من الحلفاء والشركاء لتحمل بعض التكاليف. وهو ما ترجم في السنوات الثلاث الماضية، عبر النجاح في الوصول إلى قواعد عسكرية إضافية في الفلبين، وإنشاء آليات ثلاثية جديدة لتبادل المعلومات الاستخبارية مع كوريا الجنوبية واليابان، وتوقيع اتفاقية «أوكوس» الثلاثية مع أستراليا والمملكة المتحدة، لتزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية.

تجديد التحالفات الإقليمية

وأكدت بارك أن الولايات المتحدة واليابان اتفقتا على تحديث الأدوار والمهام والقدرات، وهذا «يتعلق في الواقع بتجديد تحالفاتنا»، حيث تعمل قوات الدفاع الذاتي اليابانية على تجهيزات جديدة للقيادة والسيطرة، وإنشاء مراكز عمليات مشتركة. كما تعمل الولايات المتحدة واليابان على تعميق التعاون الصناعي، للوصول إلى تحقيق هدف آخر، يتمثل في تعزيز قابلية التشغيل البيني بينهما.

ومع إعلان اليابان عن زيادة ميزانية الدفاع الوطني إلى 2 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي، ما ضاعف عمليا من إنفاقها العسكري بعد عقود طويلة من تجميد هذا الإنفاق عند حدوده الدنيا، باتت النظرة مختلفة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه اليابان في المستقبل، مع تصاعد المخاوف مما قد يعنيه «استيقاظ» المارد الياباني، ليس فقط على الصين، بل وعلى دول المنطقة كلها.

ألمانيا: قلق بين المتحدرين من أصول أجنبية بعد الكشف عن تحالف يميني متطرف

برلين: «الشرق الأوسط»

يتزايد شعور الأشخاص المتحدرين من أصول مهاجرة في ألمانيا بالتعرض للعداء والتقليل من قيمتهم، ويرى هؤلاء الأشخاص أن مسيرات التضامن وحدها لا تكفي لحل مشكلتهم.

ويعدّ مجتمع الأغلبية في ألمانيا كيفية التعامل مع حزب «البديل من أجل ألمانيا» مسألة سياسية بالدرجة الأولى. غير أنه الحزب الذي وصف نائبه روجر بيكامب، المهاجرين في البرلمان على نحو مسيء بأنهم «مهاجرون غرباء عن الثقافة جاءوا ليحلوا محل السكان الأصليين». وبالتالي فإذا كان التعامل مع حزب «البديل» مسألة سياسية بالنسبة لمجتمع الأغلبية في ألمانيا، فإنه بالنسبة لأولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم أشخاص من أصول مهاجرة سواء في المدرسة أو في مكان العمل أو في مترو الأنفاق، مسألة أكبر من ذلك بكثير.

يشار إلى أن حزب «البديل» من أجل ألمانيا، الذي يتصدر استطلاعات الرأي في شرق ألمانيا قبل انتخابات الولايات الثلاث في سبتمبر المقبل، يذكّر العديد من الألمان بالنظام النازي في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي.

وكانت تقارير تحدثت عن عقد اجتماع بين ساسة وشخصيات معروفة من التيار الذي يسمى باليمين الجديد، أثارت قلق كثير من الأشخاص من ذوي الأصول الأجنبية بشكل زادت معه الاستفسارات الواردة إلى السياسيين ومراكز الاستشارات المعنيين بشؤون هؤلاء الأشخاص.

وكان مشاركون في مثل هذا الاجتماع كشفوا عن أن هذا الاجتماع دار حول البحث في تحديد دائرة الأشخاص الذين ينبغي أن يغادروا ألمانيا، وكيف يمكن دعم هذا الأمر، وهي دائرة تتجاوز من وجهة نظر هؤلاء اليمينيين المتطرفين مجموعة الأجانب الملزمين بمغادرة البلاد بشكل قانوني.

من جانبها، تقول وزيرة الدولة ريم العبلي - رادوفان، المسؤولة عن قضايا الاندماج ومكافحة العنصرية في الحكومة الألمانية، إن «الأشخاص الذين نشأوا أطفالاً لمهاجرين في ألمانيا يتساءلون عما إذا كان لا يزال لديهم مستقبل هنا»، وأضافت: «هذا أمر مخجل بالنسبة لبلادنا، خاصة مع تاريخنا».

وفي السياق ذاته، تقول مصباح خان، السياسية بحزب «الخضر» المختصة بشؤون السياسة الداخلية، إن الأشخاص المتحدرين من أصول مهاجرة مضطرون كل يوم إلى الكفاح حتى يصبحوا جزءاً متساوي الحقوق من مجتمعنا، وأضافت أن «خطط الطرد غير الإنسانية التي يقترحها حزب (البديل) لألمانيا تُشكل عبئاً نفسياً إضافياً على هؤلاء الأشخاص المتضررين».

ويرى المتضررون أن هذه الدوامة السلبية لم تبدأ فقط في الأسبوع الماضي عندما كشف تقرير لدار «كوريكتيف» الإعلامية عن أن الارتباط بين ناشطين يمينيين متطرفين وساسة معيّنين أصبح أكثر وضوحاً أمام الرأي العام، خاصة أن جهاز حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) أبلغ عن مثل هذه التوجهات منذ فترة طويلة.

ومنذ العام الماضي، يشعر الأشخاص المنتمون إلى رابطة العائلات ثنائية الجنسية في ألمانيا بأنهم يتعرضون على نحو متزايد للإهانة والتمييز والتهديد، وذلك حسبما تقول المتحدثة باسم الرابطة كارمن كولينياس، مشيرة إلى أن «العنصرية اليومية تزايدت بشكل صارخ»، ورأت أن السبب في ذلك يرجع إلى أن النقاش حول الهجرة يجري بأسلوب سلبي بالدرجة الأولى، وقالت إن هذا الأمر لا يقتصر على حزب «البديل» وحسب.

وتابعت كولينياس، كما نقلت «الوكالة الألمانية»، أن الأشخاص الذين يعيشون في عائلات ثنائية القومية أصبح لديهم شعور بأنهم «عرضة للاستهداف بشكل متزايد»، وساقت مثالاً على ذلك بالنقاش حول «معاداة السامية المستوردة» والأفكار المطروحة في هذا السياق، لوضع شروط إضافية لراغبي الحصول على الجنسية الألمانية.

ورأت أن كثيراً من الأجانب يعدّون أن الأمر الجدير بالملاحظة هو أن مثل هذا الاشتباه العام كان مصدره في نهاية المطاف «ألمانيين ذوي خلفية نازية».

وأعربت كولينياس عن اعتقادها بأن خروج العديد من الناس إلى الشوارع في الأيام الأخيرة للتظاهر ضد العنصرية وخطط الطرد اليمينية هو أمر جيد، لكنها رأت أن المناخ الاجتماعي بوجه عام أخذ منحى غير جيد في الفترة الأخيرة، بحيث أصبحت الأسئلة تظهر بشكل متزايد في العائلات ثنائية الجنسية مثل: «إلى أين نذهب؟»، و«هل يمكنني حقاً العيش هنا بسلام؟».

من جانبها، تقول زينب ياناسمايان، وهي عالمة اجتماع تعيش في ألمانيا منذ عشر سنوات، وتعمل رئيسةَ قسم في المركز الألماني للبحوث الاجتماعية والهجرة في برلين، إن هناك محاولات من الجانب السياسي لجعل «ألمانيا غير جذابة بغرض تقليل عدد الأشخاص الذين يبحثون عن ملاذ هنا». وقالت إن الأطراف الفاعلة في الساحة اليمينية يحاولون اختطاف مصطلحات من بحوث الهجرة مثل «إعادة التهجير»؛ للتمويه على خططهم الرامية إلى طرد المهاجرين. ولكنها رأت أن استخدام مصطلحات أكثر ليناً مثل «الإعادة أو الترحيل» في التعبير عن تدابير قاسية، يعد بمثابة ظاهرة يمكن ملاحظتها أيضاً في وسط الطيف السياسي.

وتحذر وزيرة الدولة العبلي - رادوفان أيضاً من الاعتقاد بأن مشاكل العنصرية موجودة فقط على الطرف اليميني دون غيره. وأعربت السياسية المنتمية إلى حزب المستشار أولاف شولتس «الاشتراكي الديمقراطي»، عن اعتقادها بأن التهديد وصل إلى بُعْد جديد من خلال وجود أشخاص في الاجتماع الذي تم الكشف عنه، ممن «يتبنون رؤية عنصرية قومية لألمانيا (المطهرة) وفقاً لمعايير عرقية عنصرية، وهؤلاء الأشخاص قد يحصلون على «خيارات حقيقية للسلطة» في الانتخابات الوشيكة. ومع ذلك، أشارت العبلي - رادوفان إلى أن أنماط التفكير والأيديولوجيات والهياكل العنصرية موجودة أيضا في أماكن أخرى.

وتقول المسؤولة الحكومية عن مكافحة العنصرية إن «الفكرة المزدرية للإنسانية التي ترى أن بعض الناس أكثر قيمة من غيرهم، متجذرة بعمق»، وأضافت: «في السياسة أيضاً، قمنا بغض الطرف لفترة طويلة جداً عن السرديات اليمينية ولم نتخذ إجراءات حاسمة بما فيه الكفاية ضدها»»

تتوقع المدن الألمانية تنظيم المزيد من المظاهرات الواسعة ضد التطرف اليميني، خلال عطلة نهاية الأسبوع. ومن المتوقع أن يشارك نحو 30 ألف شخص، في مظاهرة مناهضة لحزب «البديل من أجل ألمانيا» في مدينة «دوسلدورف»، ظهر السبت. ومن المقرر أيضاً تنظيم فعاليات أكبر في مدن «آخن» و«مانهايم» و«ماربورغ»، بالإضافة إلى مدن أخرى. وكان آلاف الأشخاص قد تظاهروا ضد التطرف اليميني في عدة مدن ألمانية الجمعة. وكانت هناك مسيرات كبرى في فرانكفورت وزاربروكن وهيرن وجوترسلوه. في زاربروكن بالقرب من الحدود الفرنسية، احتج نحو سبعة آلاف شخص ضد فعالية لحزب «البديل من أجل ألمانيا».

العالم والمأزق الإسرائيلي!

نايف بن بندر السديري

العالم برمته تصيبه الحيرة في كيفية التعامل مع المأزق الإسرائيلي. منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وإسرائيل ترفض كل المبادرات والنداءات لوقف انتهاك القانون الدولي الإنساني في غزة، إسرائيل في هذه الحرب مزقت ضمير العالم وألقته في سلة المهملات!

السلطات الأممية الثلاث؛ الجمعية العامة باعتبارها برلمان العالم وسلطته التشريعية، مجلس الأمن كسلطة تنفيذية، أما السلطة القضائية فتقوم بها محكمة العدل الدولية. جميعها أصدرت قرارات لوقف الحرب ومنع تهجير سكان غزة وإدخال المساعدات، إن الصفة القانونية لهذه الأجهزة الدولية والبعد الأخلاقي لقراراتها، يضعان العالم لا سيما الدول الكبرى أمام أزمة غير مسبوقة لا يمكن إغفالها. إن مفاهيم القيم التي تحكم العلاقات بين الدول هي في قلب التساؤلات اليوم، ازدواجية المعايير لم تعد غير مقبولة فقط، بل أضحت مدعاة للسخرية! إن انهيار تلك القيم سيقودنا إلى فوضى ستلحق الضرر بالجميع وستكون الأمم المتحدة أول المتضررين، السؤال الملح: هل نعود لعهد «عصبة الأمم» ومآلات الحرب العالمية الثانية؟

فعلى خلفية تصعيد المواجهة العسكرية والكارثة الإنسانية التي تقع في غزة، نشأ وضع حرج يفترض عملاً فورياً لمنع تصعيد أمني إقليمي، كما شرح وزير الخارجية السعودي في مقابلة مع «سي إن إن» مؤخراً، وقال الأمير فيصل بن فرحان إن بلاده تتبنى «صفر تسامح تجاه النزاعات»، وتدعو لوقف نار فوري في قطاع غزة. فضلاً عن ذلك، وربما بسبب المواجهة المحتدمة ضد «حماس»، يجب التمسك بمسيرة السلام مع إسرائيل ومواصلة ربطه بفكرة حل الدولتين جنباً إلى جنب، فلسطينية وإسرائيلية، وحل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني في ظل تعميق التدخل الأميركي. ورداً على سؤال عن عدم إمكان إقامة علاقات طبيعية دون مسار يؤدي إلى دولة فلسطينية قابلة للبقاء، قال الأمير فيصل: «هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك. لذا، نعم، لأننا بحاجة إلى الاستقرار. ولن يتحقق الاستقرار إلا من خلال حل القضية الفلسطينية».

انهيار تلك القيم سيقودنا إلى فوضى ستلحق الضرر بالجميع وستكون الأمم المتحدة أول المتضررين

تلك الجهود بدأها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، ففي مقابلة تلفزيونية مع محطة «فوكس نيوز» قال في إجابة عن ما الذي يلزم لتوافق على تطبيع العلاقات السعودية مع إسرائيل:

«حسناً، هناك مقاربة من إدارة الرئيس بايدن للوصول إلى تلك النقطة. بالنسبة لنا تعد القضية الفلسطينية مهمة للغاية، نحن بحاجة لحل تلك القضية. هناك مفاوضات مستمرة بشكل جيد. وسنرى إلى أين ستؤول الأمور. نأمل أن تُفضي إلى تخفيف معاناة الفلسطينيين وإعادة إسرائيل كلاعب في الشرق الأوسط».

بعد اندلاع الحرب في 7 أكتوبر واصل ولي العهد جهوده الاستثنائية لوقف الحرب والعودة إلى مسار السلام والاستقرار في المنطقة. ساند العالم هذه الجهود وأشاد بها من خلال مجلس التعاون الخليجي، الجامعة العربية، منظمة الوحدة الأفريقية، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجموعة «بريكس»، وبطبيعة الحال الأمم المتحدة.

إنّ الأحداث المروعة التي نشهدها في المنطقة عواقبها ستكون وخيمة من الناحيتين السياسية والاقتصادية على العالم، ولا يوجد حل بديل عن وقف الحرب في غزة والمضي قدماً لتنفيذ الفقرة العاملة 12 من منطوق قرار مجلس الأمن رقم 2720: «يكرر التزامه الثابت برؤية الحل القائم على وجود دولتين، حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ويشدد في هذا الصدد على أهمية توحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية في ظل السلطة الفلسطينية».

مع تسارع وتيرة الأحداث يبدو أن الموقف الفلسطيني يدرك أهمية الفرصة التي تلوح بين أنقاض غزة وعودة القضية الفلسطينية إلى صدارة المشهد السياسي العالمي، وهو ما يتطلب عقلانية مدروسة، والابتعاد عن خرافات دون كيشوت ومعارك طواحين الهواء.

من يوقف آلة الحرب في غزة ويقود مسيرة السلام المنشود في المنطقة يستحق عن جدارة جائزة نوبل للسلام.

ضياع مفهوم الإبادة بين إسرائيل ومحكمة العدل

جبريل العبيدي

رغم أن محكمة العدل الدولية في قرارها الذي «أمرت» فيه إسرائيل باتخاذ إجراءات لمنع الإبادة في غزة، فإنه يعدّ قراراً قدَّم نصف حل «مرضياً»، وإن لم يستخدم لفظ «فوري» كما استخدمه في الحالة الأوكرانية، مما يضع محكمة العدل في دائرة الاتهام بالازدواجية والتسييس ونصف مراضاة لإسرائيل ونصف مراضاة للفلسطينيين، وكأن محكمة العدل الدولية أمسكت العصا من المنتصف، ووضعت ميزان العدل في منتصفه، ولم ترجح كفة العدل الذي هو شعارها ونصف اسمها.

الحكم الابتدائي لمحكمة العدل الدولية تضمن «مطالبة إسرائيل بتدابير طارئة بشأن الإبادة الجماعية، ومنع أي أعمال يمكن عدّها إبادة جماعية، وضمان عدم قيام الجيش الإسرائيلي بأي أعمال إبادة، ومنع ومعاقبة أي تصريحات أو تعليقات عامة يمكن أن تحرض على ارتكاب إبادة جماعية في غزة».

ولكن تبقى الإشكالية في تفسير مفهوم الإبادة الجماعية الذي بالتأكيد يختلف بين قضاة المحكمة الدولية وإسرائيل، التي قتل جيشها حتى الآن أكثر من 20 ألف مدني من غير «حماس» في غزة وجرح ثلاثة أضعافهم، فاتورة دم باهظة؛ إباحة القتل والإبادة الجماعية من الظواهر التي تفسر المناخ العنصري عند البعض في إسرائيل، ممن يؤمنون بظاهرة الغوييم (Goyim) التي تحض على العنف ونبذ الآخر.

هذا المناخ الفكري المتطرف هو الذي جاء بحركة «كاخ» وأمثال مائير كاهانا وعصابات «جبل الهيكل» وجماعة «غوش إيمونيم» وجماعة «نماحيليت»، وهي جماعات تعلم الفكر المتطرف في مدارس من أشهرها «يشيفا»، وهذا الفكر تتبناه اليوم حكومة الحرب في إسرائيل برئاسة نتنياهو الملاحق بقضايا فساد حتى داخل إسرائيل.

ولعل مبررات الإبادة في الأثر والتاريخ الصهيوني كثيرة، والبروتوكول التاسع من البروتوكولات لحكماء صهيون الذي ينص على: «ومنا قد انطلقت تيارات الرعب الذي دارت دوائره بالناس»، يؤكد وجود المناخ العنصري الذي لا يتورع عن ارتكاب إبادة جماعية وغزة تحترق ويرتفع فيها عدد الشهداء كل يوم جلهم من الأطفال والنساء، ويبقى الإرهاب الحقيقي في منع سيارات الإسعاف من نقل الجرحى وقصف المستشفيات وقتل الأطباء والتمريض والتحجج بوجود مقاتلين أو أنفاق تحت المستشفيات.

حتى في فرضية «السلام» والحوار، تعودنا من إسرائيل أن تفرغ المبادرات من محتواها بعد إسقاطها في مستنقع سياسة كيسنجر، التي تنص على تأجيل القضايا المهمة ثم تقطيع المبادرة إلى مراحل لا يتم تطبيق سوى 10 في المائة منها، كما حدث لأغلب المبادرات السلمية السابقة.

مجلس الأمن فشل حتى في استصدار قرار يوقف إطلاق النار وليس الحرب كحد أدنى، ولا حتى قرار إدانة للإبادة التي ترتكبها مؤسسة عسكرية مدججة بأحدث الطائرات تجاه شعب أعزل، وهنا أتحدث عن المدنيين، وليس مقاتلي «حماس» الذين يملكون السلاح للدفاع عن أنفسهم.

هذا المنطق والفكر المتطرف الذي يغذي الحرب والتصادم، ويمنع أي مبادرات للسلام أو التعايش، صحيح أنه ليس جميع من في إسرائيل يؤمن بهذا المنطق، ولكن يكفي أن الحكومة الحالية؛ حكومة الحرب حكومة بنيامين نتنياهو، أغلب الوزراء فيها يؤمنون بهذا، بل ويجاهرون به دون أدنى عقاب. ومن يخالفهم يسارعون في اتهامه بمعاداة السامية، وفي الحقيقة ظهر مصطلح السامية (Semitism) في عام 1781م، للدلالة على الجماعات والأقوام التي تربطها لغة واحدة، ثم ما لبثت الصهيونية خلط وتبديل الأنساب بينما، فلفظ السامية يطلق على أهل اللغات الأفروآسيوية؛ وهي العربية والآكادية والآشورية والبابلية والآرامية والسريانية والكنعانية والفينيقية والحضرموتية والأمهرية والعبرانية والمؤابية والأدومية. أما الحديث المبتور عن أن السامية هي اليهودية، فهذا يعد مغالطة في الأنساب وفي التاريخ، وانحرافاً كبيراً للحقيقة، ومما يؤكد ذلك أن هذه الشعوب التي تتحدَّث اللغة السامية هي شعوب كبيرة واسعة الانتشار، ولا يمكن بأي حال أن تكون هذه الشعوب قد اكتسبت اللغة السامية من اليهودية، ولا يمكن أن تكون كل هذه الشعوب تركت لغتها الأم للتحدث بلغة أخرى جاورتها، لأن القلة تتأثر بالأغلبية وليس العكس، وأيضاً لا يمكن أن تكون هذه الشعوب قد استعمرت وفرضت عليها اللغة من القلة التي تزعم أنها وحدها هي السامية، وبالتالي من الناحية الجغرافية والديموغرافية هذه الشعوب هي سامية الأصل رغم محاولات الصهيونية إخفاء الحقيقة، وإغفال الحقيقة لصالح فكر مريض يؤمن بعداء الآخر وكره الحقيقة.

تبقى الإشكالية في تفسير مفهوم الإبادة الجماعية الذي بالتأكيد يختلف بين قضاة المحكمة الدولية وإسرائيل

الحرب على غزّة في نطاقيها العربي والدولي الأعرض

حازم صاغيّة

لا يخطئ النقّاد الذين أخذوا على بعض الليبراليين استعجالهم نعي القوميّة وإعلان وفاتها؛ فإذا استعنّا اليوم، بشيء من التصرّف، بالاستعارة الأفلاطونيّة الشهيرة، بدت لنا تسعينات القرن الماضي كأنّها عيش في كهف تملأه ظلال الأشياء وغَبَشها، لا الأشياء ذاتها.

مع هذا، هناك فارق كبير بين القوميّة، كما عرفها العرب، وباقي «العالم الثالث» في زمن الحرب الباردة، وبينها اليوم. فالقوميّة الأولى كانت تكتم الهويّات الأصغر وتقمعها، داعية إلى هويّة قوميّة جديدة توحِّد «شعباً عربيّاً» عابراً للدول الوطنيّة. أمّا القوميّة الثانية فتؤكّد الهويّات القائمة، ما يُغري بالقول إنّ هذه الهويّات هي بالضبط غايتها ومحطّتها الأخيرة. فهي، بالتالي، قوميّة إثنيّة بأضيق معاني الكلمة، حتّى إنّها هي ذاتها لا تستخدم تعبير «قوميّة» أو «أمّة» إلاّ نادراً ومجازاً، وبدل أن تدعو إلى دولة موعودة وموحّدة تكون أكبر من الدول القائمة، فإنّ ما تدعو إليه، أو تحلم به، هو دولة ذاتيّة أصغر حكماً. كذلك اختلف «العدوّ» بين القوميّتين، والقوميّة لا تعيش من دون أعداء: ففي الصيغة الأولى، كان «الاستعمار» هو ذاك العدوّ الذي يتماهى أحياناً مع «الغرب»، وأحياناً مع «الإمبرياليّة»، وتتجمّع ظلاله في إسرائيل. أمّا الصيغة الثانية فعيّنت عدوّها المباشر بوصفه جارها الأقرب الذي قد تتحالف ضدّه مع «الاستعمار»، كما لا تعادي هذا «الاستعمار»، إلاّ إذا تحالف معه.

صحيح أنّ القوميّة الأولى أثارت نزاعات أهليّة في بضعة بلدان عربيّة، وكانت ذروة النزاعات المذكورة حرب اليمن في الستينات، إلاّ أنّ ذلك قُدّم بوصفه أعراضاً جانبيّة على طريق المسيرة القوميّة الصاعدة. كذلك أُعطيَت تلك النزاعات تسمياتٍ هي على هذه الدرجة أو تلك من تمويه الواقع وحجبه؛ كأنْ تكون تناقضاتٍ بين «التقدّميّة والرجعيّة» أو بين «الوحدويّة والانعزاليّة» أو «الاشتراكيّة والرأسماليّة المَشوبة بالإقطاع». أمّا اليوم، فتخوض الجماعات الأهليّة حروبها بوصفها جماعات أهليّة فحسب؛ جماعاتٍ تنطوي وحدها على تلك الجرعة المتخمة والمعهودة من المظلوميّة.

وعلى صعيد ثقافيّ، تباهت القوميّة الأولى بثقافة عريضة ومكتوبة تضرب جذرها في التاريخين العربي والإسلاميّ، تاركة للقوميّة الثانية أن تعتزّ بثقافة يحتلّ الشفوي والفولكلور المحلّي رقعة عريضة من خريطتها.

هكذا فالقوميّة الراهنة هي، إلى حدّ بعيد، مضادّة للقوميّة في أشكالها المألوفة، لا ترث عنها إلاّ الولاء المطلق لجماعة من البشر تكون كبرى في حالة الموروث، وتكون صغرى في حالة الوريث. وقد يصحّ القول إنّ هزيمة القوميّة الأولى، في الانفصال السوري عن مصر عام 1961، ثمّ في هزيمة يونيو (حزيران) 1967، كانت من أسباب صعود القوميّة الثانية، خصوصاً أنّ الأبواب الأخرى، وليس باب القوميّة المعهودة فحسب، قد سُدّت في وجه شعوبنا؛ فالثورات التي طالبت بالحرّيّة والديمقراطيّة هُزمت بدورها، مخلّفة وراءها سلطويّات عسكريّة وحروباً أهليّة. وقبل ذاك كانت الاشتراكيّة، بمعناها البيروقراطي بالغ الدولتيّة، قد أسفرت عن إفقار شعوب وتجويف مجتمعات.

وعموماً بات يمكن القول إنّ صعود القوميّة الراهنة إنّما يعلن موت القوميّة القديمة، مثلما يعلن موت كلّ وعد آخر تقريباً. والصعود المؤكّد هذا هو ما تشهد عليه حروب أهليّة معلنة تعيشها، في وقت واحد، سوريا واليمن وليبيا والسودان، وحروب أهليّة كامنة، أو مؤجّلة، يعيشها لبنان والعراق والجزائر، وربّما بلدان أخرى. وبديهي أنّ هذا جميعاً لا يستقيم مع كون «الأمّة» تخوض معركة مصيريّة في فلسطين.

صعود القوميّة الراهنة إنّما يعلن موت القوميّة القديمة مثلما يعلن موت كلّ وعد آخر تقريباً

وبالنظر إلى الحرب الراهنة يُلاحظ انعكاس هذا التحوّل على نحو يمنع الكلام الذي ساد سابقاً عن «قوميّة المعركة». فتقليدياً كانت الحروب المتعلّقة بفلسطين تُرسَم، صدقاً أو كذباً، بوصفها حروب العرب أجمعين. هكذا مثلاً نشأت مؤسّسة القمّة العربيّة، عام 1964، محكومة بهدف منع إسرائيل من تحويل مجرى نهر الأردن، وكان لهزيمة 1967 أن أحدثت المصالحة اليمنيّة - اليمنيّة، والمصريّة - السعوديّة، فيما صُنّفت الدول العربيّة ما بين «دول مواجهة» و«دول مساندة». أمّا اليوم، فالملحوظ أنّ المحور المعنيّ مباشرة بالحرب تتزعّمه دولة غير عربيّة، هي إيران، وهذا ما ينمّ عن أنّ القوى التي ارتضت بتزعّم إيران عليها أقلّ من دول وأصغر، بينما الأخيرة ذات لون مذهبي تصعب البرهنة على أنّه الحامل التقليدي للقوميّة العربيّة. ونجد شيئاً من هذا في التحالفات الدوليّة؛ ففي الحرب الباردة قَدَم الاتّحاد السوفياتيّ، وهو المقابل للغرب والولايات المتّحدة، بوصفه حليف العرب. أمّا اليوم، فمن الصعب قول الشيء ذاته عن الصين التي تُعَدّ الطرف المُقابل للغرب والولايات المتّحدة. هكذا لم يعد سرّاً أنّ الصينيين يُبدون تذمّرهم مما تتعرّض له مصالحهم التجاريّة نتيجة الأفعال الحوثيّة في البحر الأحمر. وبدوره، فإنّ حلول بلدان «الجنوب» محلّ بلدان «الشرق» في دعم غزّة ضدّ الحرب عليها، يبدو أقرب إلى ميراث غيفاري - فانوني منه إلى الميراث السوفياتي أو حتّى الصينيّ. والشيء نفسه يصحّ في تركيب المظاهرات الجبارة المؤيّدة لفلسطين في العالم، وفي الغرب خصوصاً؛ ففي الحالتين، نحن أمام اندماج بين «ما قبل» الدولة والأمّة والقوميّة و«ما بعدها». وهذا، كما بتنا نعرف، من سمات العولمة وأوصافها، ومن سمات زمننا وأوصافه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

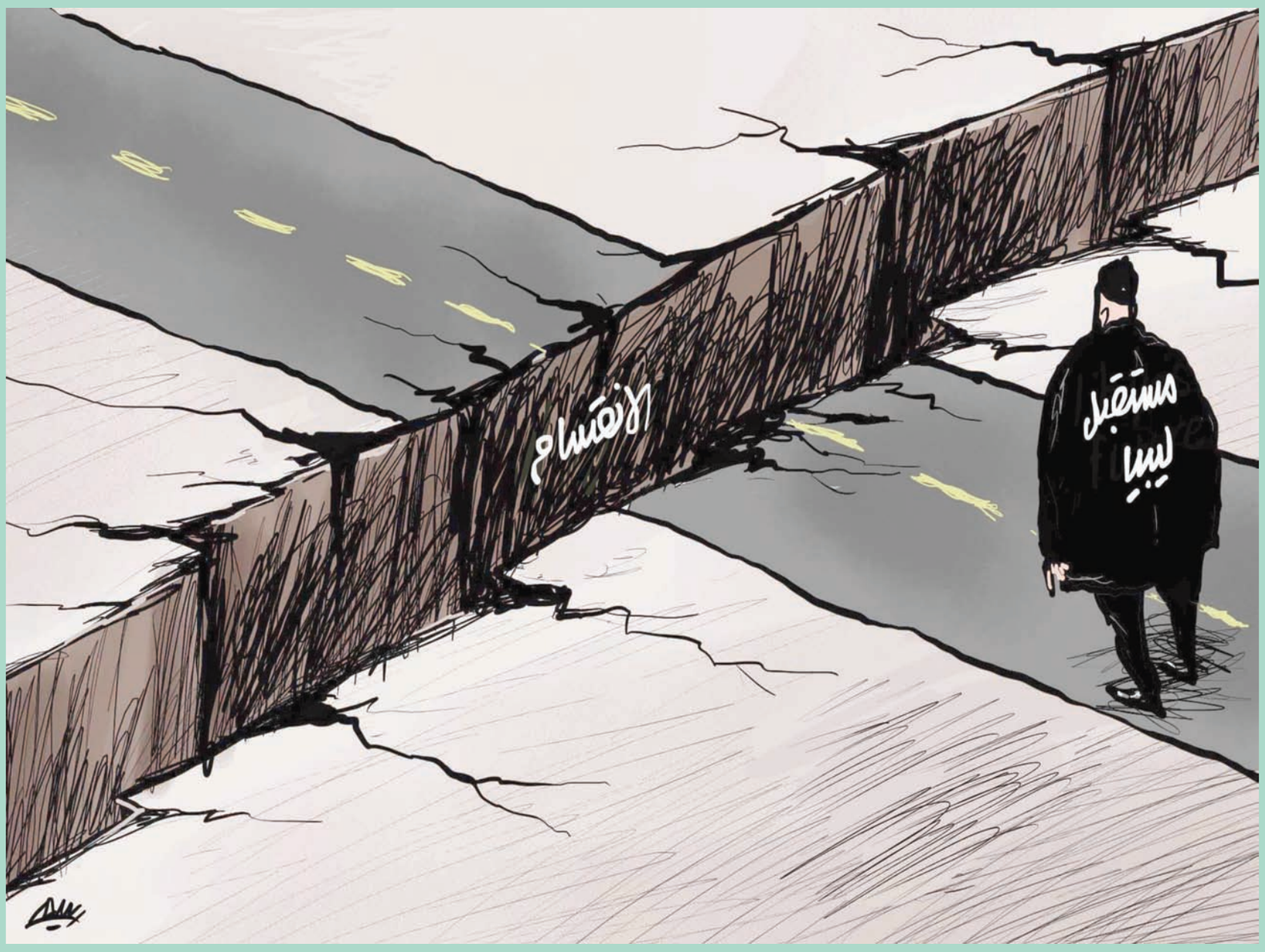

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
نائبا رئيس التحرير	Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي	Zaid Bin Kami
محمد هاني	Mohamed Hani
مساعدا رئيس التحرير	Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
سعود الريس	Saud Al Rayes

غزة... محكمة العدل الدولية والنظام الدولي

عبد الله بن بجاد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com

بإمكان إسرائيل الدخول في المستقبل أو الانحياز للماضي وخيار يمينها الحاكم سيكون مؤثراً على مكانتها مستقبلاً

«محكمة العدل الدولية» أصدرت بياناً تجاه أحداث غزة استجابة لدولة جنوب أفريقيا، وهي محكمة تصدر أحكاماً وليست جهة تنفيذية، ومن ينفذ أحكامها هو «مجلس الأمن»، وهو مجلسٌ طاله الكثير من النقد خلال عقودٍ من الزمن من قبل العديد من الدول في إطار نقد «النظام الدولي» برمته.

«بيان» أو «حكم ابتدائي» و«تدابير وقائية»، ولكنه بكل تأكيد ليس حكماً نهائياً، وليس إدانة صريحة لإسرائيل، وبحسب «بي بي سي عربي»: «يتضمن الحكم: اتخاذ جميع التدابير لمنع أي أعمال يمكن اعتبارها إبادة جماعية، ضمان عدم قيام الجيش الإسرائيلي بأي أعمال إبادة، منع ومعاقبة أي تصريحات أو تعليقات عامة يمكن أن تحرض على ارتكاب إبادة جماعية في غزة، اتخاذ جميع الإجراءات لضمان وصول المساعدات الإنسانية، عدم التخلص من أي دليل يمكن أن يستخدم في القضية المرفوعة ضدها»، وهذا كما هو ظاهر حديث عن «منع»، و«ضمان عدم»، و«منع ومعاقبة»، و«اتخاذ»، و«عدم»، فهو أشبه بالنصائح لا الحكم القانوني، وهو يتحدث عن المستقبل، وما يمكن أن يحدث، لا عن الماضي وما حدث بالفعل.

ومحكمة العدل الدولية تصدر مثل هذا «الإعلان» أو «البيان» أو «القرار» في قضايا مختلفة، من آخرها القضية المرفوعة ضد سوريا من قبل هولندا وكندا بشأن اتفاقية مناهضة التعذيب، وليس غريباً أن تحتفي بما أصدرته المحكمة بعض الفصائل لتغطي على الخسائر غير المعقولة التي تكبدها قطاع غزة في الأشهر الأخيرة، أو أن تحتفي به «السلطة الفلسطينية» لدعم موقفها الثابت بأن حل القضية يكمن في القوانين الدولية والمؤسسات الدولية ومسار السلام لا غير، وهذا هو الخيار الاستراتيجي الفلسطيني المدعوم بقوةٍ عربياً ودولياً.

«محكمة العدل الدولية» هي جزء من منظومة «النظام الدولي»، ونقد أداء «النظام الدولي» برمته مرّ بمراحل صعودٍ وهبوطٍ، ولكنه في العقود الثلاثة الماضية باتت وتيرته في تصاعدٍ بسبب الانحيازات المكشوفة لمصالح الدول الغربية في قيادته، وهي أميركا وبريطانيا وفرنسا، ومعها حلفاؤها الأقوياء في أوروبا مثل ألمانيا التي لم تدخل في قيادة «النظام الدولي»؛ لأنه بني في الأساس على هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، ومثل اليابان التي تقع خارج المنظومة الأوروبية مكانياً.

ما هو الأثر العملي المباشر لما أصدرته «محكمة العدل الدولية» على أحداث غزة الساخنة اليوم؟ الجواب: لا شيء، لا أثر على الإطلاق، فهو أقرب إلى تنبيه إسرائيل لعدم التمادي فيما تصنعه، وعدم إطلاق تصريحات قوية تخالف القوانين الدولية وتضع إسرائيل في مواجهة أحكامٍ دوليةٍ ستضر بها فيما لو حدث ذلك.

ودولة جنوب أفريقيا هي التي رفعت الدعوى القضائية في محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، وهي ليست دولة عربيةً ولا من الدول الإسلامية، ولموقفها هذا مبررات تاريخية معروفة، فجنوب أفريقيا دولة عانت طويلاً من «نظام الفصل العنصري» الذي حكم البلاد طويلاً ولعقودٍ من الزمن، وقاومه المواطنون الجنوب أفريقيون السود مقاومة طويلة بقيادة «نيلسون مانديلا» الذي أصبح بعد خروجه من السجن رئيساً للبلاد ورمزاً عالمياً للسلام، ووقف «مانديلا» ودولة جنوب أفريقيا دائماً مع حقوق الشعب الفلسطيني وضد سياسات إسرائيل.

عرف «نظام الفصل العنصري» في جنوب أفريقيا بـ«نظام الأبارتايد»، ويعني حكم الأقلية البيضاء للأغلبية السوداء بشكل عنصري مقنّن، ولطالما تمّ تشبيه إسرائيل في الكثير من الأدبيات العربية والعالمية بذلك النظام، وامتداداً لذلك الموقف المبدئي والتاريخي لدولة جنوب أفريقيا جاء رفعها هذه الدعوى القضائية.

وفقاً لهذه الأدبيات، فقد كان هدف نظام «الأبارتايد» تصفية قضية السود في جنوب أفريقيا، وهدف اليمين الإسرائيلي هو تصفية القضية الفلسطينية، ولولا هذا الهدف لما دعم نتنياهو بنفسه الانقلاب العسكري العنيف الذي قامت به إحدى الفصائل على السلطة الفلسطينية في غزة 2007، ومكّنها من النجاح والاستمرار طوال هذه السنوات في حكم قطاع غزة، وسهّل لها الإجراءات النظامية والتحويلات المالية، ووقع معها اتفاقيات خارج نطاق السلطة الفلسطينية، كل ذلك رغبة في تصفية القضية ودعماً لشق الصف الفلسطيني.

لا يوجد أي شيء جيد فما جرى في غزة، ولكن يمكن لـ«اليمين الإسرائيلي» أن يعيد قراءة حساباته مجدداً، داخلياً وإقليمياً ودولياً، فالصراع داخل إسرائيل لا يميل لصالحه، والحدث الأكبر الذي يجب أن يضعه في حسابه هو أن توازنات القوى الإقليمية لم تعد كما كانت سابقاً، فقد جرت تغيرات كبرى ومهمة ومؤثرة، وإدارة القضايا الشائكة إقليمياً لم تعد كما كانت من قبل، فقد جرت في ساقية المنطقة مياهٌ جديدة وفكرٌ جديد واستراتيجيات وأولويات مختلفة، وبإمكان إسرائيل الدخول في المستقبل أو الانحياز للماضي، وخيار يمينها الحاكم اليوم سيكون مؤثراً على مكانتها مستقبلاً.

أما دولياً، فموقف «اليمين الإسرائيلي» المناكف دائماً لليسار الليبرالي الأميركي موقفٌ سيدفعه لإعادة الحسابات، فتاريخ عدم التفاهم بين «نتنياهو» و«أوباما» قريب وحاضر في الذهن، ولئن دفعت هذه الحرب إدارة بايدن للدفاع بقوة عن إسرائيل فإلى متى سيستمر هذا؟ والأحزاب السياسية والمؤسسات تتطوّر مثل البشر، والتغيرات الكبرى في حسابات المصالح تجبر الجميع على مراجعة مواقفه وأولوياته.

منطقة الشرق الأوسط تشتعل مجدداً، حربٌ في غزة على حدود مصر، ونذرُ حربٍ في لبنان على الرغم من الصمت المطبق لـ«حزب الله» اللبناني، وفي سوريا ضربات إسرائيلية متقنةٌ لكل قيادات «الحرس الثوري» الإيراني هناك، وفي الأردن رفضٌ لكل تهديدات الميليشيات الإيرانية على الحدود مع سوريا، وإيران تضرب كردستان العراق بالصواريخ وتسبب تذبذباً في الموقف الرسمي العراقي، وباكستان ترد عسكرياً وبقوة داخل إيران، و«الحوثي» يهدد الملاحة في البحر الأحمر، وأميركا وبريطانيا تردان عسكرياً، وتسعيان - وبالذات أميركا - لصنع نفس ما كان يصنعه «التحالف العربي» قبل سنواتٍ، وهي التي أوقفت تقدمه حينذاك وأجبرت الجميع على الذهاب إلى «استوكهولم».

أخيراً، فما تصنعه محكمة العدل الدولية وإن كان سيُدين إسرائيل مستقبلاً فسيأخذ زمناً طويلاً، وتنفيذه رهنٌ بـ«مجلس الأمن» الدولي الذي هو بدوره رهنٌ لـ«فيتو» أميركي.

أين هي «أميركا 2024»... وإلى أين تتجه؟

إياد أبو شقرا

أميركا القوة الأولى في العالم تعاني من إشكاليات بنيوية خطيرة جداً في مقدّمها انهيار «التوافق الوطني العريض»

مع التدفق السريع لـ«الهدايا» السياسية من كبريات الدول الغربية على إسرائيل في ذكرى «المحرقة النازية»، والتعاطف الواضح مع قادتها بعد صدور موقف المحكمة الدولية إزاء ما ارتكبته - ولا تزال ترتكبه - في قطاع غزة... كان طبيعياً أن تنصبَّ القراءات السياسية على الشأن الإسرائيلي. غير أنَّ الأحداث المتسارعة في الولايات المتحدة، خرجت عن إطار المألوف خلال الأسبوعين الأخيرين.

انسحاب رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، من المنافسة على ترشيح الحزب الجمهوري لرئاسة الجمهورية في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ربما يكون فاجأ بعض المراقبين. إذ إنَّ الرجل، الذي عدّه كثيرون «مرشحاً مثالياً» للفوز في الانتخابات المقبلة، ارتأى أنَّ من الأفضل له تقليص حجم خسائره ومغادرة الحلبة باكراً بعد أول اختبار انتخابي تمهيدي في ولاية آيوا، مع أنَّه حل ثانياً بعد دونالد ترمب.

كان لصالح ديسانتيس وفق حسابات مواطن القوة والضعف بين المرشحين الجمهوريين لمنافسة الرئيس السابق، ومن ثم ضد الرئيس الديمقراطي جو بايدن، الصفات التالية:

1- أنَّه مرشح لا غُبار على يمينيته المحافظة المتشدّدة، داخل حزب يتنامى فيه بقوة وسرعة نفوذ غلاة اليمين المحافظ.

2- أنَّه من الساسة الشباب المتوقع أن يشكلوا مستقبلَ الحزب الجمهوري في مرحلة ما بعد «شخصانية» ترمب.

3- أنَّه من الساسة الذين تنبّهوا باكراً إلى أهمية ركوب موجة التصدّي للهجرة وطالبي اللجوء، ولذا ساروا بلا تحفّظ في ركاب «الترمبية السياسية»، وأحياناً بدا كأنَّه يزايد على «مؤسِّسها»... صاحب مطلب «جدار الفصل» عن المكسيك.

4- أنَّه حاكم ثالث كبرى الولايات الأميركية سكاناً، وهي فضلاً عن ذلك ثالث كبرى «الولايات اللاتينية» الثلاث (بعد كاليفورنيا وتكساس)، ثم إنَّها مع تكساس صارت معقلاً أساسياً للحزب الجمهوري.

مع هذا، يظهر أنَّه في مكان ما، وفي توقيت ما، أقلقت مزايا ديسانتيس «مُرشده». وهكذا تحوّل الرجل في نظر ترمب من تلميذ نجيب إلى خصم لدود يتعجّل وراثته. والحقيقة أنَّ تحسّس ترمب من أيّ مرشح جدّي يبرز في صفوف اليمين آخذ في التصاعد بالتوازي مع ازدياد تشكيك كثيرين بقدرته على إكمال حملته الانتخابية حتى الخريف المقبل، وهذا وسط «متاهة» القضايا القضائية و«ألغام» المزاعم السياسية المحيطة به.

ويتأكَّد هذا الواقع أكثرَ فأكثر ليس فقط في موقف ترمب من ديسانتيس، بل موقفه أيضاً من المنافسة الثانية نيكي هايلي (الحاكمة السابقة لولاية كارولينا) التي صارت، بعد انسحاب حاكم فلوريدا، المرشح الجدّي الوحيد ضد ترمب. ولعلَّ هايلي ستستفيد أكثر إذا تراكمت مشاكل الرئيس السابق وازدادت الاستفزازات التي يفتعلها، وأحياناً ينزلق إليها.

وحقاً، خرجت أخيراً أصوات حزبية «رصينة»، بعد اختبار آيوا ثم الانتخاب التمهيدي في نيوهامبشير، لتناشد هايلي المضي قدماً في ترشحها ضد ترمب كي لا يجد الحزب نفسه أمام المجهول... إذا حدث معه ما ليس في الحساب خلال الأشهر القليلة المقبلة.

ثم إنَّ الحكم القضائي الأخير ضد ترمب في قضية تشويه السمعة التي رفعتها ضده الكاتبة إي. جين كارول وتغريمه أكثر من 83 مليون دولار، ليس الأول وقد لا يكون الأخير، بينما يواصل الرئيس السابق أسلوبه المعتاد في «تهييج» مناصريه عبر اتهامه الإدارة الحالية باستهدافه، وتسخيرها القضاء لمحاربته.

في هذه الأثناء، ثمة «خليفة» محتمل آخر لترمب اكتشف «فضائل» الأساليب «التجييشية» والشعبوية «التهييجية» لفرض نفسه في الساحة، وهو حاكم ولاية تكساس غريغ آبوت.

آبوت، الذي يحكم ولاية تتاخم المكسيك ولديها تاريخ طويل (سياسي وثقافي ودموي) معها، قرّر أن تكافحَ ولايته الهجرة واللجوء عبر الحدود بقواها الذاتية، من دون العودة إلى الحكومة الاتحادية (الفيدرالية). وكانت المحكمة العليا للولايات المتحدة (رغم غالبيتها اليمينية) قد حكمت الاثنين الماضي، بفارق صوت واحد (5 ضد 4) لصالح حق الحكومة الاتحادية بإزالة أسوار من الأسلاك الشائكة نشرت على الحدود مع المكسيك.

بيد أن آبوت - المنتمي إلى أقصى اليمين الجمهوري - قرّر تحدّي حكم المحكمة، وسياسة الحكومة، التي يتّهمها بالتساهل في أمر الهجرة، بزيادة عدد الأسلاك الشائكة. ثم شجّع أمثاله من حكام الولايات الجمهوريين اليمينيين على شق عصا الطاعة لواشنطن، وتكليف الحرس الوطني في كل ولاية أمر بحماية حدودها. وفعلاً، انضمت إلى تكساس 6 ولايات؛ بينها فلوريدا المطلّة على البحر الكاريبي، ومونتانا في أقصى الشمال على الحدود مع كندا.

هذا التمرّد، يعيد إلى الأذهان انطلاق شرارة الحرب الأهلية الأميركية عام 1861، عندما تمرّدت ولاية ساوث كارولينا عسكرياً على سياسة الحكومة الاتحادية المناهضة للرّق، وأطلقت من قلعة فورت سمتر بمدينة تشارلستون الطلقة الانفصالية الأولى.

كانت الذريعة في حينه - كما هي اليوم - «حقوق الولايات» في نظام سياسي اتحادي لا يفرض فيه المركز (أي الحكومة المركزية) إرادته فرضاً على المكوّنات (أي الولايات). أمَّا التحدّي الجديد فهو الثاني في التاريخ الأميركي الحديث، بعد اقتحام مناصري الرئيس ترمب مبنى الكابيتول، مقر السلطة التشريعية الاتحادية، يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021... في أعقاب رفض الرئيس المنتهية ولايته الإقرار بخسارته الانتخابات قبل بضعة أشهر.

ماذا نرى أمامنا اليوم؟

أميركا، القوة الأولى في العالم، تعاني من إشكاليات بنيوية خطيرة جداً، في مقدّمها انهيار «التوافق الوطني العريض» على المبادئ والثوابت السياسية، بما في ذلك الاختلاف الصريح على تعريف الديمقراطية، والشرعية السياسية، واستقلالية القضاء، وتداول السلطة، ناهيك بالاستهانة بالحريات العامة وتهديدها... بما فيها الحريات الأكاديمية والإعلامية.

انهيار مثل هذا التوافق العريض في كيان تعدّدي، وفي مناخ استقطاب إلغائي عنيف، وحرية حمل السلاح... يحمل نُذر مخاطر كبرى.

لويس عوض و«عبقرية المسيح»

علي العميم

العقاد لم يكتب «عبقرية المسيح» من منظور الديانة الإسلامية حرفياً ولا يدخل ضمن الدراسات الإسلامية

مثال رجاء النقاش الثالث، «تطوير الدراسة في الأزهر، بحيث يدرس الأزهريون العلوم الحديثة من رياضة وهندسة وكيمياء وطبيعة وجغرافيا وما إلى ذلك هو أيضاً خروج على الدين، ينبغي معارضته ورفضه والوقوف في وجهه».

ما ذكره رجاء النقاش هنا سببه ممانعة ذاتية ومقاومة من قبل جامع الأزهر لأي تجديد وتطوير له. فهو الذي فرض على نفسه أن يكون بمعزل عن التطورات الحديثة الجارية في مصر منذ القرن التاسع عشر. وتزمته وانغلاقه على نفسه متحدر إليه من عصور الجمود والركود الإسلامي التي سبقت القرون الحديثة بقرون كثيرة.

إنَّ رجاء النقاش في الأمثلة الثلاثة زجَّ بالاحتلال البريطاني لمصر فيها بوصفه سبباً وعلة، مع أنَّه ليست له يد ولا إصبع فيها.

إنه يعتقد في مثاله الأول وفي مثاله الثاني وفي مثاله الثالث، أن التزمت الاجتماعي والتزمت الديني من نوازل الدهر التي هبطت على مصر في بداية القرن العشرين، وأن علته الأولى ومسببه الرئيس هو الاحتلال البريطاني لمصر، وأن عام الاحتلال 1882 هو عام جذره وأسّه. مع أن للتزمت الاجتماعي وللتزمت الديني تاريخاً طويلاً ومتصلاً في المجتمع المصري وغيره من المجتمعات العربية والمجتمعات الإسلامية. ويجب ألا نغفل في هذا المقام أن المجتمعات الأوروبية حتى في عصور تقدمها ضربت بسهم وافر من ذلك التاريخ.

الخطأ الخامس، هو قوله: «وإذا عدنا إلى فترة أبعد في تاريخ مصر فسوف نجد أنها في سنة 1910 وسنة 1911 قد تعرضت لفتنة طائفية خطيرة أوشكت أن تشعل حرباً أهلية حقيقية بين المسلمين والمسيحيين».

الحيز الزمني الذي رآه رجاء النقاش مناط تعليل ظهور إسلاميات هيكل وطه حسين والعقاد، هو الثلث الأول من القرن العشرين، فخلتُ أنه في جملته التي افتتح به قوله السابق، سيعود بنا إلى سنوات تعود إلى أخريات القرن التاسع عشر أو إلى منتصفه. فالفتنة الدينية أو الطائفية بين المسلمين حصلت في مفتتح الحيز الزمني الذي حقّب به تعليله.

الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في مصر، بدأت عام 1908 وليس عام 1910 عام اغتيال بطرس غالي. وكانت ذروتها «المؤتمر القبطي»، مؤتمر «المطالب القبطية» الذي أصرَّ الأقباط على عقده في أسيوط لا في القاهرة في 6 مارس (آذار) 1911، وتمكن «المؤتمر المصري» الذي عقد في القاهرة من 29 أبريل (نيسان) إلى 4 مايو (أيار) 1911، من أن يعبر بمصر من أتون المحنة العظيمة التي مرت بها إلى بر الأمان وتجديد عرى الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط.

كنت في المقال السابق، قد قلت عن تعليل رجاء النقاش الثاني لظهور إسلاميات هيكل وطه حسين والعقاد، أنه ينفرد بخطأ يستقل به عن أخطاء تعليله الأول وتعليله الثالث.

هذا الخطأ هو أنه في تعليله الثاني ذكر من بين أسباب ظهور إسلاميات أولئك الثلاثة بروز جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر.

لويس عوض في محاضرته «التطور الثقافي في مصر منذ 1952» التي ألقاها بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد عام 1971، في تعليله لظهورها أفراد جماعة الإخوان المسلمين بهذه السببية، كما مر بنا في المقال ما قبل المقال السابق.

وقبلها بأعوام، عام 1966 في محاضرة عنوانها «التطورات الثقافية والفكرية في مصر منذ عام 1952» ألقاها في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، قال بتلك السببية أو التعليل.

وخص بهذه السببية أو التعليل إسلاميات العقاد في مقاله «موت هرقل» الذي كتبه بعد وفاة العقاد في 12 مارس 1964. وأعاد نشره في كتابه «دراسات عربية وغربية» الذي صدر عام 1965. يقول في مقاله الرثائي هذا، الكثيف بالمعلومات وبالتحليلات عن العقاد: «ثم هوى بهراوته على الشمولية الدينية التي يسمونها الإخوان المسلمين أيام ما كان الإخوان يدسون القنابل في السينمات ويكدسون السلاح ويتأهبون للاستيلاء على الحكم بقوة الإرهاب، فشن عليهم حملة ضارية في أعقاب الحرب صورهم على أنهم شيعة دخيلة على الإسلام من يهود تركيا الذين دسهم نبيهم المزيف شبتاي على الدولة الإسلامية. ولم تكن إسلاميات العقاد الكثيرة إلا أسلحة وذخيرة في هذه المعركة المريرة مع الإخوان المسلمين، وكأني به أن يريد أن يقول للعالم الإسلامي: لا تصدقوا هؤلاء المتهوسين، فهذا هو الإسلام الصحيح».

ثم راح يسرد أسماء كتب العقاد الإسلامية من عام 1942 إلى عام 1957، مع ذكر أعوام صدورها.

على أهمية مقالات العقاد الخمس في نقد الإخوان المسلمين المنشورة في جريدة «الأساس» التابعة للحزب السعدي المنشورة ما بين عامي 1948 و1949، التي في أجزاء كثيرة منها أصاب المحز في نقدهم، فإنه لم يقم بذلك – كما ذهب لويس عوض في مقاله الرثائي عن العقاد – كجزء من حربه على الشمولية اليمينية، المتمثلة في النازية والفاشية، وعلى الشمولية المادية، المتمثلة في الشيوعية، نظراً لأن أيديولوجيتهم مثل هذه الآيديولوجيات الثلاث قائمة على أيديولوجية شمولية حصرية أوتوليتارية.

فهو قام به – وهذا لا يغض من شأن نقده لهم – بوازع سياسي حزبي مؤقت وطارئ. وأحيل لمعرفة ما أقصده إلى فصل «العقاد والإخوان المسلمون» في كتاب رجاء النقاش «عباس العقاد بين اليمين واليسار».

ويعيب نقده لهم الشطط في التحامل الديني والعرقي عليهم حين سعى إلى تهويدهم عن طريق يهود الدونمة، وتهويد زعيمهم حسن البنا عن طريق يهود المغرب بتحليلات متكلفة وبتفسيرات متعسفة.

في سرد لويس عوض لكثير من كتب العقاد الإسلامية أورد اسم كتابه «عبقرية المسيح» الذي ذكر أنه صدر في عام 1953. هذا الكتاب لا يدخل ضمن نطاق الدراسات الإسلامية أو الإسلاميات، بل يدخل في نطاق الدراسات المسيحية أو علم المسيحيات. فالعقاد لم يكتب هذا الكتاب من منظور الديانة الإسلامية حرفياً.

فالذي يكتب في علم المسيحيات ليس شرطاً أن يكون مسيحياً. وكذلك هو الأمر في الكتابة في علم الإسلاميات، ليس بالضرورة أن يكون مسلماً. ونذكّر هنا أن علم الإسلاميات أنشأه مسيحيون غربيون.

العقاد في مجال علم المسيحيات ليس له سوى كتاب واحد، هو «عبقرية المسيح» الذي نشر في دار «أخبار اليوم» عام 1953. وأعاد طبعه عام 1958 في «دار الهلال» مع الزيادة فيه بعنوان مختلف هو «حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث»، لاعتراض طوائف مسيحية عبر كتاب منها على وصفه للسيد المسيح بالعبقرية. إذ ذهبوا إلى أن وصفه بالعبقرية، يقتضي – كما في معتقدهم المسيحي – نفي «ألوهيته».

فعلى سبيل المثال هاجمه جبرائيل مالك اليسوعي في مجلة «المشرق» الكاثوليكية في لبنان هجوماً دينياً مسيحياً شرساً – كتبه وهو يرعد من الغضب – فقال: «أما هذا الكتاب – كتاب (عبقرية المسيح) للسيد عباس محمود العقاد – فلا هو كتاب إيمان وتقوى ولا هو كتاب علم وتاريخ. بل يبتسم القارئ المثقف – ولا نقول إنه يحزن أو يشمئز – عندما يقرأ العنوان وفيه ما فيه من التناقض البين: فالمؤمن بالمسيح، أي بألوهية يسوع، لا يقبل له صفة عبقرية بشرية نسبية لا تليق بالله. ويبتسم القارئ المثقف – ولا نقول إنه يحزن أو يشمئز – عندما يقرأ مثلاً في كتاب مكتوب باللغة العربية، عن (جيسس أسقف أورشليم) ص82: فكل من درس أو قرأ الأناجيل في ترجمتها العربية يعلم أن لتلميذ يسوع المذكور اسماً شائعاً في العربية، وهو يعقوب... وقس على ذلك... ويظهر أن المؤلف اكتفى بقراءة بعض الكتب، باللغة الإنجليزية لبعض الكتاب من العقليين الغربيين، وأخذ بعض أفكار منها، دون معرفة ترجمة بعض الألفاظ والأسماء التي وردت فيها».

وبعد أن حقّر الكاتب المسيحي الكاثوليكي العقاد وازدرى كتابه، انتهزها فرصة ليرشد القارئ المسيحي على كتب إيمانية وتقوية مسيحية صراطية، كتبت بلغات مختلفة عن السيد المسيح، لكي تعصمه من الضلال العقلي والغواية العلمانية!

في إحدى زيادات الطبعة الثانية، وكانت بعنوان «تفسيرات من فلسفة التاريخ» خصّ العقاد ناقده جبرائيل. الذي استغل خطأ طباعياً في كتابه اسم جيمس أسوأ استغلال - برد.

الكتاب الذي كتبه مسلم عن المسيح وحظي باستقبال جيد عند المسيحيين العرب، هو كتاب «قرية ظالمة» لمحمد كامل حسين، وهو الكتاب الذي صدر عام 1954.

لقد قرأت مقالاً لكاتب صحافي قبطي، كتبه بمناسبة صدور كتاب «عبقرية المسيح: المعركة المجهولة بين الأقباط والعقاد... وثائق تاريخية» لروبير الفارس، قال فيه: «كما يسجل (يعني روبير الفارس) أن المتشددين اتهموا العقاد باعتناقه المسيحية في السر، وهو ما رد عليه العقاد بقوله: هل إذا كتبنا عن أديان الأمم، وجب أن ننتقل فيها من دين إلى دين؟!». وبما أنني لم أحصل على هذا الكتاب، لكي أتثبت من أن هذا الكلام من كلام روبير فارس أم من كلام هاني لبيب، أكتفي بأن أحكم على قائله بأنه تعلم قراءة النص على طريقة كتاب «كيف تتعلم الإنجليزية في سبعة أيام»!

نص ما قاله العقاد في زيادة أخرى في الطبعة الثانية، كان عنوانها «رد وتعقيب» هو: «ولا نعلم أن منهجنا في الكتابة عن السيد المسيح يقتضي منا أن ندين بالمسيحية أو ندين بجميع مذاهبها في وقت واحد. ولم يقل أحد، إننا إذا كتبنا عن برهما وجب أن نكون برهميين، أو كتبنا عن أديان الأمم وجب أن ننتقل فيها من دين إلى دين...».

إن العقاد في هذا النص يجادل – بصورة عامة – نقاد كتابه في طبعته الأولى، الذين هم مسيحيون متدينون من طوائف ثلاث: أرثوذكسية، وكاثوليكية، وبروتستانتية، ولا يتكلم عن «المتشددين» المسلمين. وللحديث بقية.

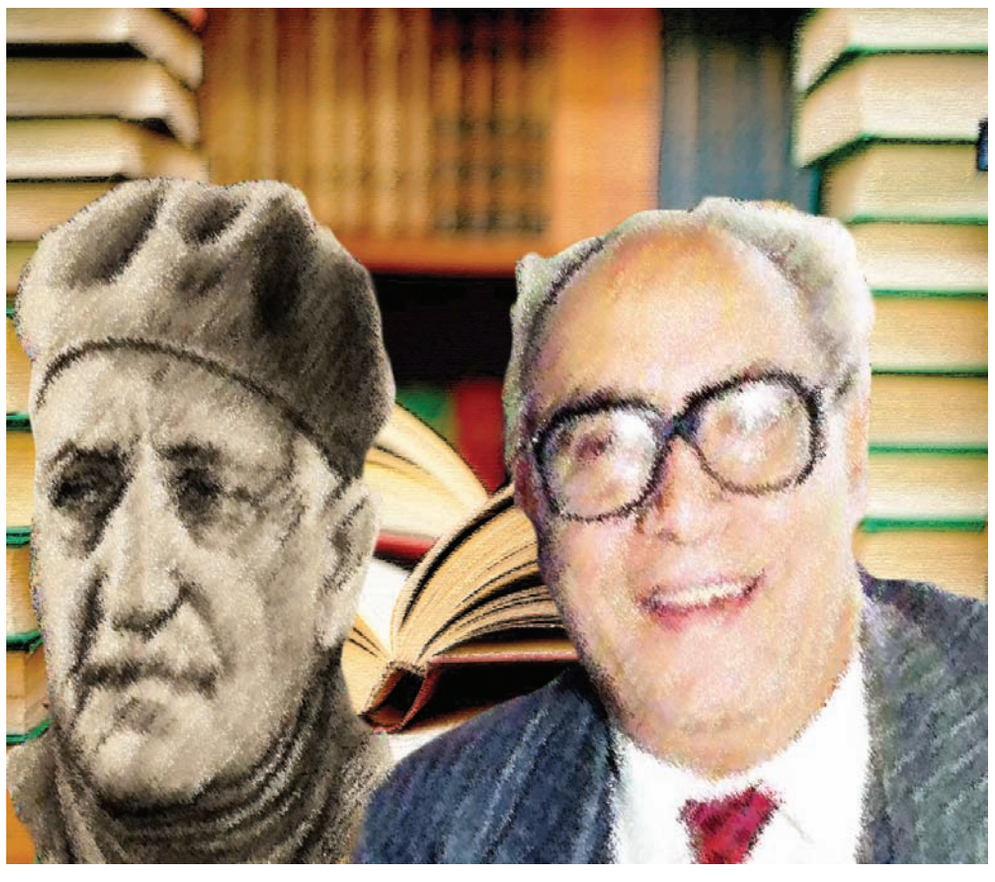

في اليوم التالي لنهاية الحرب

جمعة بوكليب

المفاجأة التي أربكت حسابات إسرائيل تمثلت في اتساع دائرة القناعات دولياً بعدم جدوى الحلول العسكرية

حرب الإبادة الدائرة في غزة، منذ أزيد من 3 أشهر، من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ضدّ سكان القطاع من الفلسطينيين، تتميّز عمّا سبقتها من حروب بكونها أثارت اهتمام رأي عام عالمي، كان في السابق في غفلة عمّا يحدث في تلك الرقعة، كونه ضحيةً لعملية غسل دماغ إعلامية هائلة ومتواصلة طيلة عقود زمنية.

وشخصياً، أعزو الفضل في التغيير، أو في اليقظة العالمية، إلى الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي التي تنقل وقائع ما يحدث من تطهير عرقي وإبادة في تلك البقعة من العالم لحظة بلحظة، الأمر الذي أفقد وسائل الإعلام التقليدية الغربية الإمساك بالخيوط، وتوجيه الرأي العام إلى الجهة التي ترتأيها، هذا أولاً.

أما ثانياً، فإنه نتيجة للعامل الأول، وكما حدث للإعلام الغربي التقليدي، أضحى من الصعوبة بمكان على عديد من حكومات دول الغرب تجاهل الضغوط الشعبية المطالِبة بالتدخل لوقف المذبحة ضد شعب أعزل وسجين ومعزول عن العالم، مما اضطرها إلى مطالبة حكومة الاحتلال الإسرائيلي بضرورة وقف الحرب، في تضاد واضح مع موقفها المبدئي الرسمي المؤيد للعدوان على غزة، بحجة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

الحرب الآن تدخل مرحلة متقدمة، وأكثر تعقيداً. وتبين صحة تكهن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، حين ذكر في واحد من أول تصريحاته بشأن الحرب، بأنها ستطول، مما يفيد بأن القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية لم تُفاجأ بعدم قدرة قواتها على الأرض، على حسم الأمر بسرعة عسكرياً. وأنها كانت تتوقع جسامة الخسائر البشرية وفي الآليات العسكرية. السؤال الذي يطرح نفسه: أين كانت المفاجأة؟

بالإمكان القول، في رأيي، إن المفاجأة الحقيقية، التي أربكت حسابات إسرائيل تمثّلت في اتساع دائرة القناعات دولياً بعدم جدوى الحلول العسكرية، وضرورة العودة إلى مناضد التفاوض، وبهدف الوصول إلى اتفاق سلام دائم يتحقق بوجود دولة فلسطينية ذات سيادة. وإن واشنطن، الحليف القوي لإسرائيل، كانت في مقدمة قائمة المطالبين بذلك. وأذكر أنني قرأت في صحيفة إسرائيلية باللغة الإنجليزية خبراً يتحدث عن انزعاج شديد في الحكومة الإسرائيلية نتيجة تصريحات عديدة ومتواصلة من كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية بضرورة وجود دولة فلسطينية. الخبر يؤكد أن اتصالات عدة جرت بين القادة الإسرائيليين مع أولئك المسؤولين الأميركيين يطالبونهم من خلالها بضرورة الإقلاع عن الإدلاء بتصريحات تتعلق بضرورة إقامة دولة فلسطينية. ومن خلال المتابعة والرصد لتطورات الأحداث، تأكّد أن المسؤولين الأميركيين تجاهلوا تلك المطالب، وواصلوا في تصريحاتهم الحديث عن ضرورة إقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، بوصفها حلاً نهائياً يضمن للفلسطينيين وللإسرائيليين العيش في سلام، ويضمن لإسرائيل تطبيعاً دبلوماسياً مع الأقطار العربية.

أغلب المراقبين في ساحات كثيرة في العالم لا يتوقفون عن التكهن بطبيعة التطورات التي ستحدث في اليوم التالي لوقف الحرب. وتتمحور أغلبها حول أمرين: المستقبل السياسي لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ويليه مستقبل حزبه (الليكود) وبقية الأحزاب اليمينية المتشددة. وتكاد تلتقي غالبية التكهنات على أن نتنياهو يقترب بخطوات سريعة من باب الخروج النهائي. ويرون في تشديده على مواصلة الحرب حتى النهاية محاولة متعمدة منه لتأجيل خروجه ومواصلة وجوده على رئاسة الحكومة. ويتوقعون، وبأغلبية ملحوظة، أن أحزاب اليمين الديني المتشدد ستفقد أغلبية مقاعدها في البرلمان. وبالتالي يتهمش دورها سياسياً.

الأمر الآخر هو مستقبل «حماس». وفي هذه النقطة تتفاوت الآراء وتتباين، حيث يرى بعض المعلقين أن مستقبل «حماس» السياسي تتقاطع فيه خطوط عديدة، فلسطينياً وعربياً وإسرائيلياً ودولياً، والأكثر لفتاً للاهتمام السؤال حول قدرة قيادتها السياسية على إعادة رسم مسار الحركة سياسياً في ظل التطورات الجديدة بعد الحرب، واستعدادهم لتقديم رؤية تبتعد كثيراً على الخط المتبع منذ التأسيس. وبالطبع، يأتي في المقدمة إسقاط الخيار العسكري، والاعتراف بوجود إسرائيل، وقبولهم إعادة بناء الجسور المهدومة مع السلطة الفلسطينية في رام الله، من خلال قبول المشاركة في الحكم، ضمن ائتلاف سياسي فلسطيني، تحت قيادة فتحاوية.

وربما هذا الاتجاه ينهي هذه المأساة في هذه البقعة من العالم.

تحديات الأمن والنماء في إقليم كردستان

كفاح محمود

رغم كل تلك الضغوطات نجحت حكومة الإقليم في تطوير حقولها النفطية والغازية بالتعاون مع شركات عالمية

واحد من أهم التحديات التي واجهت إقليم كردستان هو استثمار الثروات الطبيعية، خاصة أن الدستور الفيدرالي منح الإقليم تلك الخاصية بالتعاون مع الحكومة العراقية الاتحادية، وفي السنوات الأولى بعد 2003 حاولت حكومة الإقليم بالتعاون مع حكومة بغداد كتابة مسوَّدة لقانون النفط والغاز ينظم تلك العلاقة ويمنح الإقليم حرية العمل بتلك الثروات، وبعد مداولات عديدة تم تقديم مشروع القانون إلى البرلمان العراقي يختلف عن المسودة التي كتبت من قِبل الإقليم وبغداد مما دفع كتلة الإقليم في البرلمان إلى الاعتراض على تشريعه بتلك الصيغة التي لم يؤخذ فقيهاً رأي الإقليم، والتي اعتبرها تتقاطع مع روحية الدستور والنظام الفيدرالي، وهكذا تم ركن المشروع على رفوف مجلس النواب بعد الاتفاق بين بغداد والإقليم على منح الإقليم حرية التصرف لحين تشريع القانون في 2007، وهذا ما دفع الإقليم بالبدء في التنقيب والتعامل مع شركات نفطية أميركية وأوروبية كبيرة لاستخراج النفط، ثم مد أنبوب استراتيجي من تلك الحقول إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط لتصدير نفط كردستان الذي بدأ في 2014، بعد أن قطعت حكومة المالكي حصة إقليم كردستان من الموازنة، وفرضت حصاراً اقتصادياً استخدمت فيه المحاكم الدولية من خلال تقديم شكاوى، وتهديد الشركات التي تعمل في الإقليم أو التي تشتري النفط المنتج في حقوله.

ورغم كل تلك الضغوطات نجحت حكومة الإقليم في تطوير حقولها النفطية والغازية بالتعاون مع شركات عالمية رصينة مثل شركة إكسون موبيل وشركة شيفرون الأميركيتين، والشركة الروسية روس نفط ودانة غاز الإماراتية وعشرات الشركات الأوروبية الكبيرة في مقدمتها توتال الفرنسية، ناهيك عن العشرات من شركات التسويق التي نجحت فيها حكومة الإقليم لإيجاد أسواق لنفطها المستخرج، مما جعلها أكثر صلابة في مواجهة تلك الضغوطات التي تضاعفت بظهور منظمة ما يسمى تنظيم «داعش» وهجومها على الإقليم من عدة محاور، كان أخطرها محور مخمور أربيل عاصمة الإقليم ومحور سنجار ومحور سهل نينوى دهوك، حيث دارت فيها معارك طاحنة بين قوات البيشمركة وقوات تنظيم «داعش» التي كانت قد استحوذت على أحدث الأسلحة الأميركية التي سيطرت عليها في معسكرات ومخازن الموصل والرمادي وتكريت، ورغم المقاومة الشديدة لتلك القوات التي هددت عاصمة الإقليم، فإن تنظيم «داعش» نجح في احتلال مدينة سنجار وأحدث فيها واحدة من أكبر الكوارث بعد الحرب العالمية الثانية بحق الأقلية الدينية الإيزيدية، ناهيك عن سيطرته على أجزاء مهمة من سهل نينوى.

كل هذا حصل ولم تساعد الحكومة الاتحادية قوات البيشمركة لا بالسلاح ولا بالعتاد ولا بالمرتبات، بل حصل أن صادرت أو عطلت إيصال شحنات من الأسلحة المقدمة من ألمانيا وأميركا وبريطانيا وهولندا ودول أخرى في محاولة لإنهاء وجود الإقليم أو على الأقل إضعافه، حيث استمرت حكومة المالكي وبعده العبادي في حرمان الإقليم من حصته بالموازنة السنوية لخمس سنوات متوالية 2014 – 2018، والبالغة أكثر من 45 مليار دولار، لا يعرف أحد أين ذهبت تلك الأموال الهائلة.

هذا الحصار والسلوك الاستفزازي وعرقلة تطبيق المادة 140 من الدستور، الخاصة بحل مشاكل وتبعية المناطق التي تعرضت للتغيير الديموغرافي إبان النظام السابق، ناهيك عن الإصرار على عدم إجراء التعداد العام للسكان لاعتماد الكثافة النسبية في تخصيص حصة الإقليم من الموازنة، والانتهاء من وضع النسبة على أساس التخمينات غير الدقيقة والتي تتعرض هي الأخرى للضغوط السياسية، ناهيك عن إهمال قوات حرس الإقليم (البيشمركة) وعدم شمولها بامتيازات القوات المسلحة، رغم أن الدستور اعتبرها جزءاً مهماً من المنظومة العسكرية العراقية، في الوقت الذي أنشأت فيه الأحزاب الشيعية ميليشيات وفصائل مسلحة وجمعتها في مؤسسة أطلق عليها اسم «الحشد الشعبي»، على غرار «الحرس الثوري» الإيراني، حيث رصدت لها ميزانية لا تقل عن ملياري دولار سنوياً، ناهيك عن تسليحها بأحدث الأسلحة من موازنة الدولة العراقية، كل ذلك مع العشرات من الخروقات الدستورية والقانونية دفعت الإقليم إلى إجراء الاستفتاء في 25 سبتمبر (أيلول) 2017، بعد أن عجزت كل السبل في حل العقد مع حكومة بغداد، علماً بأن حكومة الإقليم والقيادة الكردية أبلغتا حكومة بغداد والأحزاب السياسية وكتلها وقياداتها، وقبل سنوات ولعدة مرات، الإقليمَ بأنه إن لم تتوقف تلك الإجراءات وحل الإشكاليات حسب الدستور، فإنهما ستلجآن إلى الشارع الكردي لاستبيان رأيه حول هذا الوضع، ولم تأبه بغداد بتلك التحذيرات بل حصل العكس وتضاعفت الضغوطات في محاولة لتقزيم الإقليم، وإعادة النظام المركزي، وتكثيف السلطات في بغداد، وبأيدي الغالبية السياسية الشيعية التي لا تؤمن بالنظام الفيدرالي، وتطمح إلى مركزية النظام وشموليته تحت قيادة المكون الشيعي مع بعض الإكسسوارات السياسية التي لا تمتلك القرار، وجعلها واجهة تجميلية كما كانت تفعل الأنظمة السياسية التي حكمت العراق منذ 1958 وحتى يومنا هذا. وللحديث بقية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$81.90 ▼	$2022.40 ▲	$41342 ▲	$192.80 ▲	$605.50 ▼	$135.54 ▼
السابق	$82.43 ▼	$2016.90 ▼	$40897 ▲	$186.95 ▲	$612.25 ▼	$136.08 ▲

موسكو لبحث الإمدادات مع الاتحاد الأوروبي

«غازبروم»: سوق النفط العالمية تسجل فائضاً طفيفاً

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «غازبروم نفت» الروسية السبت، إنه لا يرى حاجة لتخفيضات إضافية في إنتاج النفط من جانب منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفائها، وذلك قبل أيام من اجتماع المنظمة بشأن سياسة الإنتاج. مشيرا إلى أن سوق النفط العالمية سجلت فائضا طفيفا.

وأقرت «أوبك بلس» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خفضا طوعيا للإنتاج بإجمالي 2,2 مليون برميل يوميا خلال الربع الأول من العام الحالي. وتقود السعودية الخفض بنحو مليون برميل يوميا.

ومن المقرر أن تعقد لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بـ«أوبك بلس» اجتماعا يوم الخميس المقبل. ورجحت مصادر بالمنظمة أن تقرر اللجنة مستويات إنتاج النفط لشهر أبريل (نيسان) والشهور التالية خلال الأسابيع المقبلة. وفق وكالة «رويترز».

وقال ألكسندر ديوكوف للصحافيين: «أقر تحالف أوبك بلس بالفعل تخفيضات دخلت حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني) الحالي. ومن ناحية أخرى، نقترب من موسم الربيع الذي يشهد زيادة موسمية في الطلب. سيحدث ذلك قريبا، في غضون شهرين». وأضاف ديوكوف: «في رأيي ليست هناك حاجة (لتعديل اتفاق أوبك بلس)».

وكشف الرئيس التنفيذي لـ«غازبروم»، أن الشركة تخطط لزيادة أنشطة التكرير وإنتاج المواد النفطية في 2024، دون أن يعلن حجم الزيادة المتوقعة، ولكن استثمارات الشركة لن تتغير خلال العام.

من جانبه أوضح نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، أن روسيا خفضت صادرات النفط والمنتجات النفطية طوعا 500 ألف برميل يوميا في يناير، مضيفا أن سوق النفط العالمية متوازنة.

وأضاف نوفاك أن صادرات النفط الروسية إلى الهند تسير وفقا للمقرر. وجاءت تصريحاته بعدما ذكرت وكالة «رويترز»، أن عشرات الناقلات المحملة بنحو عشرة ملايين برميل من خام سوكول الروسي علقت قبالة سواحل كوريا الجنوبية منذ أسابيع.

صهاريج تخزين النفط غرب فرنسا (أ.ف.ب)

الإنتاج الروسي

وفي شأن منفصل، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الطاقة نيكولاي شولجينوف قوله إن إنتاج البلاد من النفط من المرجح أن يبقى دون تغيير هذا العام.

وانخفض إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز بشكل طفيف العام الماضي إلى 530 مليون طن (10,6 مليون برميل يوميا).

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن شولجينوف أيضا أن روسيا خفضت صادرات البنزين عقب حادث وقع في مصفاة نورسي.

وأثار الانقطاع مخاوف بشأن النقص المحتمل في إمدادات البنزين في جميع أنحاء البلاد، وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الحكومة تدرس فرض حظر على تصدير الوقود كما فعلت في الخريف الماضي.

مصفاة نورسي

على صعيد آخر، أفادت وسائل إعلام بأن شركة إنتاج النفط الروسية «لوك أويل»، تعمل على تقييم الخيارات لإصلاح مصفاة نورسي التابعة لها، حيث تضررت معدات في حادث أوائل الأسبوع الحالي.

وقالت وكالة أنباء «تاس» الروسية، نقلا عن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك في تصريحات على هامش معرض روسيا في موسكو، إن الشركة لم تقيم بعد المدة التي سوف يستغرقها إصلاح نورسي.وأضافت «تاس»، نقلا عن نوفاك، أنه يتوقع أن تستمر العملية شهرا على الأقل.

ووفقا لما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، اضطرت مصفاة نورسي في منطقة فولجا بروسيا، التي تورد في الأساس الوقود للسوق المحلية، لخفض إنتاج البنزين بعدما تضررت وحدة التكسير الحفزي في وقت سابق الشهر الحالي.

وأدت الحادثة إلى تراجع معالجة النفط الخام في البلاد في النصف الأول من يناير الحالي.

وخفض منتجو النفط الروس صادراتهم من البنزين ورفعوا بشكل طفيف إنتاج الوقود عقب واقعة نورسي لضمان إمدادات محلية كافية، بحسب ما ذكرته وكالة أنباء «إنترفاكس» على هامش المعرض، نقلا عن وزير الطاقة نيكولاي شولجينوف.

> من المرجح أن تقرر لجنة المراقبة المشتركة بـ«أوبك بلس» مستويات إنتاج النفط لأبريل والشهور التالية خلال الأسابيع المقبلة

الغاز الروسي

وعن إمدادات الغاز الروسي، قال ألكسندر نوفاك نائب رئيس وزراء روسيا، إن موسكو مستعدة لإجراء محادثات مع الاتحاد الأوروبي بشأن إمدادات الغاز الطبيعي قبل انتهاء اتفاق مع أوكرانيا لنقل الغاز في أواخر 2024.

وبموجب اتفاق مدته خمس سنوات أبرمته موسكو مع كييف في 2019، تصدّر روسيا الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا مقابل رسوم استخدام شبكة خطوط أنابيب.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن نوفاك قوله: «إذا رغب الطرف الآخر وهو الاتحاد الأوروبي، فنحن مستعدون للمناقشات. حتى الآن، لا نرى أي رغبة في هذا».

وأحجم مسؤول بالاتحاد الأوروبي يوم الجمعة عن التكهن بشأن فرص تمديد اتفاق نقل الغاز عبر أوكرانيا بعد 2024، لكنه قال إن التكتل يقيّم جميع الاحتمالات والاستعداد لها.

«ترافيغورا» تقيّم المخاطر في البحر الأحمر بعد إصابة ناقلة نفط

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت شركة تجارة السلع «ترافيغورا» أن طاقم الناقلة «مارلين لواندا» أخمد حريقاً اندلع على متنها السبت، بعد أن أصيبت السفينة بصاروخ مضاد للسفن، أطلقه الحوثيون في خليج عدن يوم الجمعة.

والناقلة، التي تحمل شحنة من مادة النافتا الروسية، تم شراؤها دون الحد الأقصى للسعر المفروض بموجب عقوبات مجموعة السبع. وفق متحدث باسم «ترافيغورا».

وأضافت الشركة، في بيان: «لا توجد سفن أخرى تعمل لصالح (ترافيغورا) تعبر حالياً خليج عدن، ونواصل تقييم المخاطر التي تنطوي عليها أي رحلة بعناية، ولا سيما ما يتعلق بأمن وسلامة الطاقم بالإضافة إلى مالكي السفن والعملاء». ما يعني أنها ستدرس المرور بطريق رأس الرجاء الصالح. وعلّقت بعض شركات الشحن عمليات العبور من البحر الأحمر، الذي تصل إليه السفن عبر خليج عدن، وسلكت مساراً أطول وأعلى تكلفة حول أفريقيا لتجنب تعرضها لهجوم من جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران.

كانت شركة «قطر للطاقة»، ثاني أكبر مصدّر للغاز الطبيعي المسال في العالم، قد توقفت في وقت سابق من هذا الشهر عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر بسبب مخاوف أمنية.

وقالت شركة «ترافيغورا»، في بيان لها، إن طاقم السفينة «مارلين لواندا» واجه لعدة ساعات من صباح السبت حريقاً اندلع في صهريج للشحن على الجانب الأيمن من الناقلة. وأضافت أنه تم إخماد الحريق بعد ظهر اليوم، وأن جميع أفراد الطاقم بخير.

وقالت «ترافيغورا»: «السفينة تبحر الآن نحو مرفأ آمن»، مضيفة أن سفناً تابعة للبحرية الهندية والأميركية والفرنسية ساعدت في جهود إخماد الحريق.

وقال الجيش الأميركي، في وقت سابق، إن سفينة تابعة للبحرية الأميركية وسفناً أخرى تقدم المساعدة، بعد أن أصيبت الناقلة «مارلين لواندا» بصاروخ مضاد للسفن أطلقه الحوثيون.

وأطلق مسلحو حركة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران موجات من الصواريخ والطائرات المسيرة المحملة بمواد متفجرة على السفن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) رداً على العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة. وركّزت هجمات الحوثيين على استهداف سفن الحاويات التي تعبر البحر الأحمر. ويواصل كثير من ناقلات النفط المرور عبر هذا المسار.

وقالت القيادة المركزية الأميركية، في منشور على منصة «إكس»، إن الناقلة «مارلين لواندا» التي ترفع علم جزر مارشال أصدرت نداء استغاثة يوم الجمعة، وأبلغت عن وقوع أضرار. وأضافت أن السفينة «كارني» وسفناً أخرى في التحالف قدّمت المساعدة للناقلة. يأتي هذا في أعقاب إعلانات من شركات مثل شركتي النفط الكبيرتين «بي بي» و«شل» اللتين توقفتا مؤقتاً عن استخدام البحر الأحمر، حيث أدت هجمات الحوثيين، المتحالفين مع إيران، على السفن التجارية إلى إرباك حركة التجارة بين أوروبا وآسيا.

وأكد الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية، أرسينيو دومينغيز، أن الأوضاع الراهنة في منطقة البحر الأحمر تفرض كثيراً من التحديات على حركة التجارة العالمية وسوق النقل البحرية، فضلاً عن تأثيراتها السلبية في قناة السويس والموانئ الموجودة في المنطقة.

وأكّد دومينغيز، يوم الخميس، في اجتماع عبر الفيديو مع رئيس هيئة قناة السويس المصرية، الفريق أسامة ربيع، دعم المنظمة لحرية الملاحة، ودعا إلى التهدئة في منطقة البحر الأحمر.

وقال إن الملاحة بقناة السويس ما زالت مفتوحة أمام الجميع، «خاصة في ظل التحديات اللوجيستية والأمنية التي تواجهها السفن التي تلجأ للالتفاف حول طريق رأس الرجاء الصالح، فضلاً عن التحديات البيئية التي تفرضها طريق رأس الرجاء الصالح بوصفها مساراً غير مستدام لحركة الملاحة، نظراً لافتقارها للخدمات اللازمة».

ويوم الجمعة، أشارت تصريحات أميركية إلى استقرار أكبر اقتصاد في العالم وعدم تأثره بأزمة البحر الأحمر حتى الآن، وقالت لايل برينارد، مديرة المجلس الاقتصادي الوطني بالبيت الأبيض، إن واشنطن تخاطر بالتعرض بعض الشيء للتباطؤ الاقتصادي في الصين واضطرابات الشحن في البحر الأحمر، لكن المخاطر تبدو تحت السيطرة، مضيفة أن وضع الاقتصاد الأميركي يدعو للتفاؤل.

هل يبدأ بنك إنجلترا التخفيف من خطه المتشدد بعد اجتماع الأول من فبراير؟

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يخطو بنك إنجلترا خطوة أولية مبدئية نحو خفض أسعار الفائدة من أعلى مستوى لها منذ ما يقرب من 16 عاما في اجتماعه في الأول من فبراير (شباط) بعد مؤشرات على أن أزمة التضخم آخذة في التراجع. وكان محافظ المصرف المركزي البريطاني أندرو بيلي ومسؤولون كبار آخرون قضوا معظم أواخر عام 2023 في رفض التكهنات حول خفض أسعار الفائدة باعتبارها سابقة لأوانها والتحذير من مخاطر النمو القوي للأجور.

لكن خبراء اقتصاديين يقولون إن الوقت يقترب من أن يخفف بنك إنجلترا من خطه المتشدد بشأن تكاليف الاقتراض - وهو ما فعله الاحتياطي الفيدرالي والمصرف المركزي الأوروبي بالفعل - بعد أن جاءت البيانات الأخيرة عن التضخم الرئيسي والأجور والنمو الاقتصادي أضعف مما توقعه البنك المركزي.

ويأتي اجتماع بنك إنجلترا غداة اجتماع الاحتياطي الفيدرالي حيث يتوقع على نطاق واسع أن يبقي أسعار الفائدة بلا تغيير عند أعلى مستوياتها في 22 عاماً بين 5,25 في المائة و5,5 في المائة.

وأظهر استطلاع أجرته «رويترز» أن الاقتصاديين لا يرون أي فرصة لخفض سعر الفائدة في اجتماع بنك إنجلترا في الأول من فبراير، لكن أغلبية ضئيلة توقعت خفضاً واحداً قبل منتصف عام 2024.

وبحسب الاقتصاديين، فإن بنك إنجلترا سيحافظ على أسعار الفائدة في اجتماعه المقبل، وأنه سيقوم بخفض سعر الفائدة في الربع الثاني من عام 2024.

وكان المستثمرون اندفعوا كثيراً حين راهنوا على أن بنك إنجلترا سيبدأ في خفض سعر الفائدة في وقت مبكر من شهر مايو (أيار)، مع ثلاثة تخفيضات أخرى خلال عام 2024 ليصل إلى 4,25 في المائة من 5,25 في المائة الآن.

وقال الاقتصاديون في «إتش إس بي سي» في مذكرة للعملاء: «لكي يتحقق هذا التوقع، نعتقد أن بنك إنجلترا يحتاج على الأقل إلى أن يبدو منفتحاً على الفكرة في فبراير».

وأضاف «إتش إس بي سي» أنه للمرة الأولى منذ سبتمبر (أيلول) 2021 «من المرجح ألا يصوت أي من أعضاء لجنة السياسة النقدية التسعة لرفع سعر الفائدة الأسبوع المقبل وقد يدعم أحدهم خفضه».

كما كان ينظر إلى لجنة السياسة النقدية على أنها من المرجح أن تتخلى عن رسالتها القائلة بأن تكاليف الاقتراض قد تحتاج إلى الارتفاع إذا اشتدت ضغوط التضخم، ويمكن أن تخفف من رأيها بأن أسعار الفائدة ربما يجب أن تظل «مقيدة لفترة طويلة من الزمن».

وتعرض بنك إنجلترا ومصارف مركزية أخرى لانتقادات لعدم تصرفهم بالسرعة الكافية عندما بدأ التضخم في الارتفاع، حتى قبل أن تتسبب الحرب الروسية على أوكرانيا في عام 2022 في ارتفاع أسعار الغاز.

وبلغ تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا أعلى مستوى في 41 عاما عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - أكثر من خمسة أضعاف هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة - ثم انخفض بشكل طفيف فقط في الأشهر التالية، مما أدى إلى الضغط على الموارد المالية للأسر وزيادة المخاوف من ارتفاع الأسعار والأجور.

ولكن رغم الارتفاع الطفيف إلى 4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، فمن المتوقع الآن أن ينخفض التضخم إلى 2 في المائة في الأشهر القليلة المقبلة، بعد انخفاض كبير في أسعار الغاز في الأسابيع الأخيرة.

وفي الآونة الأخيرة، كان بنك إنجلترا يتوقع أن التضخم لن يعود إلى هدفه حتى نهاية عام 2025.

قد يرسل بنك إنجلترا رسالة خلال اجتماعه للمستثمرين بأنهم يرفعون من رهاناتهم على خفض أسعار الفائدة، من خلال رفع توقعاته للتضخم في غضون عامين وثلاثة أعوام، والتي تستند إلى أسعار السوق الحالية.

مقر بنك إنجلترا المركزي في لندن (رويترز)

عوامل أخرى تبقي بنك إنجلترا حذراً

هناك عوامل أخرى من المرجح أن تبقي بنك إنجلترا حذرا بشأن خفض تكاليف الاقتراض.

فقد أظهر الاقتصاد البريطاني الراكد مؤخراً علامات على انتعاش طفيف. ومن المقرر أن تنخفض رسوم الطاقة التي يدفعها المستهلكون في أبريل، كما تنخفض تكاليف الرهن العقاري، مما يترك للناس المزيد من الأموال لإنفاقها.

وقبل الانتخابات المتوقعة في أواخر عام 2024، من المتوقع أن يخفض وزير المالية جيريمي هانت الضرائب في موازنة السادس من مارس (آذار).

وقال كيم كروفورد، مدير محفظة أسعار الفائدة العالمية في «جي بي مورغان» لإدارة الأصول: «كل شيء متساو، حتى الرفع المتواضع للنشاط في هذه المرحلة من المرجح أن يؤخر بدء تحول بنك إنجلترا بعيدا عن سياسته التقييدية ويبطئ وتيرة التخفيضات التي تم تسليمها».

عادة لا يفكر بنك إنجلترا في أي دفعة مالية للاقتصاد حتى يتم الإعلان عنها من قبل الحكومة.

وقال سانجاي راجا، الخبير الاقتصادي في «دويتشه بنك»، إن بنك إنجلترا سيبحث عن سلسلة من العوامل الأخرى لمنحه الثقة بشأن خفض أسعار الفائدة في الأشهر المقبلة، بما في ذلك ارتفاع البطالة وانخفاض الأجور.

تقرير للأمم المتحدة ترجح تراجعاً تدريجياً للتضخم

«غولدمان ساكس» يتوقع خفض الفائدة في تركيا 20 % بنهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع بنك «غولدمان ساكس» أن يعكس مصرف تركيا المركزي اتجاه السياسة النقدية نحو التيسير الحاد بحلول نهاية العام الحالي. في الوقت الذي توقع فيه تقرير لـ«الأمم المتحدة» تراجعاً تدريجياً للتضخم في تركيا خلال العام.

وذهب محللان في «غولدمان ساكس» إلى أن «المركزي» التركي يمكن أن يخفض سعر الفائدة بمقدار 20 في المائة بحلول نهاية العام، بعد دورة تشديد بدأها منذ يونيو (حزيران) الماضي، رفع خلالها سعر الفائدة الرئيسي من 8,5 إلى 45 في المائة، في محاولة لكبح التضخم الجامح، الذي اختتم عام 2023 عند مستوى 65 في المائة.

وبحسب ما نقل عن تقرير للمحللين في البنك الأميركي، كليمنس غراف، وباشاك إديزغل، السبت، فإنه بمجرد أن يبدأ التضخم في الانخفاض بوتيرة حادة اعتباراً من الربع الثالث من العام، سيخفّض صنّاع السياسة النقدية في تركيا سعر الفائدة القياسي من النسبة الحالية (45 في المائة) إلى 25 في المائة.

وأشار المحللان في تقريرهما إلى أنه «مع انخفاض التضخم بوتيرة أسرع مما تتوقعه الأسواق، نعتقد أن بدء دورة التيسير النقدي في منتصف العام لن يكون سابقاً لأوانه».

ورفع «المركزي التركي»، الخميس الماضي، سعر الفائدة 250 نقطة أساس إلى 45 في المائة، وسط توقعات للخبراء بأن يكون المصرف قد اختتم بذلك دورة التشديد النقدي التي تضمنت رفع الفائدة 8 مرات متتالية، ما أدى إلى زيادة الفائدة بأكثر من 5 أضعاف منذ يونيو الماضي، وأن يبدأ التيسير النقدي في الربع الرابع من العام.

وأكد «المركزي التركي» أن أسعار الفائدة ستظل عند هذا المستوى، في إشارة واضحة إلى إنهاء دورة التشديد النقدي، لكنه أوضح أنه سيعود للتشديد كلما دعت الحاجة، وأن الوضع قد يتغير بمجرد أن يشهد الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري انخفاضاً كبيراً، وتتقارب توقعات الأسعار مع تقديراتهم.

وشدد «المركزي» على أنه سيواصل استخدام جميع الأدوات المتاحة من أجل تحقيق الاستقرار في الأسعار والوصول بالتضخم إلى المستهدف، وهو 5 في المائة على المدى المتوسط.

واعتمد تقرير «غولدمان ساكس» على توقعات متفائلة للتضخم تقل عن تقديرات «المركزي التركي» للتضخم في نهاية العام عند 36 في المائة، حيث توقع أن يصل معدل التضخم بنهاية العام إلى 30 في المائة بافتراض أن يبقى موقف سياسة «المركزي التركي» النقدية ثابتاً، وأن يبقى نمو المعروض النقدي عند معدل النمو المتتابع الحالي.

وتوقع التقرير أيضاً تشديد السياسة الاحترازية الكلية لإبطاء إقراض المستهلكين، ولا سيما منتجات بطاقات الائتمان، وهو قطاع تسارع فيه الإقراض مؤخراً.

في الأثناء، ذهب تقرير «الأمم المتحدة» حول توقعات الوضع الاقتصادي في العالم لعام 2024، إلى أن التضخم في تركيا سيكون أكثر اعتدالاً عام 2024، وأن يتراجع معدل البطالة أيضاً.

وجاء في التقرير، الذي يتضمن توقعات بشأن النمو العالمي وبيانات البطالة والتضخم، أن تركيا أنهت عام 2023 بتضخم مرتفع (65 في المائة)، وبمقارنة التوقعات الاقتصادية الحالية لها مع الاقتصادات النامية في آسيا وأميركا اللاتينية تكون تركيا حققت تقدماً، خاصة في معدل البطالة، الذي بلغ 9 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفيما يتعلق بالتضخم، قارن التقرير، الذي نشر السبت، تركيا مع الاقتصادات المماثلة في غرب آسيا، قائلاً: «لا يزال ارتفاع أسعار الواردات الغذائية الأساسية يشكل ضغطاً تصاعدياً على التضخم، ومن المتوقع أن ينخفض التضخم بشكل تدريجي فقط في عام 2024».

ولفت إلى أن السلطات التركية شددت السياسة النقدية لكبح جماح التضخم، الذي من المتوقع أن يؤثر سلباً على النمو في خلال العام.

وبينما أشار التقرير إلى تعافي سوق العمل العالمي بعد جائحة «كورونا»، ذكر أن هناك تطورات إيجابية في هذا المجال في تركيا.

وأوضح أن سوق العمل العالمي تعافى بسرعة بعد الجائحة، وتجاوز التعافي المالي في عام 2008 عندما شهد العالم أزمة اقتصادية.

وأورد التقرير توقعات إيجابية بشأن البطالة، لكنه أكد أيضاً أن زيادة الأجور لا يمكن أن تمنع التضخم، وأن أزمة تكلفة المعيشة تفاقمت في معظم الاقتصادات، وسيتعين على سوق العمل في البلدان النامية أن تواجه تحديات مستمرة، مثل العمالة غير الرسمية، وعدم المساواة بين الجنسين، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب.

وأضاف: «من المرجح أن يتدهور سوق العمل في كثير من البلدان النامية بشكل أكبر في عام 2024، مع التأثير المثبط للتشديد النقدي على العمالة».

مقر البنك المركزي التركي (رويترز)

«المركزي» التركي يحاول كبح التضخم الجامح الذي اختتم عام 2023 عند مستوى 65 %

علي المزيد

تطوير الذات

يُبسِّط مدربو تطوير الذات، تطوير الذات بشكل يدعو للضحك؛ فهم يقولون إذا كان هدفك أن تكون رئيساً تنفيذياً لشركة، فردد: «أريد أن أصبح مديراً تنفيذياً»، وستصبح كذلك، لا سيما إذا رددته صباح مساء! للأسف هذا ما يروج له، ولكن الحقيقة أنك إن لم تسعَ وتعمل على تحقيق ذلك عملياً فسيبقى هدفك كلام ليل يمحوه النهار.

والآن لننتقل لقصة لطيفة لشاب قرر أن يطور نفسه؛ تقول القصة إن ثلاثة شباب جميعهم جامعيون جمعتهم الصدفة للعمل في شركة واحدة، بدأ الشباب بممارسة أعمالهم وبمرتبات متساوية بحكم أنهم حديثو التعيين، أحد هؤلاء الشباب بعد مضي أربعة أشهر على التحاقه بالعمل الوظيفي بالشركة، طلب إجازة من رصيده من الإجازات، وعندما سأله زملاؤه أين سيقضي إجازته، قال لهم: سألتحق بدورة تدريبية. بادره زملاؤه: الشركة ستدفع تكلفة الدورة التدريبية المالية؟ أجاب: لا، أنا سأدفع التكاليف من حسابي.

ذهب الشاب للدورة التدريبية بإجازة غير مدفوعة وبتكاليف دفعها من مرتبه، نجح الشاب في اجتياز الدورة وعاد لعمله وقدم لمديره شهادة الاجتياز، سأله مديره: أنت أخذت إجازة لبضعة أيام لتلتحق بالدورة التدريبية؟ أجاب الشاب: نعم. هز المدير رأسه وأخذ شهادة التدريب وشرح عليها: «ترفق بملف الموظف».

تكرر هذا الأمر مرة أخرى، وفي المرة الثالثة حينما طلب الشاب إجازة سأله مديره: هل تنوي الالتحاق بدورة؟ أجابه الشاب: نعم. فقال المدير: الإجازة وتكاليف الدورة ستكون مدفوعة من قبل الشركة. ذلك أن المدير وجد أمامه موظفاً يرغب في تطوير نفسه.

في الجانب الآخر، سأل زملاء الشاب عن هدفه من هذا الاجتهاد، وأين يرغب في أن يصل، ولا سيما أن جميع الدورات في تخصص العمل.

أجابهم: أريد أن أضاعف مرتبي مرتين. ضحك زملاء الشاب على طموحه، ولكن بعد فترة وجيزة أتى للشاب عرض وظيفي بضعف مرتبه بشركة أخرى، قدم الشاب استقالته للمدير الذي استدعاه وسأله عن سبب الاستقالة، فأخبره الشاب بالعرض الذي تلقاه من الشركة الأخرى. فاوض المدير الشاب على المرتب ليقدم له مرتباً مقارباً لعرض الشركة الأخرى وإن كان ينقص عنه قليلاً، قبل الشاب العرض بمرتب يقترب من ضعف مرتبه وبزمن قياسي، في حين بقي زملاؤه الذين لم يطوروا أنفسهم بمرتبات لم تزد إلا وفق العلاوة السنوية.

القصة لم تنتهِ بعد؛ فبعد مرور نحو سنة من ذلك تلقى الشاب عرضاً من شركة منافسة بمرتب أعلى من مرتبه، عرض ذلك على مديره الذي بارك له العرض، معتذراً عن عدم تمكنه من إعطائه ذات المرتب؛ لأن الشركة لا تحتمل ذلك. غادر الشاب عمله في الشركة الأولى، ليلتحق بالشركة الثانية؛ وكل ذلك بسبب اجتهاده وتطويره نفسه، ولأن سوق العمل تبحث عن العنصر الأفضل، فالشركات الربحية تبحث عن الموظف الذي تكسب منه. ودمتم.

«المركزي» الأردني يتوقع انخفاض الفائدة عالمياً اعتباراً من الربع الثاني

عمان: «الشرق الأوسط»

أفاد محافظ البنك المركزي الأردني عادل شركس، السبت، بأن المؤشرات العالمية تدل على أن دورة التشديد النقدي انتهت.

وتوقع شركس، في تصريحات خلال القمة المصرفية الأردنية لعام 2024 أوردتها قناة «المملكة»، انخفاض أسعار الفائدة عالمياً اعتباراً من الربع الثاني للعام الحالي، بمقدار 25 نقطة أساس في كل ربع.

وأكد أن الملف الاقتصادي المحلي حظي بالعديد من الإنجازات خلال عام 2023، على الرغم من البيئة العالمية الهشة وحالة عدم اليقين التي يشهدها العالم.

كما أشار إلى أن التزام الأردن بالإصلاح الاقتصادي، وتمتعه ببيئة مالية ونقدية مُستقرة، جعل الأردن يحظى بثقة المؤسسات الدولية، ومنها مؤسسات التصنيف الائتماني التي أجمعت على النظرة الائتمانية المُستقرة للأردن خلال عام 2023، وهو ما يؤكد سلامة النهج الاقتصادي للمملكة.

ولفت إلى أن عام 2023 تميز بتحقيق أداء إيجابي في العديد من المؤشرات الاقتصادية، مُشيراً إلى أن الاقتصاد الوطني تمكن من تحقيق نمو اقتصادي لامس 2,8 في المائة خلال الربع الثاني من عام 2023، مع بلوغ متوسط النمو 2,7 في المائة خلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023.

وأشار أيضاً إلى أن عام 2023 أثبت، بكل ما حمله من تحديات، قوة ومتانة القطاع المصرفي الأردني، لا سيما لحيازته مستويات مرتفعة من رأس المال تُعد من أعلى النسب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ إذ بلغت 17,4 في المائة في نهاية النصف الأول من عام 2023، بالإضافة إلى تمتع القطاع المصرفي بمستويات مريحة من السيولة القانونية بلغت نحو 135,4 في المائة.

وأوضح شركس أنه رغم التحديات التي مر بها الاقتصاد الوطني، انخفضت الديون غير العاملة إلى 5 في المائة في نهاية النصف الأول من عام 2023، وهي نسبة متدنية نسبياً، وضمن مستويات يمكن إدارتها.

«قمة إيطاليا وأفريقيا» تدشن مرحلة جديدة من التعاون

روما: «الشرق الأوسط»

تستضيف العاصمة الإيطالية روما، (الاثنين)، قمة «إيطاليا وأفريقيا»، بهدف إطلاق مرحلة جديدة من التعاون، خصوصاً في قطاع الطاقة.

ومن المقرر أن تتطرق القمة إلى بعض القضايا التي تؤثر في القارة السمراء وأوروبا أيضاً، مثل: التغيرات المناخية، والأمن الغذائي، والهجرة، وتحول الطاقة.

ومن المتوقع أن يشارك في القمة نحو 23 رئيس دولة وحكومة أفريقية و57 وفداً دولياً، وممثلون من الاتحاد الأوروبي، وممثلون للمنظمات الإقليمية والمؤسسات المتعددة الأطراف العاملة في القارة، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. يشكّل حضور الزعماء الأوروبيين إشارة مهمة لدعم الاتحاد الأوروبي للمسار الذي تسلكه إيطاليا، التي تعاني أشد المعاناة من تداعيات الهجرة غير الشرعية. وتعد هذه القمة، الحدث الدولي الأول الذي يُقام في إيطاليا منذ بداية رئاسة مجموعة السبع، مما يعطيها زخماً وأهمية توليها إيطاليا للشراكة مع دول القارة الأفريقية.

وستكون «خطة ماتي من أجل أفريقيا»، التي تنص على برنامج من الاستثمارات والشراكات في قطاع الطاقة مع الدول الأفريقية، في قلب مناقشات القمة.

تنص هذه الخطة، التي سُميت على اسم مؤسس مجموعة الطاقة الإيطالية «إيني» إنريكو ماتي، على برنامج كبير من الاستثمارات والشراكات، لم يتم الكشف عن تفاصيلها بعد.

ويرى البعض أن الهدف من القمة هو تأمين إمدادات الاتحاد الأوروبي من الطاقة، وتسريع التنمية في الدول الأفريقية؛ لإبطاء تدفقات الهجرة نحو القارة الأوروبية.

وكان من المقرر عقد هذه القمة بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن تم تأجيلها؛ بسبب التطورات الجيوسياسية، وحرب إسرائيل في غزة.

كانت رئيسة الوزراء الإيطالية قدمت هذه الخطة خلال سبتمبر (أيلول) الماضي في الأمم المتحدة، بوصفها بديلاً لظاهرة الهجرة الجماعية.

رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني (رويترز)

الصين قد تفقد مكانتها كأهم شريك تجاري لأكبر اقتصاد في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

توصلت دراسة، تم نشرها السبت، إلى أن الصين قد تفقد مكانتها كأهم شريك تجاري لألمانيا هذا العام.

وقالت منظمة «تريد آند إنفيست» للتجارة الخارجية، التي تملكها الحكومة الألمانية، في دراسة، نشرت السبت، إن «الوضع المهيمن للصين في التجارة الخارجية مع ألمانيا ينهار»، مشيرة إلى أن الصادرات والواردات على حد سواء، سجلتا تراجعاً واسعاً العام الماضي.

وأضافت المنظمة أن تباطؤ التجارة بين ألمانيا والصين، يرجع بالأساس إلى الاقتصاد الصيني الضعيف.

وتابعت: «أزمة العقارات والمخاطر الجيوسياسية، فيما يتعلق بالولايات المتحدة وضعف الاستثمار الصناعي، كلها عوامل مساهمة».

وتغير الشركات الألمانية أيضاً من استراتيجيتها في السوق الصينية، فمن ناحية، تحاول الاستغناء عن الصين، عندما يتعلق الأمر بالمشتريات، ومن ناحية أخرى، تركز المزيد والمزيد من الشركات على السوق المحلية، وفقاً للشعار: «في الصين من أجل الصين».

وتابعت المنظمة أن هذين العاملين يضعفان التجارة الألمانية - الصينية. وعلى خلفية ذلك، انكمش إجمالي قيمة الواردات والصادرات مع الصين، بواقع 15 في المائة لتصل إلى 254 مليار يورو (275,8 مليار دولار) العام الماضي، طبقاً لتوقعات المنظمة.

وتشير الدراسة إلى أن الوضع مختلف مع الاقتصاد الأميركي، الذي ينمو بقوة إلى حد مدهش، واعتماداً على الحسابات، فإن أميركا لا تتخلف عن الصين كشريك تجاري إلا بمقدار من مليار إلى ملياري يورو فقط.

وبلغ إجمالي حجم التجارة الدولية للصين في السلع والخدمات 4,34 تريليون يوان (610,63 مليار دولار) في ديسمبر (كانون الأول) عام 2023، بزيادة 2 في المائة على أساس سنوي، حسبما أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة الماضي.

وقالت الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي إن حجم صادرات السلع بلغ 2,06 تريليون يوان، بينما بلغ حجم وارداتها 1,65 تريليون يوان، مما أدى إلى فائض قدره 409,9 مليار يوان.

وبلغ إجمالي صادرات الخدمات 228 مليار يوان الشهر الماضي، في حين بلغت وارداتها 407,6 مليار يوان، مما أدى إلى عجز تجاري قدره 179,6 مليار يوان، وفقاً للهيئة.

كانت السياحة أكبر مساهم في تجارة الخدمات، حيث بلغ حجم التجارة فيها 171,1 مليار يوان، حسبما أظهرت البيانات.

وحققت الشركات الصناعية الكبرى في الصين زيادة في الأرباح بواقع 16,8 في المائة، على أساس سنوي، خلال شهر ديسمبر 2023، بحسب بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء السبت.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن البيانات، أنه في عام 2023، وصلت أرباح الشركات الصناعية الكبرى، التي لا تقل الإيرادات السنوية لكل منها عن 20 مليون يوان (نحو 2,8 مليون دولار)، إلى 7,69 تريليون يوان، بتراجع قدره 2,3 في المائة على أساس سنوي.

وتقلصت وتيرة الانخفاض بنسبة 2,1 نقطة مئوية الشهر الماضي، مقارنة بالأشهر الـ11 السابقة عليه.

سيارات جديدة تنتظر نقلها في يانتاي بمقاطعة شاندونغ شرق الصين (أ.ب)

ديكور يجذب العين وأطباق تشد إليها المعدة

ما هي المطاعم اللندنية الأكثر شهرة على «إنستغرام»؟

لندن: جوسلين إيليا

استطاعت لندن في الآونة الأخيرة أن تحتل مرتبة عالية عالمياً في عالم الطعام والمطاعم، وأصبحت تضم مجموعة كبيرة من المطاعم التي ذاع صيتها في كل أصقاع العالم، لدرجة أنها باتت تجذب السياح الذين يقطعون آلاف الأميال من أجل تذوق الطعام والتقاط الصور ونشرها في حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي؛ لأنها تعدّ من أجمل المطاعم من حيث الديكور، ويطلق على هذه المجموعة من المطاعم «Most instagrammable Restaurants» أو «المطاعم الأكثر انتشاراً» على منصة «إنستغرام».

وبعد تجربة كثير منها، وجدنا أن هناك بعض المطاعم التي تهتم بالديكور الجذاب على حساب نوعية الطعام، ولكننا اخترنا لكم المطاعم اللندنية الشهيرة على «إنستغرام» وغيرها من منصات التواصل، وفي الوقت نفسه تقدم مأكولات جيدة من حيث النوعية والنكهة.

إليكم لائحة أجمل مطاعم لندن ديكوراً وأفضلها طعاماً:

«أيفي إيجا» المطل على كاتدرائية «سانت بول» (إنستغرام)

«براسري أوف لايت» (إنستغرام)

«أيفي غاردن تشيلسي» (إنستغرام)

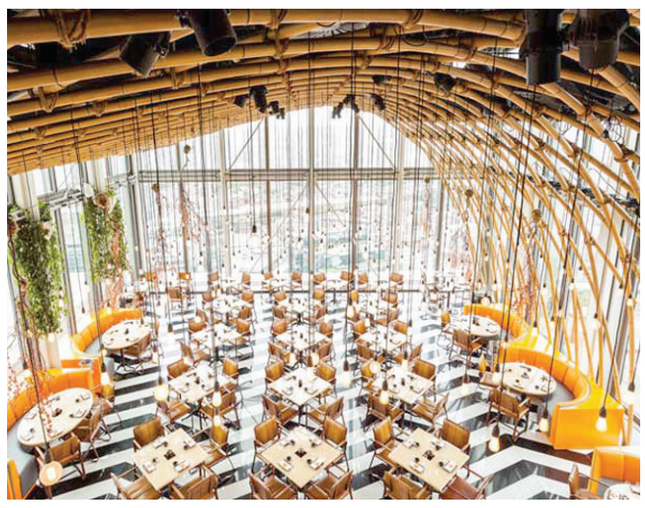

«سوشي سامبا» في شرق لندن (إنستغرام)

تحتل لندن مرتبة عالية في عالم الطعام، وتجذب إليها مدوني ومحبي الأكل

«آيفي إيجا» في شرق لندن

يقع هذا المطعم؛ الذي يتبع سلسلة مطاعم تحمل الاسم نفسه في مناطق أخرى في لندن وخارجها، في شرق لندن؛ وتحديداً مقابل «كاتدرائية القديس بولس (سان بول)». عبر سلم كهربائي تصل إلى الطابق العلوي، وأول ما تراه الأرضية الخضراء المضاءة المصنوعة من أحجار شبه نفيسة، وإطلالة مبنى الكاتدرائية المهيبة، وباراً ضخماً تصطف حوله الكراسي العالية والطاولات المستديرة التي تلفها الأرائك الملونة المصنوعة من المخمل.

لائحة الطعام منوعة وتشتهر بأطباق يابانية مثل السوشي والساشيمي ولحم الـ«واغو» وسمك الـ«بلا كود» الذي يحضر بوصفة فريدة من نوعها، وتقدم جميع الأطباق بطريقة جميلة جداً مع إضافة المؤثرات الجاذبة التي تجعل هذا المكان نقطة جذب لمحبي التقاط صور الأكل.

«سيركولو بوبولاري»

يقع هذا المطعم الإيطالي في منطقة فيتزروفيا القريبة جداً من شارع «أكسفورد» الأشهر في لندن، وقد لاقى إعجاب البلوغرز والمؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي منذ افتتاحه بسبب ديكوراته الجديدة من نوعها التي تعتمد على المفردات الإيطالية التي تذكرك بساحل أمالفي الجذاب، وزجاجات المشروب المعروضة على جميع الجدران. المأكولات لذيذة، والكمية في كل طبق كبيرة، والأسعار مدروسة.

«باكانواليا»

يعدّ هذا المطعم الإيطالي – اليوناني، والذي يقدم أطباق البحر المتوسط، من أكثر مطاعم لندن شهرة حالياً، ويجب عليك الانتظار أكثر من أسبوع للحصول على طاولة، وقد تصل فترة الانتظار للحصول على طاولة نهاية الأسبوع إلى أكثر من شهر.

جذب هذا المطعم المميز بديكوره المهيب الذي يعتمد على تماثيل عملاقة ورسوم على الجدران والأسقف، كثيراً من المهتمين بالأكل في المطاعم في لندن؛ خصوصاً الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي. ويعدّ أيضاً المرحاض في «باكانواليا» من أكثر الأماكن التي تنشر صورها على «إنستغرام»؛ نظراً إلى روعة تصميمه والاعتماد على الإضاءة والمرايا الكبيرة فيه. يستقبلك الندل والعاملون في المطعم بلباس روماني من الرأس إلى أخمص القدمين.

المأكولات لذيذة، وأشهر طبق يقدمه «باكانواليا» المعكرونة بالسلطعون (لشخصين) والأخطبوط. أسعار المطعم غالية، ولكن زيارة هذا المكان مناسبة لمحبي اختبار كل شيء جديد ولو لمرة واحدة في حياتهم.

«براسري أوف لايت»

هذا المطعم لا يُمل منه لأسباب عدة؛ على رأسها موقعه في الطابق الأول من متجر «سيلفريدجز» الشهير في شارع «أكسفورد»، وديكوره الرائع، ومأكولاته اللذيذة، وأسعاره المتوسطة. ميزة هذا المطعم أيضاً أنه يضم مدخلاً خاصاً حيث يمكن الولوج إليه من باب منفصل عن المتجر.

صمم تماثيل وحيد القرن اللماعة فيه الفنان ديميان هيرست. ويفتح المطعم أبوابه لتقديم الفطور والغداء والعشاء.

«غلوريا»

شركة «بيغ ماما» الفرنسية تملك كثيراً من المطاعم في لندن؛ من بينها «آفي ماريو» و«سيركولو بوبولاري» و«كارلوتا» و«جاكوزي»، وجميع هذه المطاعم معروفة بديكوراتها الإيطالية المميزة، ويختلف ديكور كل منها عن غيره. «غلوريا»؛ الذي يقع في شورديتش إلى الشرق من لندن، يتميز بأنه يشبه البيت الإيطالي القديم، فالأثاث يذكرك ببيوت الجدات أو الـ«نونا» في إيطاليا، والطعام يقدم في حاويات كبيرة، والأسعار جيدة جداً. من أكثر الأطباق التي تنشر صورها على «إنستغرام» عجلة الجبن مع المعكرونة.

«كولونيل ساب»

من أجدد عناوين الأكل الهندي في لندن. فتح أبوابه منذ نحو سنتين في منطقة هولبورن القريبة من «كوفنت غاردن». ديكوره جميل جداً، جلب صاحبه (ابن كولونيل سابق في الجيش الهندي) كثيراً من المقتنيات الشخصية من منزل والديه في الهند وزين بها المكان؛ بما في ذلك صور عائلية. يعتمد الديكور على الثريات العملاقة واللونين الأحمر والذهبي وقطع أثرية يعود تاريخها إلى قرون عدة. الطعام لذيذ ومستوحى من مناطق عدة في الهند.

«ميركاتو»

هذا المكان غريب بعض الشيء؛ لأنه كان في الماضي كنيسة وتحول اليوم إلى مكان يضم مطاعم عدة تقدم مطابخ عدة تحت قبة الكنيسة التي لا تزال على حالها من الداخل، فجرى الحفاظ على جميع الديكورات الأصلية ولم يُنزع أي شيء يدل على أنها كانت كنيسة؛ بما في ذلك المذبح الذي تحول إلى جلسة طعام.

هذا المكان يقصده المتسوقون في شارع «أكسفورد»؛ لأنه قريب جداً منه، ويمكن طلب الطعام من أي مطعم موجود فيه والجلوس على أي طاولة شاغرة. يضم أيضاً جلسة خارجية جميلة، وجرى تطوير الطابق السفلي، وأضيف فيه مطعم ياباني جديد إلى مجموعة المطاعم التي كانت موجودة من قبل.

«ذات 51»

يعدّ هذا المطعم من أجمل المطاعم التي تنشر صورها على «إنستغرام». يتميز بالحديقة الجميلة المزينة بالمزروعات، فتشعر كأنك تجلس في غابة وليس في وسط لندن. وتتوسط هذه الجلسة نافورة ماء. ويقصد هذا المطعم الذواقة والباحثون عن مكان جميل للاحتفال بمناسبة خاصة لا تنسى.

«سكاي غاردن»

إذا كنت تبحث عن مكان جميل ومطل على معالم لندن الخلابة، فما عليك إلا التوجه إلى شرق لندن والصعود إلى «سكاي غاردن» الواقعة على سطح أحد المباني العملاقة المعروفة باسم «فينفيرتش» في وسط لندن المالي.

توجد في هذا المكان جلسة بسيطة يمكنك تناول السندويتشات والمأكولات السريعة فيها، و«Fenchurch Brasserie» المطعم الرئيس في المكان ويقدم مأكولات لذيذة وغير معقدة.

توجد شرفة مطلة على معالم لندن يمكن للزائرين الخروج إليها والتقاط أجمل الصور منها.

«سكيتش»

يعدّ هذا المطعم من أكثر مطاعم لندن شهرة، فهو قديم؛ لكنه استطاع أن يجد لنفسه موقعاً مميزاً على خريطة المطاعم الجذابة في لندن. الديكور جميل ويطغى عليه اللون الوردي، والمرحاض فيه مصمم بطريقة استثنائية تقف فيه السيدات لوقت طويل لالتقاط الصور ونشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.

يقع هذا المطعم بالقرب من شارع «ريجنتس» في وسط لندن، وهو داخل مبنى تجد فيه أكثر من عنوان للطعام يملكه رجل الأعمال الجزائري مراد معزوز الحائز جوائز عدة في مجال تطوير المطاعم وإدارة الأعمال في مجال الضيافة. شغف معزوز واهتمامه بالفن واضح في اللوحات التي تزين المكان. الطعام لذيذ أيضاً، وحافظ على مستواه منذ افتتاحه قبل سنوات عديدة.

«تاتو لندن»

يقصد هذا المطعم محبو الطعام الصيني والديكورات الجميلة في الوقت نفسه. يقع على مقربة من شارع «أكسفورد»، ويتميز بديكوره الجميل الذي يعتمد على أشجار الكرز والأثاث المميز. يقدم مأكولات لذيذة، ومن أشهر أطباقه لحم الـ«واغو» البقري والـ«ديم سام» والـ«سي باس» التشيلي.

«ماديرا آت تريهاوس»

يتبع هذا المطعم فندق «تريهاوس» الواقع قرب مبنى «الإذاعة البريطانية» في وسط لندن بالقرب من شارعي «أكسفورد» و«ريجنتس». يقع في الطابق الأخير من المبنى المطل على معالم لندن.

الديكور جميل وتشعر من خلاله كأنك تجلس في حديقة وليس داخل مطعم عادي. يقدم الأطباق المكسيكية على طريقة التاباس أو المازة... أجواؤه جميلة، وصوره تنتشر بشدة على مواقع التواصل.

«جاكوزي»

تابع لشركة «بيغ ماما»، ويقع في منطقة كينزينغتون، تتوزع الجلسات فيه على 3 طوابق، ويشبه البيت الإيطالي، ويعتمد على الجلسات المستديرة التي تشبه الجاكوزي، ويطغى عليه اللون الأحمر من استخدام كثير من الأشجار. يشتهر بتقديم جبن البوراتا الذي يُجلب من إيطاليا، كما يشتهر بالباستا والستيك.

«آفي ماريو»

فتح أبوابه في منطقة كوفنت غاردن السياحية. تميز منذ افتتاحه بديكوره وأرائكه الجلدية الحمراء. هو تابع أيضاً لـ«بيغ ماما»، ويقدم المأكولات الإيطالية؛ على رأسها الباستا، بنكهات كثيرة.

تنتشر صوره بكثرة على شبكات التواصل؛ لأنه يقدم الطعام في أطباق إيطالية تقليدية جميلة جداً.

«ذا آيفي تشيلسي»

«ذا آيفي»، كما ذكرنا، هو سلسلة مطاعم تنتشر بكثرة في لندن وباقي مدن إنجلترا، ولكن لكل فرع ميزته ولا يشبه سواه. هذا الفرع يعدّ من بين أجملهم؛ لأنه يقع في «كينغز رود» ويضم حديقة رائعة مرصوصة بالشتلات والأشجار. تنتشر صوره كثيراً على «إنستغرام»، ويقدم المأكولات الأوروبية العصرية غير المعقدة، وأسعاره مقبولة جداً قياساً بموقعه في وسط العاصمة. المعروف عن المؤثرين والبلوغرز أنهم يحرصون على زيارته خلال فترة أعياد الميلاد؛ لأنه يلبس حلة العيد ويزين بطريقة فريدة من نوعها.

«سوشي سامبا»

ينتشر في لندن كثير من المطاعم التي تقع على سطح مبنى شاهق العلو؛ بما فيهم هذا المطعم الذي يقدم المأكولات اليابانية والآسيوية. يقع في مبنى «هيرين تاور» بالقسم الشرقي من لندن، ويطل على أجمل معالم المدينة، ويضم جلسة خارجية تفتح أبوابها في فصل الصيف.

الأطباق تجمع بين مطبخ أميركا اللاتينية واليابان وأرجاء آسيا كافة. من أشهر أطباقه الـ«واغو». أسعاره لا تناسب أصحاب الميزانيات المتواضعة.

«دولوواي تيراس»

يتبع هذا المكان فندق «بلومزبيري» القريب من المتحف الوطني البريطاني وكوفنت غاردن. يشتهر بالزهور التي تكسو جدرانه، ويتهافت إليه محبو التقاط الصور في أماكن مميزة في لندن. يقدم الفطور والغداء والعشاء.

يتبدل الديكور فيه وفق المواسم. الحجز المسبق ضروري؛ لأن المكان صغير الحجم ولا يتسع لكثير من الطاولات.

تضاف للشوفان وتُخلط في صلصة لتغطية الدجاج المشوي

وصفات بالفراولة... وجبات للفطور وإضافات لأطباق للغذاء

القاهرة: نادية عبد الحليم

هل جربت يوماً تناول ثمرة الفراولة في وصفات بالدجاج واللحوم أو مخلوطة مع دقيق الشوفان؟ وهل فكرت أن تتناول فطوراً أو غذاءً، أطباقاً تزينها هذه الثمرة؟

يرى الشيف اللبناني حسني بداح أن كثيراً منا يحب تقطيع الفراولة إلى شرائح ووضعها في سلطة الفواكه، أو تغطيتها بالشوكولاتة، أو دمجها في وجبة إفطار صحية من دقيق الشوفان أو البارفيه، لكن إضافة إلى ذلك هناك كثير من الأفكار الخاصة بالفراولة من جانب خبراء الطهي تقودك إلى الحصول على أكبر قدر من الفوائد الصحية والمذاقات المختلفة.

ويعدّد الشيف اللبناني استخدامات الفراولة، قائلاً: «يمكن الاستمتاع بمذاقها بدءاً من الصلصات والعصائر والمخبوزات والأطباق الرئيسية حتى المربى. أشعر دوماً أنه لا يوجد شيء أكثر إلهاماً من الفراولة الموسمية الناضجة».

ويضيف: «نظراً لحلاوتها والحموضة الموجودة، فإنها تمثل خياراً رائعاً للحلويات والأكلات المالحة معاً»، لافتاً إلى أن الطهاة باتوا يضيفونها في المأكولات المالحة مثل تتبيلة السلطة ووصفات الدجاج واللحوم، كما يشاركون الجمهور النصائح في برامجهم التليفزيونية ومدوناتهم حول استخدام الفراولة في تحضيرات مختلفة، ويكشفون أيضاً عن بعض الأطباق المثيرة للاهتمام المصنوعة منها.

ويقترح بداح لحم الإسكالوب بالفراولة مع الفلفل الأحمر والليمون والشبت والكزبرة والفجل وزيت الأفوكادو أو الزيتون والملح والفلفل الأبيض والسكر والأعشاب المفرومة والبصل الأحمر، ليقدم مع رقائق التورتيلا.

ومن المطبخ الآسيوي، اختار لنا الشيف اللبناني البيض التايلاندي مع صلصة الفراولة، الذي يعتمد على سلق البيض وتقشيره، وبمجرد أن يبرد، يتم تجفيفه، ويغطى بنشا الذرة ودقيق الأرز ويقلى في الزيت حتى يصبح مقرمشاً وبني اللون.

ويستكمل الطريقة، قائلاً: «يتم تقديمه مع رذاذ من الصويا صوص، ويزين بالكراث المقلي، ويضاف السكر البني والخل المقطر، أما صلصة الفراولة فتصنع بإضافة قطع صغيرة من الفراولة وقليل من الماء الساخن والسكر وتترك قليلاً على النار مع تقليبها حتى تصبح سميكة وترفع وتتم تصفيتها، ويلاحظ أنه في هذا الطبق المالح لا يتم إضافة الفانيليا إلى الصوص».

أما صلصة الفراولة الحارة والفلفل المدخن فهي الصلصة المثالية للدهن على أوراك الدجاج المشوية الطرية والثوم وخل التفاح والعسل والملح.

وتُعد سلطة المعكرونة المغطاة بالفراولة وجبن البوراتا الكريمية والريحان والخل البلسمي وصفة أخرى يقدمها الشيف بداح، ويقول: «قم بتزيينها بالصنوبر المحمص للحصول على قليل من القرمشة، وسيكون لديك طبق جانبي مثالي».

ويقول: «هكذا تعمل الفراولة في سيمفونية مثالية مع النكهات الأخرى. وهذا يجعلها مكوناً مرغوباً من الطهاة، لكن من الضروري اتباع نصائح استخدامها، وواحدة من أفضل الطرق للحفاظ على الفراولة الطازجة هي صنع المربى والجيلي منها».

ويوضح: «من أهم النصائح أنه عند شراء الفراولة عليك أن تتسوق بأنفك»، لافتاً: «اختر دائماً الثمار الأكثر امتلاءً والأكثر عطرية، ويجب أن تكون صلبة ونضرة، ومن دون أي عفن أو كدمات، ولها أغطية (سيقان) خضراء طازجة وزاهية ومثبتة بالكامل».

وفي جولة بين «البلوغرز» المصريين، يقدم خبراء الطهي مجموعة متنوعة من الأفكار. من بينهم شيف راندا المصري، التي تعتبر وصفة «شارلوت روس» بالكيكة الإسفنجية والفراولة هدية مثالية لعيد الحب.

تقول المصري لـ«الشرق الأوسط»: «في القرن التاسع عشر ابتكر طاهٍ فرنسي كيكة الشارلوت روس تكريماً للقيصر الروسي، وفي الوقت الحاضر تتعدد طرق إعداد الكيكة، وقد ابتكرت لها نسخة خاصة من طبقة الكيكة الإسفنجية، التي تعلوها طبقة من صلصة الفراولة الطازجة، وحولها إطار من بسكويت السافوايار، المملوء بالكريمة البافارية اللذيذة والمغطى بقطع الفراولة التي لا تقاوم».

ويقدم شيف ميدو برسوم مجموعة من الوصفات بالفراولة للإفطار. منها التوست الفرنسي بالكريمة والعسل، كما يقدم وصفة كريب الفراولة والموز، الخالي من الغلوتين والسكر، مستخدماً خليطاً من دقق الأرز وزبدة اللوز والشوفان مع الكريمة.

ومن أكثر المتاجر المصرية التي تهتم بتقديم حلوى بالفراولة، وتعمل على تطويرها من حين إلى آخر، هي «نولا» التي تقدم «البابا» بالفراولة والكيك الكلاسيكية والـ«كاب كيك» بالفراولة والشوكولاتة وبراونيز الفراولة وليتشي بالفراولة، فضلاً عن بودينغ (حلوى) الموز بالفراولة.

كريب الموز والفراولة والعسل لشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

شيف راندا المصري تقدم شارلوت روس

الشيف اللبناني حسني بداح (الشرق الأوسط)

البابا بالفراولة من حلواني «نولا» (صفحة المتجر على «فيسبوك»)

كتّاب عرب يناقشون واقعها وطرق استعادة تأثيرها

«متاحف الأدباء»... أي دور في الثقافة العربية؟

القاهرة: رشا أحمد

تنطوي فكرة إقامة متحف لأديب أو فنان ما في بلده على معنى شديد النبل والجمال، حيث يتم تحويل منزل أحد رموز الإبداع إلى وجهة معرفية وسياحية، تنطلق من الفكر وتكرم أبناء الوطن وتحفظ لهم تراثهم. رأينا ذلك في نماذج عالمية عدة، منها متحف «ياسنايا بوليانا» الخاص بالكاتب الروسي ليو تولستوي، ومتحف «تشارلز ديكنز» المقام بلندن منذ عام 1925، وبيت الكاتب الأميركي مارك بولاية كونيتيكت. ولا يعدم الوطن العربي نماذج مماثلة، وإن كانت بدرجة أقل على مستوى الكم، لكن المشكلة تكمن في الضعف المتزايد لدور وتأثير تلك المتاحف داخل تيار الثقافة العربية على مستوى الكيف كذلك، فكيف يمكن استعادة هذا الدور وتنشيطه؟

في هذا التحقيق تستطلع «الشرق الأوسط» آراء مثقفين وأدباء في هذا السياق، ومقترحاتهم لجعل متاحف الأدباء أكثر حيوية وأعمق تأثيراً.

شوقي وطه حسين

تعد مصر من أكثر البلاد العربية احتواء على متاحف أدبية، كما الحال في متحف أمير الشعراء أحمد شوقي المعروف بـ«كرمة ابن هانئ» ومركز «رامتان» الثقافي الخاص بعميد الأدب العربي طه حسين، ويعدّ متحف نجيب محفوظ الأحدث في هذا السياق، لكن لماذا تبدو تلك المتاحف بعيدة عن التأثير الفعال في الجمهور العادي؟ وهل هناك خطط مستقبلية في هذا الشأن؟

تقول أمل محمود، أمينة متحف أحمد شوقي: «تم وضع المتحف على الخريطة السياحية من خلال توقيع بروتوكول مع وزارة السياحة، يستهدف الترويج للمكان عن طريق شركات متخصصة، وإدراجه في برامجها السياحية، إلى جانب بروتوكول تعاون ثنائٍ مع وزارة التربية والتعليم».

وأضافت: «يقدم المتحف خدمة ثقافية يومية على صفحته الرسمية بموقع (فيسبوك) تتعلق بالتعريف بتراث أمير الشعراء. ويفتح المتحف أبوابه من 9:00 صباحاً حتى 4:00 عصراً، عدا يومي الاثنين والجمعة، وذلك بأسعار رمزية للغاية، كما نفتح أبوابنا مجاناً في السبت الأول من كل شهر، كما نستقبل أعداداً كبيرة من الطلاب والدارسين خلال الموسم الدراسي، أما فترة الإجازة الصيفية فنستقبل فيها زواراً من جنسيات مختلفة، فضلاً عن تنظيم كثير من الورش الإبداعية واللقاءات الفنية والأمسيات الشعرية».

وتوضح مروة محيي حسين، مديرة متحف طه حسين، أن الخدمات التي يقدمها المتحف تشمل إقامة ورش فنية وإبداعية للكبار والصغار، مع اهتمام خاص بذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرة إلى أن فكرة الفنون تعد مركزية في أنشطة المتحف، لأنه يتبع قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة، ويركز على الإسهام في تنمية منطقة الجيزة ثقافياً بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وإدارة التربية المتحفية لذوي الاحتياجات الخاصة بقطاع المتاحف بوزارة السياحة والآثار.

متحف أحمد شوقي (كرمة ابن هانئ)

متحف طه حسين (مركز رامتان)

متحف نجيب محفوظ بحاجة ملحة لمراجعة طبيعته ونوعية الخدمات التي يقدمها

مقترحات تنتظر التنفيذ

يرى الباحث والمؤرخ الثقافي د. خالد عزب أن متاحف الأدباء في نسختها المصرية هي إنجاز بارز ينقصه أن تقوم وزارة الثقافة بإدارتها بصورة أكثر مهنية تليق بها، كما أن متحف نجيب محفوظ غير مناسب في موقعه الحالي بمنطقة «الجمالية» الشعبية بالقاهرة، وهناك حاجة ملحة لمراجعة طبيعته ونوعية الخدمات التي يقدمها. ويطالب د. خالد بتنظيم رحلات مدرسية تجعل من متاحف الأدباء وجهة ثابتة، حتى يتفاعل الطالب مع الكاتب وحياته، وهو ما يحفز الأجيال الجديدة على الإبداع، كما يجب أن تكون هناك مكتبة ملحقة بالمتحف تضم كل ما نشره الأديب وما كُتب عنه وإتاحة ذلك علي الموقع الرقمي للمتحف.

ويطالب الكاتب الروائي د. حاتم رضوان بإقامة متاحف جديدة لرموز أخرى في الأدب المصري بمسقط رؤوسهم خارج القاهرة، مثل جمال الغيطاني بمحافظة سوهاج جنوب مصر، وعبد الرحمن الأبنودي بمحافظة قنا، ويوسف إدريس بمحافظة الشرقية، وكذلك أنيس منصور بمدينة المنصورة، وإدوار الخراط بالإسكندرية. ولمزيد من تفعيل دور هذه المتاحف، يقترح رضوان إنتاج أفلام تسجيلية عنها يجب أن تصبح هذه المتاحف بمثابة منارات ثقافية تقدم جرعة مكثفة من الندوات والمسابقات والورش الإبداعية.

مخاطر متعددة

تصف الكاتبة والشاعرة السورية المقيمة ببيروت، غادا فؤاد السمان، المتاحف الأدبيّة بأنها «منارات شاهقة للتاريخ والإهمال»، فهي عنوان من عناوين الثقة بالحضارة، لكننا العرب لم نعتد ثقافتها بعمق كما ينبغي، فالشعوب العربيّة – برأيها - لا تملك الشغف الكافي للتفرّس في الحقب التاريخيّة للوقوف على الماضي وربطه بالحاضر. وتشير السمان إلى أن المتاحف عموماً، ومتاحف الأدباء في القلب منها، تواجه مخاطر كثيرة، وبحاجة إلى استقرار أمني بالدرجة الأولى، فمثلاً المتاحف في لبنان أثناء الحرب الأهلية 1975 - 1990 فقدت كثيراً من مقتنياتها التي تمّ تسريبها إلى أوروبا، ومثلها في حرب بغداد 2003، ولا يخفى على أحد الخسارات التي لحقت بالثروات التراثية الحضارية الهائلة، في المتاحف السورية التي نهشها «الدواعش» ونهبتها أيادي الغدر التي فتكت بأهم المعالم في معظم المدن السورية، كما حدث في متحف وبيت الشاعر «أبي الطيّب المتنبّي» الذي تعرّض للتخريب والعبث، ومثله متحف وبيت «الشاعر أبي فراس الحمداني»، ومن فضائل صمود دمشق أنّها احتفظت ببيت الشاعر الكبير «نزار قباني» شاهداً على الخلفيّة الجماليّة والأصالة والعراقة الإنسانيّة التي ترشح بها قصائد نزار قباني في بيئة خصبة من الاستقرار والتوازن لأسرته الدمشقيّة.

بينما ترى «السمان» أن لبنان يحتوى على كثير من المتاحف لمشاهير الأدباء، كما الحال مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني وسعيد عقل وغيرهم ممن نجح القائمون عليها في الحفاظ على طابعها الحضاري، وتحوّلت البيوت إلى متاحف يقصدها أبناء لبنان وكثير من السياح من كل حدبٍ وصوب، وذلك بجهود أهالي الراحلين، وبعض البلديات الحريصة باللغات الأجنبية، وليس بالعربية فقط، لعرضها بمختلف بلدان العالم، وإلحاقها كمزارات ضمن البرامج السياحية للأجانب الوافدين، كما على التميّز بانتساب المناطق إلى مبدعيها، وليس العكس.

قامات غائبة

تشير الكاتبة والباحثة التونسية فاطمة بن محمود إلى أنه يوجد في تونس قامات إبداعية كبيرة لها بصمتها على المنجز الفكري والأدبي والفني إلا أنه يلّفها النسيان، وتتعامل الدولة مع هذا الإرث بكثير من اللامبالاة، باستثناء «روضة الشابي» التي تضم ضريح الشاعر أبي القاسم الشابي فقط، وتحولت إلى مزار لبعض ضيوف تونس أثناء فعاليات المهرجان الدولي للشعر بتوزر (مسقط رأس الشاعر) لكن هذا لا يكفي.

وتضيف: «لا نحتاج من المبدع قبره، فهو لا يموت، لكن نحتاج متحفاً يضم ما يشير إلى الحياة، أنه كان يعيش ويكتب ويمشي هنا، لذلك أدعو أن يتحول مرقد (الشابي) إلى متحف، كما أننا بحاجة ماسة إلى إنشاء متاحف لعدد من الرموز الثقافية الأخرى، مثل محمود المسعدي والطاهر الحداد وغيرهما، ممن يستحقون، وهم كثُر، حيث يتصدر المثقفون المشهد الذي يبدو أن البعض يريد أن يحتكره لنفسه».

ويكشف الكاتب الأردني صبحي الفحماوي عن محاولات كثيرة قامت بها الجماعة الثقافية الأردنية لتحويل منزل الأديب العربي المعروف غالب هلسا إلى متحف، لكن تلك المحاولات باءت بالفشل، مشيراً إلى أن أسباب رفض إقامة متحف لأديب ما بشكل عام تتنوع في الأردن ما بين رغبة العائلة في الاحتفاظ ببيته وعدم التفريط فيه لدوافع اقتصادية بحتة، أو وجود خلافات وصراعات داخل العائلة الواحدة.

ويضيف: «متاحف الأدباء في الأردن محدودة للغاية، وأحياناً ما تتبع عشيرة ما تريد أن تحتفي بأحد أبنائها النابغين، فتقيم له متحفاً كما في حالة متحف عرار (1899 - 1949)، الشاعر الأردني المعروف بريادته، ما أسس للقصيدة التقليدية في نسختها الجزلة الرصينة».

التعبير عن الحب كثيرٌ في الأدب لكن الحديث عن الكره قليل

فلسفة الكراهية في الشعر العربي

د. عبير علي الجربوع *

نتحدث عن فلسفة الكراهية في الشعر العربي؛ من حيث إن الكراهية صورةٌ من صور الخبرة البشرية التي يعبر الشعراء عنها في قصائدهم، حيث نحاول فهم منطق الكراهية وطرقيها وأسبابها. ورغم أن التعبير عن الحب كثيرٌ في الأدب، فالحب رغبة في الاتصال بالأشخاص والأشياء والترابط معها. لكن الحديث عن الكره قليل؛ ربما لصعوبة الإقرار بالكراهية، فهي شعور صعب في ماهيته، وصعب في التعبير عنه. والتعبير عنه يتطلب شجاعة لا يحتاجها التعبير عن الحب. ومن ناحية أخرى فإن الشعور بالحب مغرٍ للتأليف والتعبير بخلاف الكراهية التيً عادة ما يمر عليها الإنسان سريعاً، ولا يحاول التعبير عنها إلا قليلاً.

وعند قراءة النصوص الشعرية العربية التي تناولت موضوع الكره والكراهية تحت عنوان «فلسفة الكراهية في الشعر العربي»، نجد أن الشاعر فيلسوف يبحث عن الحقيقة ويحاول التنظير لها، ووضع قوانين للحياة من خلال الشعر، فالشعر معرفة إنسانية تتشابه مع الفلسفة. كلاهما يحاول الاهتداء للحقيقة والتعبير عنها وتفسيرها. وإن كانت الفلسفة تؤسس للأشياء معرفياً، فإن الشعر يؤسس لها حدسياً. إذ يمكن عدّ الشعر قانون معرفة بالذات، وأداة لبناء العالم الإنساني.

ونفترض هنا وجود استخدامات للكره في مواضع مختلفة في الشعر تستحق الالتفات، لأن الكره من مكونات الهوية ومحدداتها. وتتناول موضوعاً إنسانياً تحاول أن تستكشفه، وتهدف لقراءة الكره في الشعر العربي، باستعراض بعض النصوص التي ذكرت الكراهية، ومحاولة معرفة معنى الكراهية في الشعر وأسبابها وتمثلاتها، ومحاولة فهم منطق الكراهية لدى الشعراء، ومعرفة الأبعاد الفلسفية للكره بين الشاعر والأشياء أو الأشخاص، أو بين الأشياء نفسها.

ولدى دراستنا هذه الظاهرة، تستعرض الدراسة بداية الآراء المختلفة للكراهية لدى فلاسفة حاولوا فهمها وتسويغها. فمنهم من رآها رغبة في أذية الآخر والإضرار به. ومنهم من رأى الحب والكراهية أصل كل فعل وحركة في العالم وسبباً لفعل الأشياء أو تركها. ومنهم من قال إن الكراهية هي الألم، وأن الحل لمواجهتها هو الحب. ومنهم من رأى أن الكراهية موضوعها الآخر دائماً الآخر الذي لا نعي أفكاره وأفعاله وأحاسيسه. ومنهم من رآها مهمة للوصول إلى الحقيقة، فليس الحل محاولة التخلص منها بل توجيهها. ومنهم من رأى أن الكراهية تنحصر في كراهية وجود الآخر لكنها رغم ذلك تتضمن إقراراً مجرداً وسلبياً بحرية هذا الآخر، فهي تعترف به لكنها تريد تحطيمه. ومنهم من يراها علاقة أقوى من الحب، فالحب سطحي جداً، أما الكره فناضج ومكتمل النمو.

وقد كان الحديث عن الكراهية بشكل عام قليلاً في الشعر، أي يندر أن يعرّف الشاعر الكراهية أو يبين أسبابها أو منطقها أو تمثلاتها أو وصفها. وقد وردت الكراهية مع الاستفهام؛ رغبة في فهم منطق الكراهية لدى الذات والآخر.

وتبين من مدونة الدراسة أن التعبير عن الكراهية يرد في الغالب مسنداً للمتكلم (أكره، كرهت)، وقد يكون الكره موجهاً لشخص، أو لشيء، أو لفعل. فالكراهية شعور إنساني، لا يشعر به إلا صاحبه؛ لذلك هو من يملك حق التعبير عنه. ورغم ذلك لا يرد التعبير عن الكراهية للمخاطب كثيراً، بل غالباً ما تكون لغائب؛ فالكراهية ليست شعوراً يسهل التعبير عنه، لا سيما للمخاطب.

لكن التصريح الأكبر للكراهية، لا يكون للأشخاص عادة، بل يكون للأشياء، لأسباب مختلفة. وقد يكون الكره لفعل ما. ولم يتحدث الشعراء عن الكره من موقع الطرف الأول (الكاره) فقط، بل من موقع الطرف الثاني أيضاً (المكروه). فالإنسان يعيش بين الحب والكره، بين أن يُحِبَّ ويَكره، وبين أن يُحَب ويُكره. والكراهية شبيهة للحب في أنها تقيد حرية الإنسان.

ولا يكون الآخر هو موضوع الكراهية دائماً، بل يمكن أن يعبر الشاعر عن كراهيته لنفسه أو لشيء منه.

وقد اختلفت أسباب الكراهية باختلاف الكاره والمكروه والسياق الذي يحدد العلاقة السلبية بينهما. فرغم أن الكراهية شعور إنساني طبيعي يشعر به كل إنسان، فإنه لا يتشابه في منطقه ومقداره واتجاهه بين الأشخاص، فهو قانون للعلاقة بين الشخص والآخر، لكنه قانون يختلف في جزئياته باختلاف الأشخاص. الكراهية هي اعتراف بالآخر، ورغم أنها اعتراف سلبي، لكنها في الوقت نفسه رغبة في إلغائه، وهنا تكمن صعوبة هذا الشعور وإشكاليته.

وكان من أسباب الكراهية الشعور بالألم، والشعور بالحزن. لكن السبب الأبرز هو العجز وعدم القدرة على التصرف، فكأن الكراهية هي الملجأ الأخير للإنسان حينما تعييه الحيلة ولا يستطيع شيئاً تجاه شيء ما.

وعندما يحضر الحديث عن الكراهية يحضر الحديث عن الحب، فهما متلازمان في أحيان ومواضع كثيرة، بل ربما يكون الحب سبباً للكراهية، وتكون الكراهية سبباً للحب. وحب شيء هو بالضرورة كره لضده، والعكس صحيح، كره الشيء هو حب لضده، فمقابل كل كره هناك حب، ومقابل كل حب هناك كره.

والحل لوجود الكراهية وانتشارها هو اللجوء إلى الحب ليساعد في تقليلها وانحسارها: الكراهية مشكلة حلها الحب.

وتحضر المقارنة بين الحب والكره كثيراً، رغم أنهما متضادان؛ فالحب قبول للآخر، لكنه قبول لا بد أن يتخلله رفض، إذ لا يمكن لإنسان أن يحب كل شيء في إنسان آخر.-

(**) أكاديمية سعودية. والمقال ملخص من ورقة أُلقيت في المؤتمر الدولي الرابع «عام الشعر 2023» في الرياض

هشام عبد العزيز يحلل مروياته التراثية الممتدة عبر السنين

«معجم النيل»... شفرة ثقافية متنوعة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يشكل كتاب «معجم النيل» عملاً موسوعياً يرصد «ظاهرة النيل» بوصفه العمود الفقري الثقافي لدول حوض النيل العشر، محاولاً فهم هذه الشفرة الثقافية المركزية، خاصة على المستوى الشعبي، وهو ما يمكن أن يدفع لتدشين تكتل اقتصادي، لا شك سيكون له تأثيره الكبير على شكل العالم الجديد اقتصادياً أولاً، ومن ثم على المستوى السياسي والثقافي أيضاً.

يمثل الكتاب جهداً بحثياً متعدد المشارب، ففي طريقه لإنجاز هذا المعجم، يروي مؤلفه الدكتور هشام عبد العزيز، أن النيل كان موضوع رسالته لنيل الماجستير بعنوان: «النيل في المرويات الشفاهية والمدونة»، وأصدر كتاباً عن «فولكلور النيل»، وذهب وراء أخبار النهر العظيم في مناخ شتى، منها مروياته التراثية وروايـاتـه الشعبية في بلاد الحوض العشرة، واحتفالية الآيريشا لعرقية الأورومو في إثيوبيا، وحفائر بربر في الأبيض بالسودان، وكذلك خليج نابليون ومقياس برتل ومقياس الروضة... كما تتبع أمراض وأوبئة مصر بعد الزيادة البالغة للفيضان، وداء «النوام» عند أهالي محلة جنجا في محيط بحيرة فيكتوريا عام 1899، وركب قوارب المصريين والسودانيين التي صنعوها على أعينهم و«قلفطوها»، كما استمتع مع الأوغنديين في قواربهم التي حفروها حفراً في جذوع الشجر.

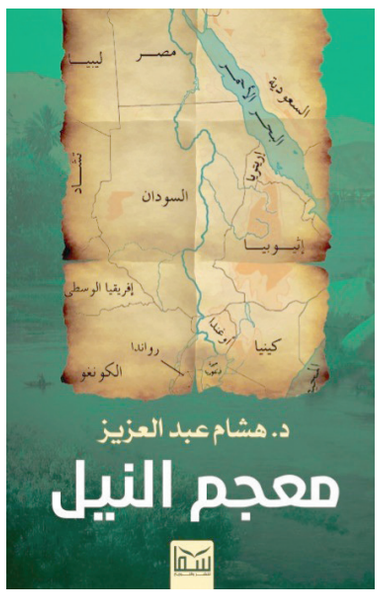

يقول عبد العزيز: «لقد رأيت سكان النيل وعايشتهم في كل أحوالهم؛ إذا حزن أحدهم شرب من البحر، وإذا فرح فإن سعادته لا توصف، وإذا جاء النيل زوّجوا أبناءهم وبناتهم، وإذا غاب قرأوا القرآن وصحيح البخاري، إن جاءهم مولود رموا (خَلاصه) في مائه الجاري، وإذا مات طلبوا شربة منه قبل أن ينتقلوا إلى العالم الآخر. فيه تسكن الجنيات، وإليه ينجذب المساحير بالأعمال السفلية، وفي مائه العذب لحم طري من البلطي والبنّي والقرامبط. على شطآنه يحتفلون بالوفاء، وشم النسيم، والنوروز، والآيريشا، وعيد الشهيد. كما يلقون له العرائس البُكّر حين يزداد، يدفعون الضريبة لحاكم القلعة».

ويرى الكاتب أن نهر النيل ليس النهر الأهم في مصر والمنطقة، بل في العالم كله، كما أنه ليس مجرد ظاهرة اقتصادية تطورت في مرات كثيرة لتصبح ظاهرة سياسية: إنه «أبعد من ذلك بكثير، ليس لمصر ولدول الحوض فحسب. وعلى من يراني مبالغاً أن مئات الكائنات الحية بين أسماك وطيور وحشرات وقوارض وبهائم وبشر، يعيشون جميعاً على النيل وبسببه، ويعانون مع أي تغيير في النهر، وتعاني من ورائهم البشرية بتوازنها البيئي كله، وذلك أنه أيضاً ظاهرة بيئية».

إن الأهم، كما يضيف، من كون النيل ظاهرة اقتصادية وسياسية وبيئية، أنه ظاهرة ثقافية مركزية، بل هو بكل بساطة «الظاهرة المنبع»، أو الظاهرة الإطار، لشرق أفريقيا كلها، وأي تغيير في ملامح هذه الظاهرة بأي مستوى، يعني - بلا أي مبالغة - العبث في الصفات الوراثية لهذه المنطقة الجغرافية بكل ما تحمله من أبعاد حضارية.

ولعل هذه الأهمية هي التي كانت الدافع الرئيسي وراء الاهتمام المتزايد من الباحثين والكتاب طوال التاريخ المكتوب للبحث وراء هذا النهر وما يحمله من طاقات وما يثيره من طموحات، منها ما هو سياسي وما هو تنموي وغير ذلك.

ويؤكد عبد العزيز أن مقولاته النظرية تطورت كثيراً في فهم ظاهرة النيل في كل مرحلة، «فبعد أن كنت أراه مؤثراً في حركة المجتمع المصري اقتصادياً وسياسياً، صرت أرى تأثيره ممتداً في دول الحوض، ومن ثم النظر للنهر العظيم بوصفه أحد شروط التوازن البيئي في الكرة الأرضية، قبل أن أنتهي إلى أن فهماً دقيقاً لطبيعة شرق أفريقيا من شمالها لجنوبها لن يحدث إلا بفهم ما أسميه (ظاهرة النيل) سواء على المستوى الجغرافي أو السياسي أو الثقافي، وهو الأهم بالنسبة لي».

ويوضح المؤلف أن هذا التشابك والتعقيد في محاولة الإحاطة بظاهرة النيل، أثرا كثيراً في أن ثمة مغالطات حول نهر النيل يرى المدقق أنها من الكثرة بحيث يبدو أحياناً أن العالم وكثيراً ممن يعيشون على جانبي النهر وفي حوضه لا يعرفون عنه الكثير.

وعند هذه النقطة يشير عبد العزيز إلى أن «النيل - مثله مثل كل الأنهار العابرة في العالم - نداء طبيعي صارخ لاتحاد سياسي واقتصادي واجب، وعلى الدول العشر لحوض النيل، وكذلك إريتريا التي تحمل صفة دولة مراقب تلبية هذا النداء. وربما تقربنا بعض الأرقام البديهية من أهمية وضرورة مثل هذا الاتحاد/ الشراكة، لافتاً الى أن مساحة دول حوض النيل نحو 9 ملايين كيلومتر مربع، وهي مساحة لا تتوفر إلا لعدد قليل جداً من دول العالم. كما أن عدد سكان دول الحوض نحو 500 مليون نسمة. وهو تعداد لا يتوفر إلا لعدد قليل جداً من دول العالم، وغالبية سكان دول الحوض من الشباب وهو ما لا يتوفر لكثير من دول العالم.

ويتمتع النيل بموقع جغرافي هو الأكثر تميزاً، حيث يربط بين العالمين القديم والجديد، وبين شرق آسيا وأوروبا، وبحدود بحرية تزيد على نحو 4 آلاف كيلومتر، بين البحر الأبيض والبحر الأحمر والمحيط الهندي. إضافة إلى موارد مائية وطبيعية ليست موجودة في أي مكان من العالم».

برعاية الملك سلمان... ونيابة عن ولي العهد

أمير الرياض يتوج أبطال كأسي خادم الحرمين والخيالة السعوديين المتمرنين

أمير الرياض يسلم الأمير متعب بن عبد الله كأس خادم الحرمين المصنف دولياً (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابةً عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، توج الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، مساء أمس السبت، الفائزين بكأسي خادم الحرمين الشريفين والخيالة السعوديين المتمرنين في حفل السباق الـ96 من موسم سباقات الرياض.

وكان في استقباله لدى وصوله ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية، الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير بندر بن خالد بن فيصل رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل.

وانطلق الشوط السابع على كأس خادم الحرمين الشريفين للإنتاج المحلي الفئة الأولى على مسافة 1800م، والبالغة جائزته مليوناً ونصف المليون ريال، وتمكن الجواد «ابن طولون» للمالك عبد الرحمن المخضوب من تحقيق المركز الأول.

تلا ذلك انطلاق الشوط الثامن على كأس خادم الحرمين الشريفين المصنف دولياً على مسافة 1800م، وعقب نهاية الشوط سلم أمير منطقة الرياض كأس الشوط، مالك الجواد، أبناء الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتسلمه الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، نظير فوز الجواد «باور إن نمبرز»، بالشوط البالغة جائزته مليوناً ونصف المليون ريال.

الفيصل توج بطل السباق وسط احتفالية صاخبة أضاءت المدينة التاريخية

بحضور الآلاف... نيك كاسيدي يكسب تحدي «فورمولا الدرعية»

الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة وإلى جانبه الأمير خالد بن سلطان الفيصل في لقطة مع ضيوف ومنظمي السباق (وزارة الرياضة)

كاسيدي محتفلاً باللقب على منصة التتويج (الشرق الأوسط)

الرياض: هيثم الزاحم وسلطان الصبحي

وسط حشد جماهيري كبير قُدّر بالآلاف، تُوّج السائق النيوزيلندي نيك كاسيدي بطلاً للجولة الثانية من سباق «فورمولا إي» على «حلبة الدرعية»، ضمن الموسم العاشر من منافسات بطولة العالم «إيه بي بي».

وهذه المرة السادسة على التوالي التي تستضيف فيها الدرعية هذه المنافسات.

وحصل الهولندي روبن فراينز على المركز الثاني، والبريطاني أوليفر رولاند على المركز الثالث.

وتوَّج الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة السعودي الأبطال الثلاثة على «مسرح الدرعية»، وسط احتفالية صاخبة شهدها الآلاف من عشاق هذه الرياضة الذين عاشوا الإثارة بكل تفاصيلها، بينما أضاءت الألعاب النارية سماء المدينة التاريخية.

وشهد السباق الذي يُعد إحدى فعاليات «موسم الدرعية 2024» مشاركة 22 من نخبة السائقين الذين يمثلون 11 فريقاً عالمياً.

يُذكر أن «حلبة الدرعية» احتضنت السباق للمرّة الأولى في عام 2018، وفاز خلالها (آنذاك) البرتغالي أنطونيو فيليكس دا كوستا.

وبالأمس حظي الجمهور بفرصة الاستمتاع بما تقدمه منطقة الدرعية التاريخية المسجلة بـ«موقع التراث العالمي لليونيسكو»، وبمجموعة من الفعاليات والأنشطة والتجارب المميزة المصاحبة للحدث داخل وخارج حلبة السباق.

ويُعد سباق الدرعية الحدث الأبرز في روزنامة «فورمولا إي» العالمية. ويحظى بالاهتمام المتزايد وشعبية متنامية، ويترقبه جمهور رياضة السيارات في المملكة. وأصبح قوة دافعة للتغيير الإيجابي وداعماً لطموحات وزارة الرياضة الرامية لتنمية القطاع على جميع المستويات وعبر جميع أنحاء المملكة.

ويمتاز السباق بتنسيقه الفريد؛ إذ تُقام منافساته ليلاً على شوارع حلبة الدرعية التي تضم أحدث تقنية للإضاءة باستخدام مصابيح LED عالية الكفاءة والتوفير في الطاقة.

ويؤكد «سباق الدرعية إي بري» على دور سلسلة المنافسات في توسيع أفق سباقات السيارات الكهربائية والمساهمة في دعم التوجهات العالمية الداعية إلى التنقل النظيف والمستدام.

ويقول سيمون جيبونز مصمم مضمار «حلبة الدرعية»: «كان هدفنا الأول في التصميم ألا نقوم بتغيير الشوارع لتلائم حلبة السباق، بل أن يتم تحويلها لحلبة سباق فريدة، ورغم كونها ليست مصممة مثل حلبات السباق الكبيرة، فإننا قمنا بتصميمها بطريقة تحاكي أهم الحلبات العالمية، وكان تركيزنا الأول هو أن تكون حلبة آمنة ومفعمة بالتشويق والحماس».

وأضاف جيبونز: «نعلم أن وقوع الحوادث في سباقات السيارات أمر وارد، ولكن حاولنا تخفيف حدة المنعطفات وزيادة الحماية عبر الحواجز، وخفض انزلاق السيارات، بحيث تبقى ضمن حدود سيطرة السائقين. لقد دُهشنا من تناغم الحضارة العمرانية مع الإرث التاريخي الغني للمنطقة. وقد نجحنا بوضع تصميم يحاكي تلك الحضارة، مما سيضفي طابعاً لا يُنسى على كلٍّ من السائقين والفرق المشاركة والحضور وحتى من المتابعين عبر قنوات التلفاز».

وكان الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة، قال في تصريح صحافي بمناسبة الحدث العالمي: «نسعد مرة أخرى باستضافة أحد أهم سباقات السيارات على مستوى العالم، وهو ما يؤكد حجم الاهتمام الكبير الذي نحظى به من خادم الحرمين الشريفين، والدعم غير المسبوق من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يمكّننا دوماً من المضي قدماً باستضافة المزيد من الفعاليات والأحداث الرياضية العالمية، وفق أفضل الإمكانات التنظيمية المتميزة التي جعلت من وطننا الغالي موطناً وعاصمة لكبرى البطولات والفعاليات الدولية والعالمية».

سباق الدرعية يعد الأبرز في روزنامة «فورمولا إي» العالمية

أستراليا المتمرسة في مهمة سهلة أمام إندونيسيا

ثمن نهائي آسيا: الأبيض الإماراتي ينشد العبور من البوابة الطاجيكية

من تدريبات الإمارات استعداداً لمواجهة المنتخب الطاجيكي (الاتحاد الإماراتي)

أستراليا مرشحة لتجاوز إندونيسيا في ثمن النهائي (الشرق الأوسط)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

يسعى الأبيض الإماراتي إلى استعادة ثقة جمهوره الغاضب والتأهل إلى ربع النهائي للنسخة الثالثة توالياً، عندما يواجه طاجيكستان المنتشية بإنجازها، اليوم (الأحد) على استاد أحمد بن علي في ثمن نهائي كأس آسيا لكرة القدم في قطر.

وتأهلت الإمارات إلى هذا الدور بعد حلولها ثانياً في المجموعة الثالثة برصيد 4 نقاط بعد فوزها على هونغ كونغ 3 - 1، وتعادلها مع فلسطين 1 - 1 وخسارتها أمام إيران 1 - 2.

أما طاجيكستان التي حققت التأهل إلى ثمن النهائي في أول مشاركة لها في البطولة القارية، فقد احتلت المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 4 نقاط أيضاً، بتعادلها مع الصين سلباً، وخسارتها أمام قطر المضيفة 0 - 1 وفوزها المتأخر على لبنان 2 - 1.

ورغم التأهل إلى ثمن النهائي الثالث توالياً بعد نسختي 2015 و2019، طالت الانتقادات البرتغالي باولو بينتو مدرب الإمارات لعدم استقراره على تشكيلة ثابتة وإشراك لاعبين في غير مراكزهم مثلما فعل في لقاء إيران عندما دفع بالظهيرين بدر ناصر وخالد الظنحاني في قلب الدفاع.

كما طال الانتقاد مدرب كوريا الجنوبية السابق لتجاهله المخضرم علي مبخوت (33 عاماً) الهداف التاريخي للمنتخب برصيد 85 هدفاً، وأبقاه على مقاعد الاحتياط في مباراتي هونغ كونغ وفلسطين، ثم استبعده نهائياً أمام إيران رغم غياب المهاجم الشاب سلطان عادل (19 عاماً) بسبب الإصابة، بعدما فضله بينتو في أول مباراتين على مهاجم الجزيرة.

وقال ياسر سالم مدير منتخب الإمارات في تصريح عن سبب استبعاد مبخوت: «إنها قناعات المدرب الفنية ونحن نحترمها»، نافياً أن يكون هناك أي سبب آخر، «فمبخوت ملتزم بالتدريبات ويوجه زملاءه الشباب وهو يقول إن مصلحة المنتخب هي الأهم».

ودافع البرتغالي سيرجيو كوستا مساعد مدرب الإمارات عن خيارات مواطنه، وأكد أن «بينتو أعد اللاعبين القادرين على تنفيذ خططه وتعليماته ومن يشارك ينفذ ما يطلب منه بكفاءة»، عادّاً أن أكثر «ما يحتاج إليه المنتخب في هذه المرحلة هو الثقة».

وكشف: «منذ بداية البطولة ونحن نقوم بالعمل على تحليل جميع المنتخبات التي قد نواجهها، ومن ضمنها طاجيكستان التي سنلعب أمامها بأفضل صورة ممكنة ووضعنا الخطة المناسبة لها».

من جهته، قال المدافع خالد الهاشمي في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الإماراتي لكرة القدم: «أتوقع مباراة قوية أمام طاجيكستان، ومن جانبنا نسعى لمواصلة مشوارنا في البطولة».

وحذر مدرب الإمارات السبت، في المؤتمر الصحافي المخصص للمباراة من مغبة الاستخفاف بالمنتخب المنافس، بقوله: «سيكون الخطأ كبيراً إذا استخففنا بقدرة طاجيكستان الوافدة الجديدة».

وأضاف: «لا مجال لارتكاب الأخطاء كما حصل في دور المجموعات، وأنا واثق من أن لاعبي فريقي سيظهرون السلوك الصحيح لبلوغ ربع النهائي».

وتعول طاجيكستان التي سبق أن تعادلت مع الإمارات سلبياً بأبوظبي ودياً في مارس (آذار) 2023، على الروح العالية للاعبيها، واستكمال مشاركتهم التاريخية في البطولة».

وقال مدربها الكرواتي بيتار شيغرت (57 عاماً) الذي احتفل بجنون مع الجمهور الطاجيكي بعد الصعود على حساب لبنان: «لدي شعور بالرضا عن الأداء الرجولي الذي قدمه الفريق، لقد صنعنا التاريخ بالتأهل (إلى ثمن النهائي)».

وأضاف في المؤتمر الصحافي: «نريد المزيد، لسنا هنا من أجل الابتسام والاحتفال».

وأضاف: «سنرى كم يتبقى لنا من حيوية أو بنزين في الخزان لخوض هذه المباراة»، مشيراً إلى أنه يحتاج إلى إيجاد الحلول، لا سيما في ظل إصابة بعض اللاعبين، وإيقاف لاعب الوسط أمادوني كامولوف.

وامتاز المنتخب الطاجيكي في المباريات الثلاث بدور المجموعات بالقوة البدنية وامتلاكه مجموعة جيدة من اللاعبين؛ في مقدمتهم حارس المرمى رستم يتيموف، ولاعب الوسط أمادوني كامولوف، والمهاجم شاهروم سامييف، والقائد بارفيزدزون عمربابيف، صاحب أول هدف لبلاده على الإطلاق في كأس آسيا.

وقال يتيموف: «كأس آسيا محطة في غاية الأهمية بالنسبة لنا، ونسعى إلى تقديم أفضل أداء وتحقيق أقصى نتائج ممكنة، لكي نلهم الجيل القادم في بلادنا ونمهد لهم الطريق للسير على خطانا ومواصلة النجاح».

وتلتقي أستراليا الفائزة باللقب عندما استضافت البطولة عام 2015 مع إندونيسيا على استاد جاسم بن حمد.

وتصبّ الترشيحات في مصلحة المنتخب الأسترالي الأكثر خبرة، في حين تخوض إندونيسيا الأدوار الإقصائية في البطولة القارية للمرة الأولى.

وقدمت أستراليا التي لا تضم أسماء كبيرة في صفوفها عروضاً صلبة في الدور الأول من دون أن تلعب كرة قدم جميلة، فتفوقت على الهند 2 - 0، ثم على سوريا 1 - 0، قبل أن تكتفي بالتعادل مع أوزبكستان 1 - 1.

والهدف الأوزبكي كان الأول الذي يدخل مرماها منذ 609 دقائق.

أما إندونيسيا، فاحتاجت إلى هدف التعادل الذي سجله منتخب قرغيزستان في مرمى عمان قبل نهاية المباراة بـ10 دقائق، لتضمن تأهلها على حساب المنتخب الخليجي، وذلك بفضل فوزها الوحيد في دور المجموعات على فيتنام 1 - 0.

غينيا الاستوائية تسعى لمواصلة عروضها القوية أمام غينيا في عرس القارة السمراء

تطلعات مصر تصطدم بطموح الكونغو في دور الـ16

مصطفى فتحي ... خيار هجومي لمصر في غياب محمد صلاح (أ.ف.ب)

يتطلع المنتخب المصري لتعويض العروض الضعيفة التي قدمها في دور المجموعات والتأهل لدور الثمانية

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

بعد تأهلهما دون تحقيق أي فوز في دور المجموعات، تلتقي مصر، حاملة اللقب سبع مرات والمفتقدة خدمات نجمها المصاب محمد صلاح، جمهورية الكونغو الديموقراطية في دور الستة عشر بكأس أمم أفريقيا لكرة القدم (الأحد) على ملعب «لوران بوكو» في سان بيدرو، فيما تأمل غينيا الاستوائية مواصلة تسطير قصة نجاحها أمام غينيا.

ويتطلع المنتخب المصري لتعويض العروض الضعيفة التي قدمها في دور المجموعات والتأهل لدور الثمانية. ورغم أن المنتخب المصري كان من بين المنتخبات المرشحة لنيل اللقب قبل انطلاق البطولة، لكن أداءه في دور المجموعات لم يرتق للتطلعات وجذب انتقادات شديدة بعدما تأهل بشق الأنفس لدور الستة عشر. ولم تكن بداية المنتخب المصري، البطل التاريخي لكأس الأمم الأفريقية، التي توج بها سبع مرات، موفقة بالبطولة، حيث استهل مبارياته في البطولة بالتعادل مع منتخب موزمبيق 2-2، ثم تعادل مع منتخب غانا بالنتيجة ذاتها، واختتم مبارياته في دور المجموعات بتعادل أمام الرأس الأخضر (كاب فيردي) 2-2 أيضاً، ليحصد ثلاث نقاط، وحالفه الحظ بصعوده في المركز الثاني بعد تعادل موزمبيق مع غانا في الجولة الأخيرة.

وبسبب الأداء الباهت وعدم القدرة على تحقيق أي انتصار في دور المجموعات، واجه البرتغالي روي فيتوريا، المدير الفني لمنتخب مصر، انتقادات عديدة لمستوى «الفراعنة» في الدور الأول، لكنه يأمل في كسر عقدة هذا الجيل الذي خسر المباراة النهائية مرتين في عامي 2017 و2021.

مهمة المنتخب المصري لن تكون سهلة على الإطلاق، خصوصاً وأنه سيواجه الكونغو الديمقراطية التي سبق أن فازت باللقب مرتين عامي 1968 و1974.

ويتسلح منتخب مصر بتفوقه في المواجهات المباشرة التي جمعت المنتخبين في بطولة أمم أفريقيا، حيث التقيا في أربع مواجهات، فاز المنتخب المصري في ثلاث مباريات، فيما فاز المنتخب الكونغولي في مباراة واحدة. وسيدخل المنتخب المصري اللقاء مفتقداً ثلاثة لاعبين من عناصره الأساسية، يأتي في مقدمتهم محمد صلاح نجم ليفربول، الذي عاد لفريقه في محاولة للتعافي سريعاً من الإصابة التي لحقت به في مباراة غانا، كما يغيب محمد الشناوي، حارس المرمى، بعد إجرائه جراحة في الكتف في ألمانيا بعد إصابته في الدقائق الأخيرة أمام الرأس الأخضر. كما يفتقد المنتخب المصري جهود لاعب خط الوسط إمام عاشور، رغم شفائه من الإصابة بارتجاج في المخ، لكنه سيغيب وفقاً للبروتوكول الطبي الخاص بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الذي ينص على غياب أي لاعب يصاب بارتجاج في المخ في المباراة التالية.

ورغم فقدان هذه العناصر المهمة، فإن فيتوريا رفع شعار التحدي، وأعدَّ كل لاعبي الفريق ليكونوا في كامل جاهزيتهم للاستعانة بهم وقت الحاجة. واستقر فيتوريا وجهازه بنسبة كبيرة على الدفع بمحمد أبو جبل، لحراسة عرين الفراعنة، في المباراة، على أن يوجد أحمد الشناوي الحارس الثالث على مقاعد البدلاء. فيما لم يحسم فيتوريا مسألة بديل عاشور في تلك المباراة، وإن كان الأقرب هو إعادة محمد النني للتشكيل الأساسي بعدما غاب في اللقاء الأخير أمام الرأس الأخضر، فيما تجري حالياً المفاضلة بين أحمد سيد زيزو ومصطفى فتحي للعب في مركز الجناح الأيمن بدلاً من صلاح.

في المقابل، يدخل منتخب الكونغو الديمقراطية المباراة وهو يعلم تماماً أن المباراة لن تكون سهلة، خصوصاً وأن المنتخب المصري من المنتخبات القوية، وأن عدم تحقيقه أي انتصار في دور المجموعات لا يقلل من شأنه أبداً.

ويعلم سيباستيان ديسابر، المدير الفني للمنتخب الكونغولي، قوة المنتخب المصري جيداً، خصوصاً وأنه قام بتدريب فريق الإسماعيلي قبل أعوام وكان مرشحاً لتدريب المنتخب المصري في فترة من الفترات. ولا يختلف حال المنتخب الكونغولي كثيراً عن حال المنتخب المصري، حيث تأهل لهذا الدور بعدما احتل المركز الثاني بالمجموعة السادسة، حيث حصد 3 نقاط فقط، جمعها من التعادل مع زامبيا والمغرب بنتيجة واحدة هي 1-1 والتعادل أمام تنزانيا سلبياً.

وحذر ديسابر لاعبيه من الاستهانة بالمنتخب المصري، خصوصاً وأنه يمتلك خط هجوم قوياً، حيث سجل ستة أهداف في ثلاث مباريات، وهو أمر يدل على القدرات الهجومية التي يمتلكها المنتخب المصري. ومن المقرر أن يلتقي الفائز من هذه المواجهة مع الفائز من مواجهة دور الـ16 الأخرى التي تجمع بين غينيا الاستوائية وغينيا، يوم الجمعة المقبل بدور الثمانية على «ملعب الحسن واتارا».

غينيا الاستوائية - غينيا

يتطلع منتخب غينيا الاستوائية لمواصلة عروضه القوية ومفاجآته في بطولة كأس أمم أفريقيا 2023، عندما يواجه منتخب غينيا على «ملعب الحسن واتارا» (الأحد) في دور الستة عشر. ويتطلع منتخب غينيا الاستوائية لتكرار الإنجاز نفسه الذي حققه في نسخة 2015، عندما تأهل للدور قبل النهائي بالبطولة التي استضافها على أرضه. ولم يشارك منتخب غينيا الاستوائية إلا في ثلاث نسخ سابقة في 2012 و2015 و2021، واستطاع أيضاً تخطي دور الستة عشر في النسخ الثلاثة.

وستكون الفرصة متاحة لمنتخب غينيا الاستوائية لعبور دور الستة عشر، خصوصاً وأنه استطاع أن يحقق نتائج متميزة في دور المجموعات، حيث تصدر المجموعة الأولى بفارق الأهداف أمام المنتخب النيجيري. واستهل منتخب غينيا الاستوائية مبارياته في البطولة بالتعادل مع المنتخب النيجيري 1-1، وفي المباراة الثانية فاز 4-2 على غينيا بيساو، وفي المباراة الثالثة حقق مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على منتخب كوت ديفوار، منتخب البلد المضيف، برباعية نظيفة ليتأهل أول المجموعة. ويملك منتخب غينيا الاستوائية أقوى خط هجوم في البطولة حتى الآن حيث سجل تسعة أهداف.

ويعول خوان ميتشا، مدرب منتخب غينيا الاستوائية، على مهاجمه المخضرم إيمليو نسووي (34 عاماً) الذي سجل 3 أهداف (هاتريك) في مواجهة غينيا بيساو، وكذلك خوزيه ماشين، الذي قدم تمريرتين حاسمتين في مشواره بالبطولة حتى الآن، وساؤول كوكو لاعب لاس بالماس الإسباني. وطالب ميتشا لاعبيه بضرورة التركيز في المباراة وحصد بطاقة التأهل لدور الثمانية، وعدم الاستهانة بالمنافس باعتبار أنه تأهل من دور المجموعات من المركز الثالث. وأكد ميتشا للاعبيه أن منتخب غينيا يضم العديد من اللاعبين المميزين بين صفوفه، ويجب مراقبة كافة مفاتيح لعب الفريق المنافس لضمان إيقاف خطورة المنتخب الغيني.

وأكد ميتشا أن فريقه سيبذل قصاري جهده لعبور عقبة غينيا. وقال ميتشا في مؤتمر صحفي (السبت) إن المنافس يضم لاعبين مميزين وجهازاً فنياً رائعاً، وهم مرشحون للعبور إلى دور الثمانية. وأضاف: «ليس معنى تصدرنا للمجموعة أننا نستطيع الفوز على غينيا، والتأهل، ولكن يجب علينا التواضع والعمل بمنتهى القوة، وعدم الاستهانة بأي منافس». وأوضح: «كرة القدم لا تعترف سوى بمن يجتهد ويبذل قصارى جهده، ولذلك يجب علينا الحذر وبذل أقصى الجهد للتأهل للدور التالي».

في المقابل، يدخل منتخب غينيا المباراة ويحذوه الأمل في تحقيق نتيجة أفضل من التي حققها في النسختين الماضيتين، حيث ودعهما من دور الستة عشر. وتأهل منتخب غينيا بصفته واحداً من بين أفضل أربع منتخبات احتلت المركز الثالث، حيث احتل المركز الثالث بالمجموعة الثالثة بعدما جمع أربع نقاط. ورغم تأهله من المركز الثالث، حقق المنتخب الغيني نتائج جيدة في البطولة، حيث تعادل مع المنتخب الكاميروني 1-1 في أولى مبارياته ثم فاز على غامبيا بهدف نظيف، قبل أن يخسر بصعوبة أمام المنتخب السنغالي القوي بهدفين نظيفين. ودخل المنتخب الغيني البطولة مفتقداً أبرز نجومه سيرهو جيراسي هداف شتوتغارت الألماني، وذلك بسبب الإصابة التي لحقت به مؤخراً، لكن الغيني كابا دياوارا، المدير الفني للمنتخب الغيني، يعول على خبرات لاعبين أمثال نابي كيتا، قائد الفريق ومختار دياخابي ومحمد بايو.

وأكد دياوارا أنهم تعلموا من دروس الماضي، وأن الحذر سيكون شعارهم قبل مواجهة غينيا الاستوائية. وقال كابا دياوارا في مؤتمر صحافي (السبت): «قبل عامين، وقعنا في فخ أننا الأفضل قبل مواجهة غامبيا بدور الستة عشر في أمم أفريقيا وخرجنا. الآن يقولون الشيء نفسه، لكننا لن نقع في الخطأ نفسه». وأوضح: «لن نكرر الخطأ... الأدوار الإقصائية بها مفاجآت، ونسعى لعدم تكرار خطأ البطولة الماضية... كل من تأهل لدور الستة عشر لديه الطموح نفسه». وتابع: «طموحنا أن نصل إلى أبعد نقطة في البطولة رغم الغيابات المتمثلة في الثنائي عبدالله توري وإلياش موريبا».

ديسابر مدرب الكونغو كان مرشحاً لتدريب المنتخب المصري (أ.ف.ب)

أنطونيو كونتي مدافع منتخب غينيا (د.ب.أ)

سابالينكا فخورة بنفسها بعد نجاحها الكاسح في بطولة أستراليا للتنس... وتشنغ محبطة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان دفاع النجمة البيلاروسية أرينا سابالينكا الشرس عن لقبها في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس مدفوعا بشعور مختلط من المرح والهدوء الداخلي الجديد. وتوجت المصنفة الثانية عالميا بلقبها الأول في منافسات فردي السيدات ببطولة أستراليا، أولى مسابقات «غراند سلام» الأربع الكبرى، في ملبورن بارك قبل 12 شهرا ولم يكن من الممكن المساس بها خلال الأسبوعين الأخيرين. ولم تخسر سابالينكا أي مجموعة في مسيرتها بالنسخة الحالية للبطولة، التي تضمنت 7 مباريات، وتغلبت على الصينية تشنغ كينوين، التي بلغت نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى للمرة الأولى، بنتيجة 6 - 3 و6 - 2، لتصبح أول لاعبة منذ مواطنتها فيكتوريا أزارينكا تفوز بلقبين متتاليين في المسابقة قبل 11 عاما.

وعلقت سابالينكا على فوزها باللقب قائلة: «لا أعرف كيف أصف مشاعري. لكن بالتأكيد أنا سعيدة للغاية وفخورة بكل ما تمكنت من تحقيقه حتى الآن. أنا سعيدة بالمستوى الذي قدمته اليوم». وكانت تشنغ (21 عاما)، التي لم تواجه خلال الأدوار الستة الماضية بالبطولة أي لاعبة من المصنفات الـ50 الأوائل عالميا، تأمل في السير على نهج مواطنتها لي نا التي توجت بلقب بطولة أستراليا قبل عقد من الزمان. لكن تشنغ، التي تعد اللاعبة رقم 12 التي تبلغ نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى لأول مرة في منافسات السيدات في السنوات الثلاث الماضية، كانت منافسة عنيدة لسابالينكا منذ البداية، لكن اللاعبة البيلاروسية حسمت الأمور لمصلحتها في النهاية في غضون 76 دقيقة فقط.

وشهدت سابالينكا تأرجحا في مستواها الفني طوال مسيرتها، وتغلبت على صعوبات إرسالها في العامين الماضيين والكثير من الخسائر المؤلمة في الدور قبل النهائي قبل أن تصل للمباراة النهائية في أستراليا للمرة الأولى العام الماضي. وأظهرت سابالينكا ثباتا هائلا في البطولات الأربع الكبرى العام الماضي، حيث وصلت على الأقل إلى الدور قبل النهائي في كل مسابقة، ولكنها نالت بعض الهزائم القاسية في المباريات الكبرى، كان أكثرها صعوبة في نهائي بطولة أميركا المفتوحة ضد الأميركية كوكو غوف، حيث شوهدت لاعبة بيلاروس خلف الكواليس وهي تحطم مضاربها.

لكن في العام الحالي، ظهرت سابالينكا (25 عاما) بشكل رائع للغاية، لا سيما في لقائها ضد غوف بالدور قبل النهائي، الذي حققت خلاله فوزا ساحقا. وأوضحت سابالينكا: «أعتقد أن كل ذلك يأتي مع الخبرة. لن تكون هناك انتصارات كبيرة دون خسائر فادحة حقا. بالطبع كنت محبطة جدا بعد تلك المباريات. كنت أبكي، كنت أحطم المضرب، كما ترون. لقد كنت مجنونة حقا». واستدركت سابالينكا قائلة: «ولكن بعد يوم أو يومين، أجلس مع الطاقم الفني ونفكر: حسنا، ما الذي يتعين علينا القيام به لإصلاح الأمر والتأكد من أن هذا لن يحدث مرة أخرى».

البطلة سابالينكا (يمين) والوصيفة تشنغ (رويترز)

وتتعارض شراسة سابالينكا داخل الملعب مع شخصيتها المحبة للمرح خارج المنافسات، وغالبا ما يمكن رؤية فريقها يمزح خلف الكواليس، في حين كان التقليد هذا العام هو أن تكتب اللاعبة البيلاروسية توقيعها على رأس مدرب اللياقة البدنية جيسون ستايسي الأصلع. وأخذت عملية مساعدتها على إيجاد التوازن العاطفي أثناء المباريات وقتا طويلا، حيث قال ستايسي: «كانت هناك خطة استمرت لسنوات، وكان يتعين علينا جعلها أكثر وعيا بما يحدث». وقالت سابالينكا وهي مبتسمة: «من الجيد حقا أن أكون شخصين مختلفين داخل وخارج الملعب، لأنني لو كنت نفس الشخص الذي أكون عليه في الداخل والخارج، أعتقد أنه لن يكون لدي طاقم بجواري وأعتقد أنني سأكون وحيدة». وشددت: «يستغرق الأمر مني الكثير من الوقت لأصبح ما أنا عليه الآن في الملعب، لكي أتمكن من السيطرة على نفسي، وأفهم نفسي بشكل أفضل».

من جانبها، شعرت تشنغ، التي ستدخل المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي الجديد للاعبات المحترفات للمرة الأولى (الاثنين)، بخيبة أمل وإحباط بسبب أدائها، حيث قالت: «أعتقد أنه من المهم للغاية الحفاظ على إرسالك حينما تلعب ضد سابالينكا. لكنني لم أستطع القيام بذلك، خاصة في البداية». أشارت تشنغ: «لم أقدم أفضل ما لدي. هذا أمر مؤسف حقا بالنسبة لي لأنني أردت بالفعل أن أظهر أفضل من ذلك».

وخلال تتويجها بكأس البطولة، لم تغفل سابالينكا توجيه الشكر لعائلتها، بعدما حققت لقبها الثاني في مسابقات غراند سلام لتحقق الحلم الذي تقاسمته مع والدها الراحل سيرغي، الذي توفي عام 2019. وتحدثت سابالينكا عن والدها، حيث قالت: «لقد كان الأمر مهما حقا. بالطبع هو أكبر دافع لي. لقد كان كل شيء بالنسبة لي». وأضافت: «لكن لدي الآن أمي وأختي الموجودتين معي هنا، وأشعر أنني يجب أن أفكر فيهما. لكني أشعر أنه معي دائما. أنا ممتنة للغاية لكل ما قام به من أجلي، وأعتقد أنه لولاه لما كنت هنا الآن». واختتمت سابالينكا حديثها قائلة: «الآن، بعد حصولي على لقبين في البطولات الأربع الكبرى، فهذا يمنحني بالتأكيد المزيد من الثقة بنفسي. لقد أدركت هذا للتو، مع العلم أن حياتي كلها لم تكن مضيعة للوقت وأنني كنت أفعل الشيء الصحيح».

المدرب الألماني الحاصل على «وسام الحرية» من مدينة ليفربول سيبقى أيقونة في موطنه الثاني

كلوب سيترك فجوة هائلة في كرة القدم الإنجليزية كلها

لندن: بول ماكينيس *

كلوب يقود ليفربول إلى الفوز بدوري الأبطال عام 2019 ليرفع الفريق الإنجليزي رأسه عالياً من جديد (د.ب.أ)

انهالت عبارات المديح والثناء على المدير الفني لليفربول يورغن كلوب، بعدما أعلن يوم الجمعة أنه سيرحل عن النادي في نهاية الموسم. لقد أشاد به المشجعون، واعترف المنافسون بإنجازاته الكبيرة، ونشرت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز مقاطع ولقطات لأبرز لحظاته منذ مجيئه إلى إنجلترا. لكن لم يكن هناك على الأرجح ما يعادل تصريحات مارغريت أسبينال - وهي والدة أحد مشجعي نادي ليفربول الذين لقوا حتفهم في حادثة هيلزبرة الشهيرة - التي قالت فيها إن كلوب ليس مجرد مدير فني عظيم فحسب، لكنه «إنسان عظيم وشخصية عظيمة وقيمة إنسانية كبيرة».

كانت أسبينال قد أدلت بهذه التصريحات عندما حصل كلوب على «وسام الحرية» من مدينة ليفربول في عام 2022 (يعد لقب وسام حرية لمدينة ليفربول أحد أقدم الألقاب الفخرية في تاريخ بريطانيا، والذي يمنح لبعض الشخصيات المدنية أو العسكرية تكريماً لهم ولمجهوداتهم للمدينة). وقال كلوب في ذلك الوقت: «لن نعيش هنا إلى الأبد، لأننا في مرحلة ما سنعود إلى ألمانيا، لكننا سنأخذ (مفتاح المدينة)، وسنعتني به، وسنأخذه إلى كل مكان نذهب إليه، لأنه شيء استثنائي للغاية». وخلال مقابلة مع النادي للإعلان عن رحيله، وهي الأخبار التي هزت عالم كرة القدم من دون أدنى شك، أكد كلوب أن الفوز بوسام حرية ليفربول «هو أحد أكثر اللحظات الاستثنائية في حياتي كلها». وبينما كان المدير الفني الألماني البالغ من العمر 56 عاماً يقول لجمهور النادي إن «طاقته تنفد»، ولا يمكنه القيام بالمهمة «مراراً وتكراراً»، كان من الواضح أن شخصية فريدة من نوعها سترحل عن كرة القدم الإنجليزية.

وعلى الرغم من أن كلوب وصف نفسه في أول مؤتمر صحافي له بأنه «المدير الفني العادي»، وهي مزحة تشير إلى المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو الملقب بـ «المدير الفني الاستثنائي»، فإن كلوب أثبت أنه ليس مديراً فنياً عادياً على الإطلاق خلال السنوات الثماني والنصف التي قضاها في ليفربول. لقد قاد «الريدز» للفوز بدوري أبطال أوروبا في عام 2019، ولقب الدوري الإنجليزي الممتاز في العام التالي، وحصل على سبعة ألقاب كبرى بصفة إجمالية. لقد أعاد النادي، الذي ظل يعاني لفترة طويلة، إلى قمة كرة القدم الإنجليزية. وحتى وقت كتابة هذه المقالة، فإن كلوب لديه أعلى نسبة فوز بين جميع المديرين الفنيين لليفربول، بما في ذلك بيل شانكلي وبوب بيزلي والسير كيني دالغليش. لكن صدمة رحيل كلوب عن ليفربول تمتد إلى ما هو أبعد من كرة القدم في حقيقة الأمر!

هكذا ملأت صور كلوب شوارع مدينة ليفربول (أ.ف.ب)

لقد برز كلوب بشكل كبير في عصر أصبح فيه الدوري الإنجليزي الممتاز واحداً من أكثر المنتجات الترفيهية شعبية في العالم، وفي وقت يتباهى فيه الدوري الإنجليزي بأنه يضم أفضل المواهب في عالم كرة القدم، سواء فيما يتعلق باللاعبين أو المديرين الفنيين. في الحقيقة، يُعد كلوب مديراً فنياً مختلفاً تماماً عن الآخرين، سواء بسبب طوله الفارع وبنيته الجسدية المختلفة، أو ابتسامته العريضة وأسنانه اللامعة، أو علاقته القوية بلاعبيه، أو تصرفاته الحماسية بجوار خط التماس واحتفالاته المثيرة (الإشارة المميزة بقبضة يده إلى الجمهور في المدرجات الذي يهتف بحماس في كل مرة يرفع فيها كلوب يده). لكن في نهاية المطاف، فإن الصفات التي أشارت إليها أسبينال هي تلك التي ميزت كلوب عن الآخرين، حيث لم يكن مجرد مدير فني استثنائي، بل كان يُنظر إليه على أنه رجل ودود يفهم ويقدر القيم الإنسانية تماماً.

ولدى إعلان رحيله بنهاية الموسم الحالي، قال كلوب: «أحب كثيراً جداً كل ما يتعلق بهذا النادي وأحب كل ما يتعلق بالمدينة وأحب كل ما يتعلق بجمهور فريقنا. وأحب الفريق وأحب الطاقم الفني». وكان الشعور متبادلاً، فسرعان ما أدرك كلوب المشاعر التي تحرك النادي وتأثير هيلسبره والمنافسة مع الغريم المحلي إيفرتون والمنافسة الشرسة مع مانشستر يونايتد. وتمكن من كسب ود الجمهور ليحصل على أكبر استفادة من أجواء ملعب أنفيلد الشهيرة. ووصلت هذه العلاقة إلى أوجها في قبل نهائي دوري الأبطال 2019، عندما عوض ليفربول خسارته 3-صفر أمام برشلونة في لقاء الذهاب بفوزه 4-صفر إياباً في أمسية مذهلة على ملعب أنفيلد.

ومضى ليفربول بعدها ليهزم توتنهام هوتسبير في النهائي ليحسم اللقب القاري للمرة السادسة لترفع جماهير ليفربول رأسها عالياً من جديد.

في عام 2017، أي بعد عامين من وصوله إلى ملعب أنفيلد وقبل أن يتمكن من تطبيق فلسفته التدريبية بالكامل داخل الملعب، كتب كلوب رسالة في عيد الميلاد إلى جمهور ليفربول، اعترف فيها بأن النادي «يرغب في تحقيق المزيد من الانتصارات»، لكنه قال إنه «في كرة القدم، كما في الحياة بشكل عام، يمكنك أن تختار أن تكون سعيداً وتستمتع بلحظات رائعة وأوقات رائعة معاً». لقد كانت رسالة كلوب المميزة تتمثل في ضرورة أن تعيش وتلعب وتفعل كل شيء بجدية كبيرة وأنت تبتسم وتستمتع في الوقت نفسه. وبعد فقرتين من هذه الرسالة، انتقد المدير الفني الألماني الحاجة المتزايدة لبنوك الطعام في المدينة، وقال: «أن يكون هذا هو الحال في بلد يمتلك ثروة وموارد مثل هذا البلد، فهذا ببساطة أمر لا يمكن تصديقه»!

كلوب تحلى بصفات رائعة مثل استعداده لتقديم نفسه إنساناً أولاً ثم مدرباً على مستوى النخبة ثانياً

احتفالات كلوب الحماسية دائماً ما أثارت إعجاب جماهير ليفربول (أ.ب)

وواصل كلوب حديثه علناً عن عدد من الموضوعات، في موقف يختلف كثيراً عما اعتاد عليه الناس في ذلك الوقت. وفي مقابلة مع صحيفة «الغارديان»، انتقد كلوب المعلومات الخاطئة التي اتسمت بها حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ودعا إلى إجراء استفتاء ثان. وقال: «دعونا نفكر في الأمر مرة أخرى، ودعونا نصوت مرة أخرى في ظل وجود معلومات صحيحة». وفي عام 2020، أعلن كلوب عن دعمه الشديد لحركة «حياة السود مهمة»، ووصف التحيز العنصري بأنه «غبي للغاية بشكل لا يصدق»، وقال إنه «كان من الصعب حقاً بالنسبة لي أن أفهم كيف يمكن أن يكون الأمر على هذا النحو، لكن هذا هو الوضع بالفعل، لذا يتعين علينا أن نواجهه، ونقوم بكل ما يتعين علينا القيام به».

قد يكون كلوب سريع الغضب (اعتراضه على قرارات الحكم بول تيرني أدى إلى إيقافه لمباراتين في الصيف الماضي بعد أن شكك في نزاهة الحكم)، لكنه في مثل هذه الأمور لا يختلف كثيراً عن العديد من المديرين الفنيين الآخرين في كرة القدم الحديثة. لكن الصفات الرائعة التي يتحلى بها كلوب، مثل صراحته وطاقته الكبيرة واستعداده لتقديم نفسه إنساناً أولاً ثم مديراً فنياً على مستوى النخبة ثانياً، لاقت صدى كبيراً لدى الكثير من الناس. ومن المؤكد أن رحيل كلوب سيترك فجوة هائلة في كرة القدم الإنجليزية كلها، وليس في نادي ليفربول فقط!

*خدمة «الغارديان»

المدرب الأسترالي دائماً ما يُظهر شعوره بالاستياء والانزعاج خلال الرد على بعض الأسئلة

تصريحات أنغي بوستيكوغلو... ثقة في النفس أم غرور متزايد؟

لندن: إيوان موراي *

لو لم يتم تعيين أنغي بوستيكوغلو مديرا فنيا لسلتيك الأسكوتلندي، ربما لم يكن قطاع عريض من الجمهور قد رأى مشاحنته الشهيرة مع كريغ فوستر التي تعود لعام 2006. وكان بوستيكوغلو، الذي كان مدرباً لمنتخب أستراليا للشباب آنذاك، قد رد بحدة على التصريحات التي أدلى بها فوستر خلال مناظرة تلفزيونية مباشرة، حيث قال بوستيكوغلو: «أنا لا أجلس في بيت من زجاج يا صديقي!»، وناشد بوستيكوغلو لاعب خط الوسط الأسترالي السابق أن يأتي ويشاهد الحصص التدريبية التي يشرف عليها، وقال: «لا يهمني ما تعتقده عني شخصياً».

إن هذه المشاحنة بين بوستيكوغلو وفوستر، والتي يمكنكم رؤيتها على موقع «يوتيوب»، تشبه نزال القرن الشهير بين الملاكمين الشهيرين محمد علي وجو فريزر، لكن الفرق هو أن النزال بين بوستيكوغلو وفوستر كان لفظيا! وكانت هذه المشاحنة بمثابة إشارة واضحة لجماهير سلتيك بأن بوستيكوغلو، الذي لم يكن مشهورا وقت حدوث هذه المشاحنة، لن يقبل أي هراء عند وصوله لتولي قيادة النادي الأسكوتلندي قادما من نادي يوكوهاما مارينوس الياباني في عام 2021. وأصر المشجعون على أن وسائل الإعلام الأسكوتلندية، التي يُفترض أنها معادية بشكل عام، ستتحول إلى كيان مستأنس أمام بوستيكوغلو.

ويمكن القول إن أسكوتلندا قد شهدت ما يمكن وصفه بالنسخة البريطانية من «الإعجاب الشديد بأنغي»، والمستمرة على قدم وساق في شمال لندن. إنها حقا ظاهرة تستحق الدراسة!

يمكننا الدخول في حالة من الجدل بشأن ما إذا كان بإمكان المديرين الفنيين الآخرين التعلم من أسلوب بوستيكوغلو في الهجوم أو الدفاع أو اختياراته للاعبين، لكن ما لا يمكن إنكاره هو أن عددا قليلا للغاية من المديرين الفنيين في كرة القدم الحديثة هم من نجحوا في القيام بما فعله المدير الفني الحالي لتوتنهام فيما يتعلق بالهالة التي صنعها لنفسه في وسائل الإعلام. هناك إجماع تام على أنه لم يكن من السهل على أي مدير فني أن يفعل ما فعله المدير الفني الأسترالي مع السبيرز من خلال رفع المعايير بشكل هائل في النادي في حقبة ما بعد هاري كين. وعلاوة على ذلك، فإن بوستيكوغلو يتميز بأنه شخص صريح ومباشر، ويجسد النقيض التام لكل الأشياء الفظيعة والسيئة التي نراها في كرة القدم الحديثة.

لقد أصبح بوستيكوغلو معشوقا لجماهير توتنهام لأنه قدم للفريق أكثر مما قدمه أنطونيو كونتي، ونونو إسبيريتو سانتو، وجوزيه مورينيو. لقد نسي جمهور السبيرز الخسارة أمام فولهام في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، والأداء الدفاعي السيئ أمام تشيلسي، لأن توتنهام عاد لتقديم كرة القدم الممتعة مرة أخرى. لقد نسي مشجعو سلتيك كل شيء عن هروب بوستيكوغلو بين عشية وضحاها إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ونسوا مشوار الفريق الأوروبي السيئ تحت قيادته، على أساس أن نجاح بوستيكوغلو في إنجلترا يمكن أن يعزز إحساس ناديهم بقيمته للناس في أماكن أخرى. وفي أستراليا، هناك فخر بأنه يمكن تحقيق إنجازات في أكبر دوري في العالم من قبل رجل قضى معظم مسيرته الكروية في جنوب ملبورن. وبالتالي، إذا انتقد أي شخص بوستيكوغلو، حتى ولو بشكل معتدل، فسوف يتعرض لوابل من الانتقادات من سيدني وغلاسكو!

أنغي بوستيكوغلو المدير الفني لتوتنهام (أ.ب)

يُعد بوستيكوغلو، البالغ من العمر 58 عاماً، أحد أبرز المديرين الفنيين في العالم في الوقت الحالي، ويقدم كرة قدم مثيرة وممتعة تستحق أن يدفع الجمهور الأموال من أجل مشاهدتها، حيث يعتمد على طريقة 2-3-5 بطريقة حديثة، ويطلب من مدافعيه التقدم للأمام للقيام بواجباتهم الهجومية. لكن ما الذي يمكن أن يحدث إذا اتجهت الأمور نحو الأسوأ خلال فترة زمنية بسيطة؟ عندما كان بوستيكوغلو يعمل في أسكوتلندا، سخر من استخدام تقنية الفار كما لو أنه لا علاقة له بها على الإطلاق. وسرعان ما اعترض على تطبيق هذه التقنية، ووصفها بأنها «يشوبها بعض الفوضى»، وانتقد «عدم الاتساق» في عملية صنع القرار. وفي تعليقه على عدم احتساب ركلة جزاء لفريقه في مباراة الديربي، قال: «أضمن لكم أنه لو انتهت هذه المباراة بنتيجة هدفين لكل فريق وكان رينجرز هو من تضرر من قرار عدم احتساب ركلة الجزاء، فكان الحديث سيدور حول كيف كان هذا قراراً حاسماً في سباق الحصول على لقب الدوري».

من المعتاد أن نسمع مثل هذه التصريحات من المديرين الفنيين لسلتيك، خاصة أنها تلقى صدى كبيرا بين الجماهير. لقد كان بوستيكوغلو يحقق الانتصارات الكبيرة على الساحة المحلية، لذلك كان جمهور ناديه يعشقه. ومع ذلك، فإن هذا لا يجعله الشخصية المختلفة التي يرغب الكثيرون في تصويره عليها. لم يكن من المحتمل أبداً أن يرفض عرض توتنهام، لكن فشله في معالجة الأمر بالطريقة الصحيحة قبل رحيله جعله يفقد القاعدة الجماهيرية الكبيرة التي كانت تدعمه وتكن له كل الاحترام. صحيح أن بوستيكوغلو كان مديرا فنيا جيدا لسلتيك، لكن سلتيك أيضا كان مكانا استثنائيا بكل تأكيد للمدير الفني الأسترالي!

وفي الآونة الأخيرة، رد بوستيكوغلو بسخرية على صحافي سأله عما إذا كان بإمكانه تصور نفسه وهو يفوز بالبطولات والألقاب، حيث قال بوستيكوغلو: «لدي صور حقيقية وأنا أرفع الألقاب بالفعل. بعض الصور القليلة». لقد حصل بوستيكوغلو بالفعل على بعض البطولات خلال فترة عمله مع سلتيك، لكن الشيء الغريب حقا هو أن المدير الفني الأسترالي شعر بالاستياء والانزعاج عند سؤاله عن هذا الأمر! وقد شعر بانزعاج أكبر عندما قال له الصحافي إنه كان «محظوظا بما يكفي ليتمكن من القيام بذلك»، وكأن بوستيكوغلو لا يريد من أي شخص أن يذكر كلمة «الحظ» أثناء الحديث معه، فهو يريد أن يكون اسمه مرادفا للنضال والعمل الجاد في كل شيء يتعلق بحياته الكروية. لكن الحقيقة هي أن الحظ قد وقف كثيرا إلى جانب بوستيكوغلو، بداية من توليه قيادة سلتيك بعدما ظل النادي الأسكوتلندي لأشهر طويلة يسعى للتعاقد مع إيدي هاو، قبل أن يفشل في ذلك ويسند المهمة في نهاية المطاف لبوستيكوغلو. وعلاوة على ذلك، كان بوستيكوغلو محظوظا عندما تولى قيادة توتنهام بعد موسم احتل فيه المركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، ولا يشارك في أي بطولة أوروبية! والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو: هل تصريحات بوستيكوغلو تدل على ثقة في نفس أم على غرور متزايد؟

وعندما حاول أحد المراسلين الربط بينه وبين غياب إيريك داير عن المشاركة مع توتنهام وقبل انتقال اللاعب إلى بايرن ميونيخ، أعرب بوستيكوغلو عن استيائه وقال: «لا تشكك في نزاهتي»! ولم يكن المراسل مخطئا تماما عندما طرح هذا السؤال، حيث جاء في أعقاب تصريح بوستيكوغلو بأن أوليفر سكيب سيكون «على الأرجح هو اللاعب الوحيد الجديد في التشكيلة الأساسية» أمام بورنموث، على الرغم من عودة رودريغو بينتانكور للظهور مرة أخرى بعد شهر من الإصابة. ربما يسير بوستيكوغلو على نفس النهج الذي يتبعه عدد لا يحصى من المديرين الفنيين الآخرين على مر السنين، من خلال السعي إلى الغموض المتعمد بشأن اختيارات اللاعبين. هذا شيء مقبول تماما، لكنه يتعارض مع الاعتقاد السائد على نطاق واسع بأن بوستيكوغلو يعمل وفق معايير أعلى من السائدة في إنجلترا!

* خدمة «الغارديان»

مؤلف الفيلم قال لـ الشرق الأوسط إن إقناع النجوم بالأعمال الجماعية صعب

«ليلة العيد»... احتجاج نسائي ضد «ظُلم الرجل»

القاهرة: انتصار دردير

انضم «ليلة العيد» لأفلام موسم «إجازة نصف العام الدراسي»، الذي يشهد منافسة واسعة بين 13 فيلماً مصرياً، وينتمي لثيمة البطولة الجماعية، بمشاركة يسرا، وسميحة أيوب، وريهام عبد الغفور، ويسرا اللوزي، وعبير صبري، ونجلاء بدر، وهنادي مهنا، وسيد رجب، ومحمود حافظ، وأحمد خالد صالح، وأحمد عبد الله محمود.

تدور أحداثه في قالب اجتماعي خلال ليلة العيد، ويطرح معاناة النساء في جزيرة تقبع في منطقة شعبية، ويثير قضايا عدة، من بينها ختان الإناث وزواج القاصرات وجميع أشكال العنف ضد المرأة في المجتمع المصري، وهو من تأليف أحمد عبد الله، وإخراج سامح عبد العزيز، وإنتاج أحمد السبكي.

وأُقيم عرضٌ خاصٌ للفيلم بحضور بطلته الفنانة يسرا التي قالت في حديث صحافي إن أهميته يكتسبها من طرحه مشكلات المرأة في المجتمع، وأنه يضمّ مجموعة كبيرة من الفنانين، مرحّبة بالبطولة الجماعية طالما أن القصة تعتمد على ذلك، كما حضر العرض أسرة الفيلم وأبطاله سيد رجب، وعبير صبري، ونجلاء بدر، وأحمد خالد صالح وزوجته الفنانة هنادي مهنا.

داخل جزيرة في النيل، يعيش مواطنون في بيوت فقيرة وعشش متلاصقة، حيث يصدح صوت أم كلثوم بأغنيتها «يا ليلة العيد آنستينا». ويرصد الفيلم ملامح العيد في حي فقير، حيث تُنظّف النساء البيوت وتحضّرن الكعك وتتبادلنه مع الجيران، مستعرضاً ملامح من حياة بطلاته. في البداية تُطل الفنانة الكبيرة سميحة أيوب «فرحانة» التي

سميحة أيوب في لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

بوستر الفيلم (الشركة المنتجة)

يسرا في لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

هنادي مهنا في العرض الخاص للفيلم (الشركة المنتجة)

رفض أشقاؤها في الصعيد منحها ميراثها، فيما تعمل «عزيزة» (يسرا) خادمةً لدى ثريّ يتحرش بها فتلقّنه علقة ساخنة، وترفض العمل لديه، في حين أن زوجها المقعد الذي يؤدي دوره الفنان سيد رجب يطالبها بمواصلة العمل معه.

تتضامن «عزيزة» مع بنات ونساء حارتها وتتصدى للاعتداء عليهن من أزواجهن وآبائهن، غير أن الأحداث تتصاعد ليلة العيد، وتضيق الحياة أمامهن ولا يجدن وسيلة سوى الهرب الجماعي من الجزيرة.

وعدّ المؤلف أحمد عبد الله الفيلم بمنزلة «صرخة ضد قهر المرأة في المجتمع المصري إذ يطرح مدى الظلم الذي تتعرض له النساء بمختلف المراحل العمرية من الرجل في مجتمع ذكوري»، على حد تعبيره.

وأوضح في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن جملة «ثورة النساء» التي وردت أسفل عنوان الفيلم أضافها المنتج أحمد السبكي، وهي تعكس حقيقة داخل الفيلم حين تنتهي الأحداث بهروبهن من الجزيرة حيث يعِشن، وثورتهن على القهر.

لا يُخفي المؤلف تعاطفه مع بطلاته ومع المرأة بشكل عام قائلاً: «لي أم وشقيقة وزوجة وابنة وأعرف مدى ما تشعر به المرأة في مجتمعاتنا لذا أتضامن معها بقوة».

وقال عبد الله إن «الكتابة التي ينتهجها في أفلامه الأخيرة وتدور أحداثها خلال يوم واحد وتعتمد على البطولة الجماعية، تُعدّ صعبة لتعدد الشخصيات وتشابك الخطوط الدرامية لكنها تستهويه»، حسبما يؤكد: «صرت أفضلها عن البطولة الفردية للنجم الواحد، على الرغم من أن إقناع النجوم بالأعمال الجماعية صعبٌ».

ويرى عبد الله أن توقيت عرض الفيلم غير مناسب، يقول: «كنت أتمنى أن يُعرض في العيد، حيث تدور الأحداث بالفعل، غير أن المنتج أحمد السبكي رأى أن الفيلم غير مناسب للعرض في هذا التوقيت لما فيه من شجن، وجمهور العيد يفضل الأفلام الكوميدية الخفيفة».

ويعد فيلم «ليلة العيد» رابع الأفلام التي جمعت الثلاثي المؤلف والمخرج والمنتج، ودارت أحداثه خلال ليلة واحدة وضمت بطولة جماعية، وقدموا معاً أفلام «كباريه» 2008، و«الفرح» 2009، و«الليلة الكبيرة» 2015، في حين أخرج محمد أمين فيلمين للمؤلف في سياق هذه النوعية هما «200 جنيه» و«المحكمة».

وعن ذلك يقول: «أنا وسامح عبد العزيز ننتمي للحارة المصرية، ونؤمن بفكرة البطولة الجماعية، كما أن المنتج أحمد السبكي يتمتع بحسٍّ شعبيٍّ، ويُنتج هذه النوعية من الأفلام لإدراكه قيمتها».

يرصد الفيلم ملامح العيد في حي فقير، حيث تُنظّف النساء البيوت وتحضّرن الكعك وتتبادلنه مع الجيران

ورغم إعجاب الناقد السينمائي طارق الشناوي بفكرة النهاية وهروب النساء من القرية الظالمة، إلا أنه يتساءل: وماذا بعد الفكرة؟ وكيف تنفذ لأنها تمثل عمق الفيلم؟ مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الفيلم لم يكن موفقاً في تفاصيله، وبدا خارج اللغة السينمائية، رغم أنه يحمل وجهة نظر لكنها تشتت بسبب حالة الصخب التي حملها، كما يرى أن الحوار جاء أقرب للدراما التلفزيونية.

ويشير الشناوي إلى أن الفيلم يطرح قضية قهر المرأة بطريقة القصّ واللصق عبر لقطات أغلبها من المحفوظات العامة للسينما المصرية القديمة، ومن خلال لغة تناول قديمة، منتقداً عدم وجود شخصية رمادية، «فلا يمكن أن يكون الإنسان أبيض أو أسود بالمطلق، وأن الإخراج زاعق ومباشر، في حين أن اللغة السينمائية أكثر رحابة وانسيابية وتأملاً، وقد جاء الفيلم صاخباً وفجاً»، حسب تعبيره.

تحدث عن «صورة العربي» وأثمان الهويات

التشكيلي اللبناني أيمن بعلبكي... التسلية مَهمّة فنية

بيروت: فاطمة عبد الله

يخطر للفنان التشكيلي اللبناني أيمن بعلبكي تحييد نفسه عن الضجيج والاعتكاف عن ضوضاء المدينة. الهدوء يتيح المراجعة ومزيداً من التركيز على العمل الخلّاق. يفتتح الإعلامي ريكاردو كرم حوارهما بسؤال عن بيروت، ليردّ الضيف بإعلان حاجته إلى مسافة منها لتسبُّبها بالصخب. يستعيدان توزُّط المنطقة بالخضّة وأثرها في إنسانها المُشظّى.

في «بودكاست» الرجلين، النقاش مفتوح على عمق السؤال وبُعد الجواب. كرم يُمسك حواراته، وبعلبكي معجون بالحياة. يواجهان منطقة يصفانها بـ«المسمومة، حيث الطوائف تتحوّل هويات قاتلة»، ويحاولان تحديد موقعهما وسط لهيبها. كرم يُفعِّل النقاش. هو أحد أطرافه، لا مجرّد طارح أسئلة. ضيفه مطّلع وواسع الرؤية، لا يمنحه إجابات عادية. السؤال عن أحقاد الهويات وكراهية أبنائها، يُحرّك إشكالية تتعلّق بضعف الإنسان. جواب بعلبكي المولود في 1975، عام الاشتعال اللبناني: «تُعلّمنا دروس الحروب الأهلية ألا بديل عن المجتمع المدني».

فهمُ الحرب يترجمه الفنان بلوحاته، فيقول: «من الظلم الحديث عن التحاق الجميع بالاصطفاف. البعض يرفض ذلك. تُغذّي السلطة النعرات لتستمدّ وجودها. الثورة شكّلت لقاءً عظيماً بين البشر».

كان شاباً حين بدأت المعارك تهمد والسواتر تُهدَم بين بيروت «الشرقية» و«الغربية». خاض النضال الجامعي، ورسم نماذج حربية خارج الصدفة: «شعرتُ بضرورة ترميم صورتنا الجماعية». لم تأتِ العلاقة بمظاهر الحرب من عبث. عايشها وصوَّرها.

يُذكّره ريكاردو كرم بأنه محظوظ لولادته في عائلة فنانين، ترى العالم من الرحاب الواسعة. ما بات مستغرباً اليوم، ساد في الأمس، فيقول بعلبكي: «كانت قرى الجنوب اللبناني منفتحة وعلمانية. المعرفة والثقافة والفنون رافقت المحيط». يتنهّد مُحاوِره لتبدُّل الأحوال وسيطرة اللون الواحد، مكرراً توصيف عائلته: «ليست تقليدية على الإطلاق، فماذا أضافت إليك وأضفتَ إليها؟». جوابه أنّ أباه عزّز فيه روح الفرد، والصيغة الجماعية العائلية الغنيّة المتنوّعة هي الإضافة.

أُعجبت العائلة بالفكر الغربي في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، والحداثة الفرنسية والإنجليزية والمفكرين الإيطاليين. يرى أنّ «أبناء الفلاحين في الأرياف شكّلوا الإضافة الأولى حين نهلوا الثقافة والعلم، وشكّلنا نحن الإضافة الثانية». يعود كرم إلى سؤال «الصورة». يتوجّه إلى ضيفه ومِن حولهما مقاعد مسرح حمراء فارغة: «لعقود، نمَّطها الغرب وربطها بالتطرّف والإرهاب والرجعية. أي وظيفة لرسومك في تلميع هذه الصورة؟».

يردّ أنّ المسألة أعمّ من العرب، «فصورة الهندي أيضاً بشعة، والآسيوي والأفريقي. نحن لسنا استثناءً. المبالغة بتشويه صورة العربي تعود إلى مكوثه على خطّ التماس الأول في الصراع مع إسرائيل. لذا حصّة التشويه وافرة».

أنجز «الملثم» وهو يفكّر في ذاكرة الحرب ومفرداتها. يُصغي كرم إلى مَن كان أمامه خياران وسط الخراب وفجاجة الصورة الإعلامية: الجُبن أم الاستمرار، فاستمرّ.

لا يُشخصن إجراء «كريستيز» بحقّ لوحتَيْه، وبرأيه «يطال الفن العربي والفلسطيني خصوصاً». يرى الحظر واحداً على الفنانين والكتّاب والصحافيين، حين يتعلّق الأمر بإسرائيل. يتابع: «لتضاعَفَ الجرح لو أنّ بلدي مارس الرقابة على أعمالي. من حُسن حظّي أنّ طرحي لم يشكّل التباساً في مجتمعي. الحظر الغربي مُتوقّع. في لبنان، هامش الحرية واسع. قد يمارس الفنان رقابة ذاتية لتفادي مسائل ساخنة، عدا ذلك، المجال عريض للتعبير. لم يأتِ ذلك بالصدفة. شجعان دفعوا الثمن لتعميم الجرأة».

ريكاردو كرم يفتتح الحوار بسؤال عن بيروت (لقطة من البودكاست)

لا يُشخصن بعلبكي إجراء «كريستيز» بحقّ لوحتَيْه

أنجز «الملثم» وهو يفكّر في ذاكرة الحرب ومفرداتها (كريستيز)

الدفاع عن اللوحتين منحه شعوراً بأنهما مُلك عام، ولا تعودان فقط إليه. لمح في التآزر الكبير إجماعاً على صورته الفنية. ولما قال إنّ الضجّة عزّزت مكانته بين جمهوره، ردَّ مُحاوِره بأنّ المكانة عزيزة وعالية.

يُلهمه والده الفنان فوزي بعلبكي؛ المُعدّ والمؤسِّس. يروي ذكريات البداية: «كان محترفه داخل المنزل، ولساعات جلستُ أتأمّله وأساعده في غسل الفرشاة وتركيب اللوحات. تعلّمنا تاريخ الفن في البيت. والدي وراء علاقتي بالألوان واللوحات. لطالما غفونا واستيقظنا على رائحة الزيت واللون تملأ الأرجاء».

يحتفظ بلوحة من كل معرض يقيمه. ليست الأجمل ولا الأفضل بالضرورة، بل ما يُبيّن سياق تطوُّر عمله. كبُر وهو يرى والده يُهدي لوحاته لمَن يُعجَب بها، فيتطلّع اليوم إلى تقليل الخسائر.

تمرّ أيامه بين السهر ومراكمة الذكريات. حين يسأله كرم عما ينقصه، يجيب: «مزيد من الانتظام». لمرات، قطع بعلبكي لحظات الرسم لاستقبال زائر وإتاحة تسلُّل اللهو. اليوم، يشعر بضرورة ضبط الوضع. يحتجب من أجل السكينة، ويُخبر مُحاوِره بأنّ شيئاً فيه بدأ يهدأ، وهو على مَشارف الخمسين، بعد ضجيج وفورة وصخب: «أحاول التعامل مع الأشياء بأسئلة أقل صعوبة وأكثر خفّة. لا مَهمّة مقدّسة لدى الفنان، إلا أن يتسلّى. مهمّتي اليوم العمل بسعادة».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16497 العدد - Sunday - 2024/1/28 الأحد

مُعالجة مصرية جديدة لرواية «العُطل» لفردريش دورينمات

مسرحية «جريمة بيضاء» تطرح معاني فلسفية في قالب بوليسي

القاهرة: رشا أحمد

يبدو أن رواية «العطل» القصيرة للكاتب السويسري الشهير فردريش دورنيمات تحوّلت إلى عنصر جذب شديد وقع صناع المسرح المصري في غرامه مجدداً، فبعد مرور أقل من شهر على انتهاء عرض مسرحية «النقطة العميا» على مسرح «الغد» المأخوذة عن الرواية نفسها، تُعرض راهناً مسرحية «جريمة بيضاء» على مسرح «الهوسابير» بوسط القاهرة.

تبدأ القصة الأصلية بتاجر أقمشة يدعى «ألفريدو ترابس» تتعطل سيارته في إحدى المدن الصغيرة النائية، ويبدو أن إصلاحها سيستغرق وقتاً أطول ممّا كان يُعتقد. يذهب الرجل لقضاء ليلته في الفندق فلا يجد غرفة شاغرة، لكن مدير الفندق ينصحه بالتوجه إلى بيت القاضي المتقاعد «فيرجين» الذي بات معروفاً في المنطقة بترحيبه بالغرباء حتى أنه لا يتوانى عن استضافتهم ببيته.

ينتظر «ترابس» مفاجأة تتمثل في وجود عدد من أصدقاء القاضي المتقاعدين، منهم وكيل نيابة وجلاد، اعتادوا ممارسة لعبة غريبة كل ليلة بأن يعقدوا «محاكمة» يتحررون فيها من قبضة القوانين البالية التي ترفع شعار «العبرة ليست بما تعرف أنه الحقيقة بل بما تستطيع أن تثبته بالدليل».

يتورط الضيف الغريب في اللعبة بسبب إصرار الآخرين على دخوله فيها وإجراء محاكمة له. تتفجر المفاجآت المذهلة تباعاً لندرك أن «ترابس» ارتكب جريمة قتل بشعة، ولو بشكل غير مباشر، لكنه أفلت من العقاب لعدم وجود نص قانوني يدين هذه النوعية من الجرائم. استغل ثقة مديره بالعمل فيه وعرف أسرار بيته وتقرب من زوجة المدير التي تحب زوجها لكنها تعاني من الفراغ والإهمال وأغواها بالخيانة. ولا يكتفي بذلك، بل يسرق عملاء المدير ويضعه على حافة الإفلاس، ومن ثَمّ يسرّب له عن طريق آخرين معلومة خيانة زوجته له فيلقى المدير حتفه نتيجة أزمة قلبية.

تصدر المحكمة حكمها بإعدام «ترابس» الذي يستيقظ من نومه في نهاية العمل ليجد أنه لا يزال في بيت القاضي وعلى قيد الحياة، ويعود لممارسة حياته بشكلها المعتاد من دون أن يتّخذ من تلك الواقعة عبرةً أو عظةً.

في معالجة الشاعر والمسرحي يسري حسان الجديدة، حافظت مسرحية «جريمة بيضاء» على روح النص الأصلي مع إضافة العديد من علامات الاستفهام ذات الطابع الفلسفي في العدالة الغائبة وقصور القوانين ومفهوم الجريمة، وكيف أنّ الفعل الإجرامي يحمل أشكالاً عديدة، فقد تكون الكلمة على سبيل المثال أقوى تأثيراً من السكين أو الرصاص.

المسرحية تطرح مفهوماً جديداً للخيانة (مخرج المسرحية)

تحوّلت الرواية إلى عنصر جذب شديد وقع صناع المسرح المصري في غرامه مجدداً

العرض ترجمة سمير جريس، وإخراج سامح بسيوني، وبطولة ناصر سيف، وخالد محمود، وعلاء قوقة، وأيمن الشيوي، ورضا إدريس. ديكور حازم شبل، وملابس سماح نبيل، وإضاءة إبراهيم الفرن، وموسيقى محمد علام.

وقال حسان لـ«الشرق الأوسط» إنه قرأ رواية دورينمات منذ فترة طويلة، وكان متيماً بها، وعندما طلب منه المخرج سامح بسيوني إعدادها مسرحية، تحمّس للغاية لكنه عندما علم أن النص سيكون بالفصحى، وعبر إنتاج خاص أيضاً، تردّد للحظات لأن الأمر سيكون بمنزلة مغامرة، لكنه في النهاية أنجز المطلوب بشغف وحب.

بوستر المسرحية (مخرج المسرحية)

وعن أبرز التغييرات التي أجراها حسان على النص الأصلي، أوضح أنه حاول تقديم معالجة مختلفة وأضاف أحداثاً وشخصيات جديدة وغيّر كثيراً في النهايات بالنسبة للشخصيات الرئيسية، كما أضاف بعض الملامح الكوميدية، ليس لأن العمل ينتمي إلى مسرح قطاع خاص، لكن لأن الأحداث نفسها استدعت بعض المواقف الفكاهية، فضلاً عن حرصه على أن تكون اللغة بسيطة بقدر الإمكان، كما أضاف العديد من المونولوجات. وفيما يتعلق بوجود مسرحية أخرى تتناول العمل نفسه في التوقيت نفسه تقريباً، أشار إلى أنه بعد الانتهاء من كتابة النص فوجئ بوجود عرض آخر هو «النقطة العميا» مأخوذ عن القصة نفسها فذهب لمشاهدته واحتفى به، وكتب عنه مقالاً نقدياً مطولاً لأنه يستحق ذلك ولأنه مؤمن بفكرة التجاور لا الصراع أو الإزاحة، معداً أن كل ذلك يصب في النهاية في صالح المسرح.

من جانبه، قال مخرج العرض سامح بسيوني لـ«الشرق الأوسط»: «من الممكن إيجاز العمل في جملة واحدة وهي أن (الرقابة يجب أن تنبع أخلاقياً من داخل الفرد فلا ينتظر تطبيق القوانين الخارجية)»، مشيراً إلى أن «المسرحية تحمل كذلك رسالة في خطورة الكلمة، وكيف يمكن أن تقتل شخصاً من دون أن نعي».

إنعام كجه جي

في مديح الفشل

في الطقطوقة العراقية القديمة، يعاتب المغنّي صاحبَه لأنَّه تبدّل عليه وراحَ يدور عكسَ دوران الفَلَك. يعني بعكس حركةِ عقارب الساعة. وهناك في الحياة أشخاصٌ من هذا النوع، وُلدوا لكي يُخالفوا المألوف. يغرّدون خارجَ السرب ويسيرون حاملين السلَّمَ بالعرض.

الكاتبُ والمترجمُ الفرنسي كريستوف كلارو واحدٌ من هؤلاء. لا يميلُ إلى ما يميل له الآخرون ولا يسير على هوى الجماعة. له كتاب جديد بعنوان «الفشل». أطروحة لذيذة في امتداح الخسارات وتبيان فضائلها. والكتاب بمثابة دليل يرشد القارئ إلى أفضل السبل كي يصبح فاشلاً. أي كيف ينجح في بلوغ الفشل. وكان أجدر به أن يعنونَ كتابه: «تعلّم الفشل في خمسة أيام».

هناك من المنشورات ما يمتلك جاذبية الفكرة، لكن هذه وحدها لا تكفي. يحتاج الكاتب براعة في عرضها وتقديمها. وفي موضوع كهذا لا بدَّ للدعابة من أن تكون حاضرة بين السطور. وفيما يخصُّ صاحبَ هذا الكتاب فإنَّه لا يجد حرجاً في استرجاع الأمور الكثيرة التي أخفق فيها خلال حياته. مع هذا تغيب نبرة المرارة عن النص تاركة للخاسر مشاعر المنتصر.

في مقابلة معه منشورة بمناسبة صدور الكتاب، يقول كلارو إنَّه اختار هذا الموضوع لأنَّه يعيش في مجتمع يستقبل النجاح بالإطراء أو بالإهانة. المدح والقدح. وتبعاً لهذا، فإنَّ على الأدب أن يفلتَ من هذه المعادلة القائمة على المنافسة. فالكتابة لا تعني «القول»، بل «كيف تقول» بشكل مختلف. أي المناورة والمراجعة والتنقيح وغير ذلك من فنون التحرير.

يحفظ المؤلف عبارة أثيرة للكاتب الآيرلندي صامويل بيكيت هي: «حاول مجدداً، افشل ثانية، افشل بشكل أفضل». وقد يبدو هذا «الفشل الأفضل» صيغة تنطوي على تناقض وسفسطة، لكنَّها التمرينُ الحق للكتابة. فالفشل، في أطروحة كلارو ليس درساً يتعلَّم منه الكاتب فضيلة التواضع فحسب بل هو وقبل كل شيء الاقتراب البطيء والصعب من اللغة. وهو ليس سلبياً مطلقاً وإنّما يشكّل قوة مهنة الكتابة.

يستند الكاتب، في بعض الفصول، إلى أمثولات من سيرته الذاتية. يستعرض تجاربَ حياتية لم يفلح فيها. وهي لا تتعلّق كلُّها بالأدب إنّما تشمل إخفاقه في إتقان طبخة ما، مثل فطيرة الكرز الشعبية التقليدية، أو عجزه عن إحراق الكتب التي لا تعجبه حتى لو كانت مؤلفات العنصري ميشيل ولبيك. وهو يعترف في المقابلة بأنَّ الفشل الأكبر في حياته عجزه عن الدخول في لعبة التميّز. نراه يرفض التقدم للجوائز الأدبية لأنَّه يكره فكرة المنافسة، عدا عن تأكده من هزال حظوظه في الفوز. وفي عام 2020 طلب من لجنة تحكيم جائزة «رينودو» سحبَ روايته «المنزل المحليّ» من قائمتها. كانت الجائحة قد كمَّمت الناس وأغلقت المكتبات. الحياة معطلّة والموت كثير والوقت ليس وقت جوائز.

مواقف قد تنتمي إلى نزق الشباب. لكن كريستوف كلارو تجاوز الستين. في رصيده عشرات الروايات والدراسات والترجمات عن الإنجليزية لمشاهير الروائيين العالميين. يتسلّح بشهادة عليا في الأدب وعمل مكتبياً ومصححاً في عدد من دور النشر ومحرراً في ملحق الكتب لصحيفة «لوموند». والأهم من هذا أنَّه عضوٌ مؤسّسٌ في جماعة «اللامثقفون»، أي الجهلة، ومدير التحرير في دار نشر تحمل الاسم نفسه. ومن بين كل هذه الوظائف يفضّل صاحب رواية «في مديح البقرة المجنونة» تقديم نفسه بأنه صياد كنوز أدبية.

كم تبدو الأوساط الأدبية، في هذه القارة أو تلك، رتيبةً وعاقراً عندما لا يظهر فيها معتوه عاقل أدركته حرفة الأدب، أو أصابته لوثتها، يجرؤ على رمي حجر في البحيرة!

عرب و عجم

سعيد عبد الله القمزي

● سعيد عبد الله القمزي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأرجنتين، استقبله أول من أمس، نيكولاس بوسيه، رئيس مجلس الوزراء الأرجنتيني. ونقل السفير خلال اللقاء تحيات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. وقام بتسليم الدعوة الموجهة منه لرئيس الوزراء لحضور القمة العالمية للحكومات 2024، وبحث الجانبان عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، مع التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين في شتى المجالات.

● عبد الله سيف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوريا الجنوبية، التقى أول من أمس، فارس المطوّع، الأمين العام للجنة الأولمبية الوطنية. وأكد السفير أن مشاركة الإمارات في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الرابعة للشباب بجانج وون الكورية، خير دليل على تطور الحركة الأولمبية الوطنية، لا سيما أن الحدث مخصص للرياضات الشتوية التي تتطلب ظروفاً مناخية محددة لممارستها والتألق فيها، وهو الأمر الذي لم يقف أمام طموح ورغبة أبناء الإمارات في المشاركة والتنافس.

عبد الله سيف النعيمي

● مصطفى سو، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده بصفته سفيراً لجمهورية السنغال لدى تونس، إلى نبيل عمّار، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج. وتم خلال اللقاء الإشادة بالروابط المتميزة والعلاقات التاريخية التي تجمع البلدين والتعبير عن الحرص على تعزيز مختلف أوجه التعاون والشراكة والإعداد الجيد للاستحقاقات الثنائية المقبلة، لا سيّما الدورة التاسعة للجنة المشتركة التونسية - السنغالية، كما تم التأكيد على أهمية مواصلة التشاور بين البلدين الشقيقين بخصوص المسائل الأفريقية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

بسام راضي

● بسام راضي، سفير مصر في روما، استقبله أول من أمس، لوشو ملان، زعيم كتلة الأغلبية للائتلاف اليميني الحاكم في إيطاليا، حيث تم خلال اللقاء بحث مجمل جوانب العلاقات الثنائية. وعبر الجانبان عن ارتياحهما البالغ للتطور اللافت الذي شهدته العلاقات بين البلدين خلال العام الماضي، والطفرة التي حدثت على جميع المستويات. وأوضح السفير أن هناك وعياً براغماتياً وجغرافياً وسياسياً متبادلاً بين البلدين، بشأن التعامل مع تحديات المرحلة الحالية التي يمر بها العالم.

محمد بن مطير العنزي

● محمد بن مطير العنزي، سفير دولة قطر لدى كينيا، اجتمع مع بيتر موينداوا، مدير المراسم في وزارة الخارجية وشؤون المغتربين في جمهورية كينيا، أول من أمس. وجرى خلال الاجتماع بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى الأمور ذات الاهتمام المشترك.

● جيانلوكا ألبريني، سفير إيطاليا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، في إطار لقاءات ومشاورات المبعوث مع أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في ليبيا، حيث تم استعراض التطورات السياسية الراهنة في البلاد.

● هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، عدداً من طلبة الدكتوراه المبتعثين بجامعة منوبة وجامعة سوسة، في إطار متابعته لشؤون الطلبة العمانيين الدارسين في تونس، حيث تناولت اللقاءات ظروف الدراسة الجامعية والبحث العلمي.

هلال بن عبد الله السناني

● سالم النقبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى كينيا، اجتمع أول من أمس، مع جاكوب أونداري، مدير إدارة القانون الدولي بوزارة الخارجية وشؤون المغتربين الكينية، وتم من خلاله مناقشة سبل تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

● أجيت جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، أكد أول من أمس، بمناسبة الاحتفال بعيد جمهورية الهند الـ75، أن مصر أحد أهم شركاء التجارة التقليديين للهند في قارة أفريقيا، مشيراً إلى أن التجارة الثنائية بين البلدين نمت أكثر من 5 مرات على مدى السنوات العشر الماضية، قائلاً إن الهند ومصر من أقدم الحضارات في العالم، ويتمتع البلدان بتاريخ طويل من علاقات التواصل الوثيقة منذ قديم الزمان.

إيريك شوفالييه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا بالقاهرة، زار أول من أمس، محافظة شمال سيناء، حيث تفقد المساعدات الإنسانية والغذائية والإغاثية بمخازن «الهلال الأحمر المصري» بمدينة العريش. واستمع إلى شرح مفصل حول استقبال المساعدات وتخزينها وإدخالها إلى قطاع غزة. كما قام السفير بزيارة للسفينة الفرنسية «ديكسمود» التي ترسو في ميناء العريش البحري. وأكد أن السفينة الفرنسية استقبلت منذ وصولها إلى ميناء العريش البحري عدداً كبيراً من الجرحى الفلسطينيين، خصوصاً الأطفال، وقام الفريق الطبي بالسفينة بعلاجهم.

سودوكو

					7		4	
6			8			5	7	
			2					
					9		3	7
	5		7			9		
		3						
	4				8	2		
1			6	9				3
5		2						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

4	5	1	3	8	7	9	6	2
7	2	6	1	4	9	5	3	8
8	3	9	5	2	6	1	4	7
1	6	5	8	7	3	2	9	4
9	8	3	2	5	4	7	1	6
2	7	4	6	9	1	8	5	3
6	9	7	4	1	8	3	2	5
3	1	2	7	6	5	4	8	9
5	4	8	9	3	2	6	7	1

كلمات متقاطعة

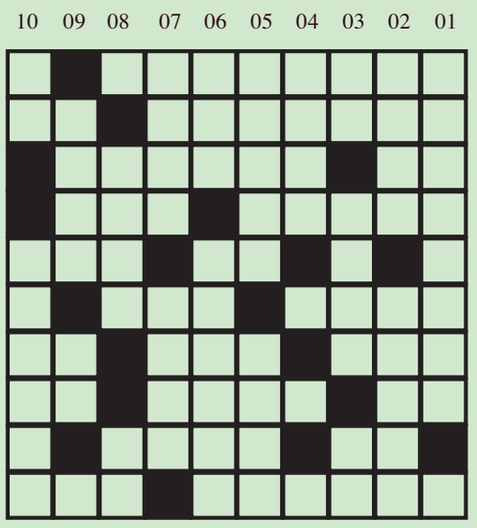

أفقي

01 عاصمة اوروبية
02 دولة آسيوية - جواهر
03 سقي - مدينة قبرصية
04 عاصمة اوروبية - حيوان جبلي
05 من الاطراف - ظرف مكان
06 رغد العيش - ولد
07 ظهر - ضد بدوي - حيوان قطبي
08 متشابهان - ضد أيسر "معكوسة" - خصب
09 بحر - اقترب
10 القريب "معكوسة" - رسول

عمودي

01 ممثلة لبنانية
02 شريان - علم مذكر
03 اداة استفهام - من الفاكهة - للنفي
04 من الالوان
05 علم مؤنث - جمع امل
06 رائحة طيبة «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
07 دولة افريقية - اعلان
08 هيئة - عاصفة بحرية «معكوسة»
09 هابط - جواهر
10 بين اثنين - مدينة ايطالية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ب	ر	ا	د	ل	ي	ك	و	ب	ر
02	ا	ب	ل	ي	س	■	ب	ي	ن	■
03	س	ي	ا	ج	■	س	ر	■	ي	ا
04	ل	ا	م	■	ح	ر	ي	ق	■	ن
05	ي	ن	ا	ي	ر	■	ت	■	ا	ي
06	ا	■	ن	ا	س	ا	■	ا	ل	م
07	خ	م	■	س	م	ر	ق	ن	د	■
08	ق	ي	ا	م	■	ب	ي	س	ا	ن
09	ر	م	س	ي	س	■	ن	ا	ن	ر
10	■	ر	ا	ن	ي	د	■	ن	ي	د

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 28 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16497

الأحد 16 رجب 1445 - 28 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16497

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

صاحب الظلام في غزة

أوائل الستينات يصل المراسل البولندي ريزيارد كابوشنسكي إلى الكونغو. كان قد سبقه إلى هناك البولندي الأكثر شهرةً في آداب العالم، حيث كتب رائعته «قلب الظلام»، أو «قلب العتم»، أي جوزف كونراد. الأول مراسل لوكالة أنباء رسمية متقشفة، سافر في أدغال أفريقيا الخارجة حديثاً إلى الاستقلال. كونراد كان قبطان سفينة، سافر في نهر الكونغو الذي يشق الأدغال الرهيبة الكثافة مثل السيف.

بعد الحرب الأهلية التي زادت البلاد تدميراً، فقد الكونغو ذلك القليل الذي كان قد تركه الاستعمار من شبكات طرق أو هاتف أو غيرها. بلد في حجم قارة، ليس فيه نظام نقل: «لذلك ترى تجمعات بشرية هائمة، تنتظر سيارة أو شاحنة تنقلها إلى أي مكان. إما بحثاً عن عمل أو عن أقارب، أو في أي اتجاه. هناك أناس لا يزالون على الطرقات منذ أسابيع أو أشهر. ليست لديهم أي خرائط. لكن حتى لو عثروا على واحدة، بالأرجح أنهم لن يجدوا فيها اسم القرية أو البلدة، التي يريدون الذهاب إليها. إنهم ذاهبون أو عائدون إلى حيث لا يعرفون على وجه الضبط. أكثرهم يحمل على رأسه كل ما يملك في الحياة. أيديهم يجب أن تبقى طليقة دائماً، لحفظ التوازن، أو لطرد الذباب والبعوض، أو مسح العرق عن الوجوه».

هذه اللوحة الدرامية من أفريقيا 1960، تتكرر أمامك كل يوم في غزة. عائلات تحمل متاعها على رؤوسها ذاهبة إلى أي مكان، أو عائدة من أي مكان. والفارق طبعاً هو القاذفات والصواريخ والمدافع التي تلاحق مشردي غزة.

في «قلب الظلام» أراد كونراد القول إن «المتوحشين» و«المتحضرين» سواء. كابوشنسكي المسافر في القرن العشرين أراد أن يثبت أن «المتوحش» هو مدّعي الحضارة وزاعمها. وقد حوّل فرنسيس كوبولا «قلب الظلام» إلى فيلم «القيامة اليوم» الذي صوَّر لنا الحالة البشرية في درامية أكثر تعبيراً بكثير من سرد كونراد.

لعب كونراد دورا مؤثراً في إلهامات القضية الفلسطينية، واختلف من حوله ومن حولها اثنان من أشهر الأميركيين العرب: إدوارد سعيد وفؤاد عجمي، وكان خلافاً أدبياً جميلاً أشبه بالمعلّقات. ولم يؤدِ ذلك القضية نفسها بقدر ما أفادها كلٌ منهما من موقعه. غير أنّ الأذى وقع عند جماعة الرجلين في العالم العربي. وبدل أن يستخدم المؤيدون والمعارضون اللغة الراقية التي كتب بها الأستاذان الجامعيّان، لوّثوا رفعة الخطاب بالبضاعة المألوفة من شتائم وأفكار، أبهت لونها الاجترار.

ماكس جاكسون الحائزة جائزة المواهب الجديدة للعام الحالي، في حفل توزيع جوائز «الغيتار الذهبي» خلال مهرجان تامورث لموسيقى الريف في نيو ساوث ويلز بأستراليا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

تساوت ابنة الزبال مع ابنة الملياردير

هناك رجل هولندي يعمل منذ عدة سنوات في مكتبه لبيع أو تسليف الكتب، ولاحظ أن أغلب الزبائن يستلفون الكتب ولا يشترونها، وبعد أن يقرأوها أو يصوروها يعيدونها مرّة أخرى للمكتبة بعد أن يدفعوا ثمن استلافها.

لهذا خطرت على باله فكرة جهنمية إنسانية وجمالية في نفس الوقت، لهذا استقال من عمله في المكتبة، وقرر أن يفتتح بحصيلة ما ادخره من عمله عدة سنوات محلاً لفساتين وسترات وأزياء النساء على مختلف أنواعها، تتيحها مؤقتاً للراغبات في استلافها خلال مدة قصيرة متفق عليها، وذلك للحد من التأثير البيئي لصناعة الملابس -على حد قوله -، وفي نفس الوقت لتزداد مكاسبه، وأطلق على المحل اسم: LENA، ويتيح لزبوناته تنويع الملابس، بقدر ما يشأن، من خلال تمكينهن من استلاف ملابس عالية الجودة والسعر، مقابل ثمن زهيد ومقدور عليه.

وتواظب ناشطة في منظمة غير حكومية على الحضور إلى هذا المكان كل أسبوع لاستلاف الأزياء لحضور المناسبات والحفلات، وكانت سعيدة بأنها أصبحت تستطيع تجديد خزانة ملابسها باستمرار بفضل تلك المبادرة، وكذلك سعدت كثيراً بإشادة الجميع على شياكة ملابسها وأناقتها المستمرة التي لم تكن تسمعها من قبل.

وقالت تلك الناشطة: إن هناك ملابس كثيرة متكدّسة في دواليب ملابس النساء وتشترى ولا ترتدى، وترى أن صاحب ذلك المحل، أتى بطريقة لطيفه جداً للتمكين لكل امرأة غنية أو فقيرة من ارتداء ملابس من ماركات مشهورة، بثمن متهاود بين (50) سنتاً وبضع يوروات، وكل الملابس من أحدث الماركات، وبعد يوم واحد تعيدها إلى نفس المحل الذي يقوم بدوره بتنظيف وتعقيم الفستان، ليعود كما كان جديداً، وتتمخطر به في أجعص مكان -وكأن لسان حالها يقول حسب اللهجة المصرية: يا أرض اشتّدي محدش قدّي.

هل تعلمون أن المرأة في عصر الموضة في أيامنا هذه تشتري أكثر من 60 في المائة مما كانت تفعل قبل (15) سنة، وأغلبها بعد أن تنتهي الموضة تذهب للكب، وحسب الإحصاءات: ففي كل ثانية يحرق أو يطمر ما يعادل شاحنة قمامه من الملابس في مكب النفايات.

وصاحب المتجر أتاح لابنته إدارة المحل -على مبدأ اعط للخباز خبزه- وفعلاً نجحت هي في إدارتها، وتؤكد قائلة: إن جودة الملابس هي الأهم في اختياراتنا، ونعطي الأفضلية للماركات التي تراعي الاستدامة.

وتقول إحدى الزبونات: الآن أصبح لدينا متجر قائم فعلياً يمكن الحضور إليه، لارتداء ما نشاء من ملابس، وتساوت في الأناقة ابنة الزبّال مع ابنة الملياردير.

الشوكولاته السويسرية... حكاية وُلدت في القرن الـ19

بازل: «الشرق الأوسط»

يعرف الفرنسيون كيف يصنعون شوكولاته جيدة، ويأتي «البرالين» (نوع من الحلويات) اللذيذ من بلجيكا، لكن سويسرا وحدها ترتبط بعلاقة خاصة مع منتجاتها من هذا الطعم الرائع.

كان الطقس بارداً في صباح يوم اجتمعت مجموعة من محبّي الشوكولاته بميدان مونستربلاتز في بازل. تُوزّع مرشدة الجولة، ستيفي، حلويات «لايكيرلي»، وهي نوع من خبز الزنجبيل، الذي تتخصّص فيه بازل، وتغطيه طبقة من الشوكولاته، لإضفاء المزاج المناسب على أفراد المجموعة.

وعلى ضفاف نهر الراين، تُخرج قطعاً من حقيبتها، تتضمّن عصير فاكهة الكاكاو والشوكولاته: بيضاء، وأخرى ذات لون بنّي فاتح وداكن، تتألف من الكاكاو وزبدة الكاكاو، والسكر، واللبن.

تقول: «إنه المذاق المرّ، والحامض، والحلو الذي تقدّمه الشوكولاته».

ثمة لحظة تَوقُّع تسبق وَضْع المرء أول قطعة في فمه؛ فهي تذوب على الفور بفضل الإبداعات السويسرية. تشير ستيفي إلى أنه خلال القرن الـ18، بيع الكاكاو في الصيدليات: «كان شراباً طبّياً مرّاً يُمزج مع الأعشاب في أحسن الأحوال».

عندما وصل إلى أوروبا، تحوّل سريعاً، أولاً من خلال السكر، لكن أيضاً من خلال التصنيع والمبتكرين السويسريين. وقد صُنِّع أول لوح شوكولاته في إنجلترا عام 1847، عندما طوَّر البريطاني جوزيف فراي أسلوباً لخلط بودرة الكاكاو، والسكر، وزبدة الكاكاو، لتصنيع قطعة ليّنة. مع ذلك، كانت أول قطعة شوكولاته صالحة للأكل لا تزال هشة تقريباً، ويصعب مضغها.

ووفق وكالة الأنباء الألمانية، اكتشفت سويسرا إنتاج الشوكولاته في القرن الـ19. فخلال عام 1819، أسّس فرانسو لويس كايلير أول المصانع الآلية لتصنيعها على بحيرة جنيف. وتُعدّ ماركة «كايلير» («نستله» اليوم) إحدى أقدم الماركات التي لا تزال موجودة في سويسرا.

الثورة حدثت على يد دانيال بيتر، ابن زوجة كايلير، بعد أكثر من 50 عاماً. ففي 1975، طوَّر أول شوكولاته باللبن مناسبة للإنتاج الكثيف. وبعد محاولات أولية ببودرة اللبن، نجح بيتر من خلال خليط من زبدة الكاكاو، وكتلة الكاكاو، والسكر، وحليب البقر المكثّف. تقول ستيفي: «كان أول مَن يقدّم شوكولاته للسائحين».

الخطوة التالية نحو الكمال، كانت استخدام القدر الصدفي لمزج الشوكولاته، وهي عملية اخترعها رودولف لندت من برن عام 1879. فقد سخّن كتلة الكاكاو على حرارة تصل إلى 90 درجة مئوية، ثم قلّبها لفترة طويلة. النتيجة: شوكولاته تذوب في الفم، رائحتها أزكى.

أوضحت ستيفي مدى تنوّع الحلويات في بازل، لتُحوّلها مكاناً شهيراً للقاء السكان المحليين والسائحين.

من ناحية أخرى، يبرز في بلدية شويز، على بُعد 35 كيلو متراً من لوسرن، اسم شركة «ماكس فيشلين» المتخصّصة في أنواع الشوكولاته المغطّاة بالنكهات.

ففي المصنع هناك، تُعالَج الحبوب ومصدرها أميركا الجنوبية، وغانا، ومدغشقر، لتصبح كتلةً لامعةً ولزجةً.

من أجل تذوّق ما يخرج من طبقة الشوكولاته، توجّهت المجموعة إلى محل «ماكس» في لوسرن. يبدأ التذوّق بقطع من الشوكولاته بمحتوى كاكاو منخفض، فشوكولاته بيضاء بالفلفل، ذات مذاق حلو على اللسان، وحار قليلاً في النهاية. تعقبها قطعة من شوكولاته اللبن المكرَّرة بالخلّ البلسمي، فيبدو مذاقها نوعاً ما مثل خبز الزنجبيل والبسكويت الحارّ. بعد ذلك كمأة الفاكهة ونبق البحر، ولتحييد الطعم قطعة شوكولاته داكنة من دون سكر.

كانت تجربة التذوّق ممتعة، عدَّلت مزاج الجميع، وكرَّست مجدداً هوية الشوكولاته السويسرية.

مصانع النكهة الرائعة (شاترستوك)

استراتيجية الخفقان والمطاردة أسلوب يكشف عن مكانها

ديناصور آلي يرفرف بجناحيه لإخافة فرائسه المذعورة

الديناصور لغز حتى اليوم (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

أمام ناطحات السحاب، خفق الديناصور الآلي جناحيه ليخيف فريسته المذعورة. هذا الحيوان ابتكار علمي صُمم لإظهار طريقة تحريك بعض الديناصورات أجنحتها لإجبار الفريسة على الخروج من مخبأها، تماماً كما يفعل الطائر الجوّاب اليوم.

ولم تكن فريسة الروبوت سوى جرادة متواضعة، كان ردّ فعلها القفز إلى شجيرة، وفق فيديو صوّره باحثون كوريون جنوبيون في سيول، وعرضوه في دراسة نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية عن مجلة «نيتشر».

ولأنّ معظم الديناصورات لم يكن قادراً على الطيران، تساءل الباحثون عن غرض استخدام أجنحتها، فرجّح بعضهم أن يكون التدفئة، فيما رأى آخرون أنه للتحرُّك بشكل أسرع.

أما المُعدّ المُشارك للدراسة بيوتر يابلونسكي، فقال إنّ الديناصورات الأصغر حجماً ربما استخدمت الأجنحة للإيقاع بفرائسها. وأشار فريق البحث إلى تقنية للصيد تُعرف بـ«استراتيجية الخفقان والمطاردة»، وهو الأسلوب الذي يستخدمه الطائر الجوّاب الكبير والطائر المحاكي الشمالي، فيرفرفان بأجنحتهما لدفع الفريسة إلى الكشف عن مكانها.

وبنى الباحثون لتجسيد فرضيتهم نسخة روبوتية طبق الأصل من الديناصور الصغير «كاوديبتركس» الذي عاش قبل نحو 124 مليون سنة، وكان بحجم طاووس، وغير قادر على الطيران. وأُطلِق على الديناصور المعدني اسم «روبوبتركس»، ورفرف بجناحيه لطرد الجنادب التي عاش أسلافها في زمن «كوديبتركس»، فلاحظ المُعدّ الأول للدراسة جينسيوك بارك أنّ «الجنادب هربت أكثر عندما رفرف الروبوت بجناحيه».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية